يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد



الجمعة ١٢ كانون الاول ١٩٨٠ الموافق ٥ صفر ١٤٠١ ، العدد ٦١/٣٧ VOL 61/37 — 12.12.1980

هستيريا العداء لمجرد وجود العرب تهدد مصدر الرزق والمـأوى

مخطط همجي لهدم الوف البيوت العربية

× بدء تنفيذ المخطط بهدم بيت وبراكيات وخيمة لعائلة عربية لاجئة في عين ماهل وهدم معمل بلوك في عرابة ×

❋ قوات « حرس الحدود » الشهيرة تتجند لتنفيذ المخطط الهمجي ❋ قائد هذه القوات يفاخر بهدم ١٥٠ مأوى في النقب خلال بضعة أشهر ❋

حيفا — « الاتحاد » — لمحرر الشؤون المحلية — تفتقت هستيريا العداء الصهيوني لمجرد وجود العرب في هذه البلاد، وطنهم ، عن مخطط همجي جديد لهدم الوف البيوت العربية في الجليل والنقب والمثلث بحجة بنائها على « اراضي الامة » (اليهودية ؟!) بدون ترخيص من لجان التنظيم . وقد بدىء بتنفيذ هذا المخطط العنصري في عين ماهل ، فجر الثلاثاء الماضية ، بهدم بيت واربع براكيات وخيمة لعائلة عربية من مشردي قرية لوبية المهدومة منذ ماساة ١٩٤٨ . واستمر ظهر امس الخميس بهدم معمل بلوك في عرابة .

وكانت الصحف الاسرائيلية الصادرة، هذا الاسبوع ، تحدثت بصراحة عن وجود مخطط لهدم خمسة آلاف بيت « عربي ويهودي » في مختلف انحاء البلاد .. واعترفت بان معظمها اقامها « ابناء الاقليات » على « اراضي الدولة » ؟!

ولكي يبدو المخطط « جميلا » وغير عنصري » ادعت السلطات المسؤولة ، وساندتها في ذلك وسائل الاعلام الصهيونية ، بانها قررت بتطبيق القانون في هذا المجال على العرب واليهود (مساواة!!) والدليل (؟!) على ذلك هو هدم بيت عائلة غرايبر اليهودية في مدينة غديرا في مركز البلاد ، ذلك البيت الفاخر الذي اقيم على ارض لم يشترها غرايبر هذا بماله . ومعروف ان السلطات منحت غرايبر ارضا بديلة في المنطقة نفسها ليقيم عليها بيته من جديد .

● تفاصيل المخطط ●

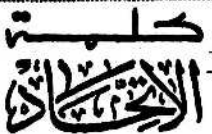
ويستفاد مما تنشره الصحف ان البيوت التي اصدرت المحاكم اوامر بهدمها يبلغ عددها خمسة الاف .منها الفا بيت في النقب . والباقي في الجليل والمثلث . وكما نشرنا في عدد « الاتحاد » السابق ان المرحلة الاولى لتنفيذ هذا المخطط تشمل هدم ٧٩ بيتا قريبا في كل من القرى التالية : المزرعة ومجد الكروم ودير حنا وعرابة وكابول وعين ماهل في الجليل وكفر قاسم والطيرة في المثلث .

وعلمنا ان المجالس المحلية العربية في هذه القرى وغيرها من المجالس تستعد لاتخاذ الاجراءات الضرورية لمواجهة هذه الهجمة الارهابية . كذلك تنوى اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية بحث الموضوع . وكانت « لجنة الكفاح » بحثت الموضوع في جلستها اول امس الاربعاء (اقرأ خبرا مفصلا في مكان آخر من العدد) .

● حرس الحدود يتجند ●

هذا وكشفت صحيفة « معريب » امس الاول في خبر لها نشر على عرض الصفحة الاولى ان قائد الشرطة العام هرتسل شبير جند قوات « حرس الحدود » لما اسماه « العرب ضد

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —



حقوق الانسان في وجه التشريد والهدم والعصابات الفاشية !

احتفلت الامم المتحدة والشعوب والدول المنتمية اليها ، يوم الاربعاء امس الاول (١٠ الجاري) باليوم العالمي للدفاع عن حقوق الانسان . واما في اسرائيل الرسمية فلم يجدوا ما يحتفلون به ، في هذا اليوم سوى وضع « مصير يهود سوريا » على جدول اعمال الكنيست . .

واما في مدريد ، حيث تعقد الامم المتحدة الدورة الثانية لمؤتمر هلسنكي ، فان حكام اسرائيل (ومعهم اربـاب الحركة الصهيونية) يحشدون ما يسمونهم « وفود يهود » مختلف البلدان للتحريض على الاتحاد السوفييتي ومطالبين بما يسمونه « حق العمل اليهودي — الصهيوني » في الاتحاد السوفييتي وفي غيره من الاقطار الاشتراكية .

ان محاولة حكام اسرائيل تجاهل هذا اليوم العالمي المضيء هو ، بحد ذاته ، تعبير عن « ضميرهم السياسي » الملطخ بكل ما عرف من اعتداء على ابسط حقوق الانسان والمواطن .

ولكن حكام اسرائيل « احتفلوا » بهذا اليوم على طريقتهم الخاصة . فعلى « شرف » اليوم العالمي للدفاع عن حقوق الانسان اصدروا اوامرهم العسكرية التي تحظر على مواطني الدولة العرب ان ينتسبوا الى قوميتهم ولغتهم وتاريخهم وان يعلنوا عن رفضهم لمخططات ازالة شعبهم ، وبالتالي ازالتهم ، من الوجود القومي — السياسي ! ان الذين يصرون على « حقهم » في ان ينتسبوا الى « ارض اسرائيل » ، على الرغم من مضي الفي سنة ، يتظاهرون بالدهشة من ان ثلاثين سنة لم تنس الفلسطينيين فلسطينيتهم !

وعلى « شرف » هذا اليوم العالمي المضيء قرروا طرد القواسمي وملحم من وطنهما ضاربين عرض الحائط بكل المواثيق الدولية وبميثاق الامم المتحدة وبابسط حقوق الانسان . ان اصرارهم على طرد رئيسي بلديتين فلسطينيين هو ، في الوقت نفسه ، تعبير صارخ عن اصرارهم على « حقهم الالهي » في طرد كل فلسطيني وجميع الفلسطينيين من وطنهم . وهم بهذا يدمغون انفسهم ، امام العالم اجمع، بالمسؤولية المباشرة عن كارثة الشعب العربي الفلسطيني التي حلت به في العام ١٩٤٨ ويحلم وزير المستعمرات شارون بتكرارها ولو عن طريق التكسيات التي اقترحها وزير السياحة الاسرائيلي جدعون بات !

وبالضبط عشية الاحتفال العالمي بالدفاع عن حقوق الانسان ارتكب حكام اسرائيل جريمة جديدة بحق مواطنيهم العرب . وهي جريمة هدم ستة بيوت عربية بالقرب من قرية عين ماهل . وبولدوزرات الهدم والنسف تفتح اشداقها لهدم الوف البيوت العربية في اسرائيل التي مضى على بعضها لا اقل من ثلاثين عاما والدوائر الاسرائيلية المختصة ترفض اجازة بنائها لا لسبب سوى انها بيوت عربية يرى المسؤولون ان مجرد بنائها — وكما قال شمعون بيرس نفسه في سنوات الخمسين — يتعارض مع اهداف الصهيونية !

عشية الاحتفال العالمي بالدفاع عن حقوق الانسان ، مساء يوم الثلاثاء الماضي وفيما كان وزير المالية الاسرائيلي يحتفي بزميله وزير مالية نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا، قامت منظمة كهانا العنصرية — المدعوة « يشس » اي « اسرائيل لنا » ، بمحاولة الاعتداء الدموي على اجتماع في حيفا (في نادي الاخوة) لاعلان التضامن اليهودي العربي مع طلاب جامعات بير زيت وبيت لحم ونابلس .

لقد قام هؤلاء الزعران الفاشست العنصريون بمحاولة تنفيذ التهديد الذي اطلقه نائب الليكود امنون لين واطلقه مستشار الليكود غور آريه وغيرهما . ومضمون هذا التهديد ان « اليهود » سيهاجمون العرب اذا اصر العرب على « تطرفهم » . .

ان فظائع « يش » في الجامعات وخارجها هي احد الاسباب الرئيسية التي دفعت الجماهير العربية الى التنادي لعقد مؤتمرها الذي منعه وزير الحربية والمتنبيه كل قوة دمقراطية في اسرائيل الى واقع ان الجماهير العربية قد تعلمت الدروس الضرورية من مجزرة كفر قاسم . ان تطرف « يشس » وغوش ايمونيم ووزراء غوش ايمونيم هو الذي دفع الجماهير العربية الى رص صفوفها والى التنادي للدفاع عن نفسها جنبا الى جنب مع دفاع القوى الدمقراطية اليهودية عن نفسها — عن الدمقراطية وعن السلام العادل وعن ابسط حقوق الانسان.

(الاتحاد)

« لجنة الكفاح » تعد برنامجها العقلاني لمجابهة السلطة المهسترة !

حيفا — لمراسلنا — بينما كان وزير القضاء الاسرائيلي موشيه نسيم متورطا في محاولة تبرير حماقة حكومته بحظر مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة قوى السلام والديمقراطية اليهودية وبينما كان الراى العام قائما قاعدا على تصريحات الوزيرين شارون وبات العنصرية والصحافة تتخبط بحثا عن صيغة مريحة ومعقولة لتغطية الوضع غير المريح واللامعقول؛ وبينما كانت بولدوزرات العنصرية الصهيونية عائدة في طريق عودتها من مهمة هدم المنازل العربية على مشارف قرية عين ماهل ، في هذا الجو المشحون بالسخط العادل ، عقدت « لجنة الكفاح لالغاء قرار حظر مؤتمر الناصرة وللدفاع عن الديمقراطية » اجتماعها الثاني في قاعة المؤتمر الحيفاوية بعد ظهر امس الاول الاربعاء .

في مستهل الاجتماع تلا الدكتور اميل توما تقريرا مفصلا عن مجريات المعركة الدائرة ضد الاجراءات المضادة للديمقراطية والتي بلغت ذروتها في القرار البيغني — الانتدابي المنافي لابسط حقوق الجماهير العربية في التنظيم والعمل السياسي . واعلن الدكتور توما عن استمرار حملة الاحتجاج القطرية من خلال الاجتماعات واللقاءات والرسائل التوضيحية الى الهيئات الدولية واكد على اهمية اللجنة اليهودية — العربية المنبثقة عن اجتماع تل ابيب يوم السبت ١٢/٦ . .

واقر اجتماع حيفا تشكيل هيئات لجنة الكفاح وبرنامج عملها العقلاني الذي يشكل الرد على هستيريا السلطة العنصرية ويشتمل البرنامج على عدة فعاليات منها ارسال الوفود الى الكنيست للاتصال برؤساء الكتل البرلمانية ووفود لشرح الموقف لقادة الاحزاب والهيئات في البلاد ، واجراء مظاهرة امام الكنيست ومواصلة الحملة المالية لسد نفقات العمل الشعبي الديمقراطي واصدار كتاب يتناول قضية المؤتمر ووثائقه وملابساته .

وشارك عدد كبير من اعضاء لجنة الكفاح في نقاش حي حول مختلف القضايا انبثقت عنه قرارات عينية بدعم كفاح طلبة جامعة بئر السبع واستنكار حملة الهدم المستشرية ضد المنازل العربية وادانة العدوان العنصري الذي شنته عصابة « يش » الجامعية على الاجتماع الشعبي في نادي الاخوة بحيفا تضامنا مع طلاب وادارة جامعة بير زيت وسائر المؤسسات الاكاديمية في المناطق المحتلة .

الرأي العام يدين سياسة الابعاد الاحتلالية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — احدث قرار الحكومة الاسرائيلية بابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول ، فهد القواسمي ومحمد حسن ملحم ، مجددا من وطنهما اصداء استنكار واسعة في الراى العالمي والعربي والمحلي . وندد فالديو كان ، رئيس لجنة احقاق حقوق الشعب الفلسطيني التابعة للامم المتحدة ، بهذا القرار واعتبره تحديا فظا لقرارات الامم المتحدة واستهتارا بالارادة الدولية .

وطالب كان ، في رسالة بعث بها امس الاول الى الدكتور فالدهايم ، مجلس الامن باتخاذ الخطوات اللازمة لاعادة المبعدين وضمان تنفيذ قرارات الجمعية العمومية المتعلقة بضرورة انسحاب المحتلين من الاراضي العربية واقامة الدولة الوطنية الفلسطينية .

ووصل رئيسا البلديتين المبعدان الى مقر الامم المتحدة ، حيث سيدليان بشهادتهما امام مجلس الامن الدولي.

وتلقى عضو الكنيست توفيق طوبي امس ، الخميس ، نص البرقية التي ارسلها روميش شاندرا ، رئيس مجلس السلام العالمي ورئيس اللجنة الدولية للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، لوزير الحربية بيغن . واعلن روميش شاندرا باسم ملايين المناضلين من اجل السلام في العالم استنكاره الشديد لابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول ، القواسمي وملحم ، وندد باعمال القمع الوحشية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد مواطني المناطق المحتلة .

واعرب روميش شاندرا عن التضامن المتين مع الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ، الذي يتعرض لاعمال القمع الوحشية . واعلن ان مجلس السلام العالمي يقوم بتجنيد الراى العام العالمي لينظم اعمال التضامن مع الشعب الفلسطيني ونشاطات الاستنكار لممارسات الاحتلال .

وعلم مراسلنا ان رئيسي البلديتين اتصلا امس الاول ، تلفونيا بالمحامية لانغر وشكرا القوى الدمقراطية والتقدمية واعضاء كنيست وشخصيات اجتماعية التضامن معهما .

وفي المناطق الفلسطينية المحتلة واصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها الهمجية على الطلاب المتظاهرين في

اضراب تضامني في مجدل شمس المحتلة

الناصرة — لمراسلنا — اضرب طلاب المدارس الثانوية والابتدائية في بلدة مجدل شمس العربية السورية المحتلة أمس الاول ، الاربعاء ، عن الدراسة احتجاجا على اعمال القمع الاحتلالية ، التي تنفذ ضد جماهير الشعب الفلسطيني وضد الطلاب في الضفة الغربية المحتلة ومعاهدها العلمية. واعلنوا عن تضامنهم التام مع نضال الجماهير العربية في المناطق المحتلة .

الوقت الذي منعت فيه الصحفيين الاجانب والمحليين من تغطية الاحداث لكي تضمن التستر على اعمالها القمعية وابقائها في السر . واثار اعلان القوات الاحتلالية لبعض المناطق في الضفة المحتلة مناطق مغلقة انتقاد الصحفيين الاجانب ، حيث احتجت نقابتهم على ذلك ونددوا بالاتهامات التي طرح بها الجنرال داني مات ، منسق سلطات الاحتلال ،ضدهم وطالبوا باطلاق سراح زملائهم واسقاط الاتهامات عنهم .

هذا وقد تظاهر طلاب الجامعة والمدارس الثانوية في الخليل امس الاول ، الاربعاء ، في الوقت الذي هاجمت فيه قوات الاحتلال المدرسة الثانوية للبنين في رام الله واعتدت على الطلاب واعتقلت ٦٥ منهم وجرحت قوات الاحتلال بعضهم . كما فرضت سلطات الاحتلال والقمع في مدينة حلحول اوامر اثبات الوجود ولمدة شهر كامل على طالبات المدرسة الثانوية واهاليهن .

ويذكر ان طلاب مدرسة فلسطين الثانوية في غزة تظاهروا تضامنا مع زملائهم في الضفة المحتلة . واعلنت سلطات الاحتلال عن رفع حظر التجول في بيت لحم والدهيشة .

وتحت ضغط الهبة المتنهية في المناطق الفلسطينية المحتلة اضطرت

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

لمناسبة اليوم العالمي للدفاع عن حقوق الانسان

تلميذة مدرسة (لعلها لينا النابلسي او تغريد البطمة) — « ارهابية » فلسطينية مضرجة بدمائها فوق ثرى وطنها المحتل . هل في نشرنا هذه الصورة ، في اليوم العالمي للدفاع عن حقوق الانسان ، خرق للقانون الذي يحظر « التعاطف والتماثل » مع « منظمة ارهابية » — هذا القانون الذي جاء ، طبعا .. ، لكي « يحمي » حقوق الانسان في اسرائيل ؟!

● اللوحة بريشة الرسام الفلسطيني سليمان منصور ●

برجنيف في الهند :

ارفعوا الايدي عن الخليج والشرق الاوسط !

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اثار الخطاب الهام الذي القاه ليونيد بريجنيف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى، امس الاول ، في البرلمان الهندي ردود فعل واسعة في جميع انحاء العالم .

لقد اقترح فيه على الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية والصين واليابان وجميع الدول المعنية بالامر الاتفاق على الالتزامات المتبادلة التالية : « عدم انشاء قواعد اجنبية حربية في منطقة الخليج العربي والجزر المجاورة له وعدم وضع اسلحة نووية او اية اسلحة اخرى من اسلحة الابادة الجماعية هناك وعدم استخدام القوة وعدم التهديد باستخدامها ضد بلدان الخليج العربي وعدم التدخل في شؤونها الداخلية واحترام نظام عدم الانحياز الذي اختارته دول منطقة الخليج العربي وعدم جرها الى التكتلات حربية تشترك فيها الدول النووية واحترام حق سيادة دول هذه المنطقة على مواردها الطبيعية وعدم ايجاد اية عقبات او تهديدات للتبادل التجاري الطبيعي واستخدام طرق المواصلات البحرية التي تربط دول هذه المنطقة بدول العالم الاخرى » .

وقال الرئيس بريجنيف : « ان اتفاقا كهذا تشترك فيه ، بكامل الحقوق طبعا ، دول هذه المنطقة نفسها سيتفق مع مصالحها الحيوية لان ذلك سيكون الضمانة الاكيدة لتامين حقوق سيادتها وامنها » .

وتطرق بريجنيف في خطابه الى استمرار الوضع المتفجر في الشرق الاوسط حيث تستمر سياسة فرض الصفقات الاستسلامية على الاقطار العربية واجبارها على الرضوخ .

واشار بريجنيف الى بدء تسوية الوضع في افغانستان وقال : « ان الاتحاد السوفييتي سينفذ واجبه حتى النهاية بتقديم مساعدته لهذا البلد .. وسنبذل كل ما في وسعنا لتحقيق التسوية السياسية على اساس اقتراحات الحكومة الافغانية . »

هذا وكان ليونيد بريجنيف قد اجرى في اثناء زيارته الودية والرسمية الى الهند مباحثات هامة مع انديرا غاندي ، رئيسة وزراء الهند ، تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا الدولية . واعرب الطرفان في بيانهما المشترك عن الارتياح لتطور التعاون السوفييتي الهندي وتوسيع العلاقات التي تشمل كافة مجالات الحياة في الدولتين . كما اكد ليونيد بريجنيف وانديرا غاندي على ضرورة التصدي لمحاولات اعداء السلام الرامية الى تقويض عملية الانفراج ومضاعفة بؤر النزاعات المسلحة .

ووقعت اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي والهند.

النائب توفيق طوبي :

زيارة وزير مالية نظام الابارتهيد تحد صارخ للرأي العام العالمي والافريقي !

القدس — لمراسلنا البرلماني — اعرب النائب توفيق طوبي ، لدى اشتراكه يوم الثلاثاء الماضي في النقاش على قانون البنوك ، عن احتجاج كتلة الجبهة الدمقراطية على الزيارة التي قام بها للبلاد وزير مالية نظام الابارتهيد العنصري في جنوب افريقيا تلبية لدعوة زميله هوروفيتس .

واشار طوبي الى ان هذه الزيارة هي دليل على توطد العلاقات بين اسرائيل وحكومة جنوب افريقيا ، التي دعت الامم المتحدة الى حظر العلاقات معها، الامر الذي يعتبر تحديا صارخا للراي العام العالمي والافريقي ولطموحات شعب جنوب افريقيا في المساواة والتحرر . وشجب طوبي مظاهر التعاون العسكري والاقتصادي بين النظامين التي تشكل خطرا على سلام العالم والمنطقة . واضاف : ان هذه الزيارة هي ابلغ تعبير عن مدى التدهور السياسي والاخلاقي الذي انزلقت اليه حكومة الليكود فهي تبدي استعدادها للتعاون مع اشد الانظمة

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

الغرب يواصل مزاعمه الكاذبة عن بولونيا

دلهي — دحض متحدث سوفييتي رسمي في دلهي الانباء التي ظهرت في الصحف الغربية والهندية ، امس الاول ، والتي زعمت ان القوات السوفييتية عبرت حدود بولونيا .

وقال المتحدث السوفييتي ان هذا النبأ كاذب من اوله الى اخره وما هو الا استفزاز دنيء .

والجدير بالذكر ان حكومة الولايات المتحدة وزعماء دول حلف الاطلنطي يؤججون في هذه الايام الهستيريا الحربية ويتخذون اجراءات عسكرية معينة تتعلق ببولونيا ، مستغلين الصعوبات والمشاكل المعقدة القائمة فيها . وينشرون على نطاق واسع الانباء التي تدعي بان الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الدمقراطية على وشك الدخول الى بولونيا . وتعترف المصادر الامريكية نفسها بان بعض هذه الانباء غير موثوقة .

وكان وزير خارجية بولونيا ماريان دوبروسيلسكي قد نفى في مدريد هذه الانباء نفيا قاطعا ، وبشكل خاص ، اقوال كارتر عن « تدخل سوفييتي محتمل » . وقال ان هذه الاقوال لا اساس لها من الصحة وسيئة .

واكدت الصحيفة الرسمية الناطقة باسم الجيش البولوني ضرورة وضع حد للتآمر السياسي والفوضى ومحاولات حرف بولونيا عن طريق الاشتراكية .



نحن والعالم

خمس سنوات على انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية

الوحدة الجبهوية ـ طريق الكرامة والتطور !

■ تحتفل جبهة الناصرة الديمقراطية ، غدا ، في مهرجان شعبي ضخم باشتراك رؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية والجبهات المحلية بالذكرى السنوية الخامسة لانتصار جبهة الناصرة الديمقراطية وقيام بلدية الناصرة الديمقراطية .

والحقيقة ان تاريخ انتصار الجبهة ـ ٩ كانون الاول ١٩٧٥ ـ يشكل حدثا تاريخيا ومنعطفا حاسما في حياة مدينة الناصرة ، كما ان له اهمية عميقة على كل مجرى تطور الجماهير العربية . ففي ذلك اليوم الساطع ، ابدا ، لم تتغير ادارة بادارة ، لم يستبدل رئيس بلدية برئيس بلدية آخر ، بل لم يجر « ترقيع » او « اصلاح » لوضع سيء ـ بل جرى تغير نوعي في بلدية الناصرة ، فبدل الادارات السابقة القائمة بهذا القدر او ذاك ، على التماثل مع سياسة الاضطهاد القومي وخدمتها والدفاع عنها ، امام الرأي العام المحلي والعالمي ، قامت ادارة جديدة نوعيا ، تعبر عن مصلحة وضمير ومستقبل اهل الناصرة وتندمج في المعركة العامة لشعبنا من اجل الحقوق القومية والمدنية .

●● يوم واحد ـ عصارة ثلاثين سنة من النضال المثابر

بعد انتصار جبهة الناصرة الديمقراطية ، مباشرة ، في كانون الاول ١٩٧٥ ، طفحت الصحافة وبقية وسائل الاعلام بفيض من التعليقات والتحليلات ، حول وضع الناصرة وكل وضع جماهيرنا العربية . وتفاوتت المواقف ، فمنهم من عبر عن حقد طائع ، ومنهم من اضطر ان يعترف بالغبن الصارخ الواقع على جماهيرنا ، ومنهم من اشار الى فساد الادارات السابقة الموالية للسلطة ، ومنهم من حاول ان يرى في مأثرة شعب الناصرة « نزوة عاطفية » في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ . ولكن الحقيقة الساطعة والراسخة ، هي ان ٩ كانون الاول ١٩٧٥ كان يوما عظيما ، مجيدا ، حوى في مضمونه نضالا طويلا على طول ثلاثين عاما ضد السلطة الظالمة واعوانها ، ضد القهر القومي في المضمار البلدي وكل مضمار ، وهذا النضال في ظروف قاسية ومعقدة ، كان النار الابدية ، في كل الظروف ، ظروف الصمود والانحسار ، النار التي اشعلت بالثقة والوعي ضمائر جماهير متزايدة . ان انتصار التاسع من كانون الاول ١٩٧٥ ، لم يكن طفرة فجائية ، لم يكن مطرا غزيرا في يوم صيفي ، بل كان انتقالا نوعيا ، في كفاح شعب الناصرة .



احدى ورشات مخيم العمل التطوعي الخامس في الناصرة

●● الجبهة هي الطريق

ان فساد الادارة البلدية السابقة من ناحية وتعمق افلاس سياسة الحكومة المركزية تجاه الجماهير العربية من ناحية ثانية ، والتغيرات الاجتماعية والسياسية والفكرية بين جماهيرنا من ناحية ثالثة والمناخ العام في البلاد والمنطقة من ناحية رابعة ـ كل هذا خلق الظروف الواقعية لقيام جبهة الناصرة الدمقراطية بين الحزب الشيوعي ورابطة الجامعيين ولجنة التجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة ولجنة الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة ، كتعبير عن التحالف بين العمال والمثقفين والتجار والطلاب . وهذا التحالف لم يكن تحالفا ميكانيكيا بين اربعة اجسام ، بل فجر طاقات رائعة وغير محدودة من الحماس وعمق ثقة الشعب بنفسه ، وعزل اعوان السلطة وجعل الانتصار والتغيير مهمة واقعية !

ان اطار الجبهة ، بقيامه ، عكس امرا اساسيا وهو ان قطاعات شعبية كاملة انتقلت من موقف المرارة الصامتة او « الحياد » الى موقع النضال الفعال . بل ان قطاعات شعبية معينة كانت تؤيد قوائم موالية للسلطة تحت الارهاب ، انتقلت الى متراس الكفاح الشعبي . وهذا مكسب تاريخي للحركة الشعبية ارتبط ايضا بانهيار سياسة التخويف والارهاب واقامة (سور حديدي) سلطوي حول الحزب الشيوعي ، ان عدم الاستعداد بأي حال لقبول الوضع الراهن السيء والمفسود ، من ناحية ، والاستعداد للمساهمة في التغيير هما الاساس اللقاء التاريخي الذي جمع مدينة بكاملها ، على طريق واحد ، ومن اجل اهداف موحدة .

●● الاهمية الاجتماعية التاريخية لقيام جبهة الناصرة الديمقراطية

سالم جبران

ان قيام جبهة الناصرة الديمقراطية ، حتى قبل التاسع من كانون الاول ١٩٧٥ ، شكل انتصارا هاما على صعيد العلاقات الشعبية .. فالجبهة ـ كما كتب احد الصحفيين العبريين البعيدين جدا عن تأييد الجبهة ـ اشبه ما تكون بشبكة الشرايين المنتشرة في الجسم ، هي عنصر حياة لكل اطراف الجسم وهي عنصر توحيد ايضا . ان الجبهة لم تلت بديلا للعائلات ، بل بديلا للتعصب العائلي وتجميعا للطاقات المخلصة من كل العائلات ، لم تكن نقضا لوجود الطوائف المختلفة ، بل نقضا للتعصب الطائفي وتجميعا للطاقات المخلصة من كل الطوائف ، بكلمات اخرى ، رفعت الجبهة بقيامها الانتماء الشعبي ، من الانتماء الضيق ـ العائلة ، الطائفة ، الحارة ـ الى الانتماء الاوسع ـ الانتماء الى المدينة ، محليا ، والانتماء الى الجماهير العربية ، قوميا . ان الناصرة بقيام الجبهة ـ وجهت ضربة قوية الى السياسة العنصرية العمقاء ، سياسة التمزيق على اساس طائفي وعائلي ، سياسة عدم الاعتراف بنا كاقلية قومية . والناصرة ، بهذا اطلقت الشرارة المبكرة ، لتجميع شعبي ، جبهوي لمدننا وقرانا ، محليا ، وقطريا .

ولعلنا لا نبالغ ابدا ، اذا قلنا ان

ـ البقية على صفحة ٧ ع ٦ ـ

جبهة الناصرة الديمقراطية

احتفالا بالذكرى السنوية الخامسة لانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية وقيام بلدية الناصرة الدمقراطية ، واحتجاجا على قرار الحكومة بالغاء مؤتمر الجماهير العربية ، واستنكارا للتصريحات العنصرية للوزيرين شارون وبات وغيرهما من المسؤولين .. تدعو جبهة الناصرة الدمقراطية الى :

مهرجان شعبي

وذلك يوم السبت ٨٠/١٢/١٣ الساعة الرابعة ب. ظ ، في سينما « الشهيرة » .

يتكلم في المهرجان :

● عضو الكنيست توفيق زياد ـ رئيس بلدية الناصرة ● القس : شحادة شحادة ـ رئيس لجنة الدفاع عن الارض ● الاخ : عباس حجازي ـ رئيس مجلس طمرة المحلي ● الاخ : رجا خطيب ـ رئيس مجلس ديرحنا المحلي ● المحامي : كامل الظاهر ـ سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية
● المهندس : رامز جرايسي ـ القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة
● الشاعر فوزي عبد الله عضو مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية
● الطالبة تيريز شحاده ـ عضو مجلس جبهة الناصرة الدمقراطية
● تحية من : الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .. وتحيات اخرى .
■ عريف المهرجان : الشاعر سالم جبران ـ عضو سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية .
● ارسلت دعوات لرؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية والجبهات المحلية للمشاركة في الاحتفال بعيد انتصار الجبهة في الناصرة .

■ الدعوة عامة ■

مـؤتمـر عربـى لبحـث موضوع زراعـة البطـيخ !

حضرة صاحب الجلالة ، رئيس الحكومة ، وزير الامن مناحم بيغن .

الموضوع : مؤتمر عربي في الناصرة

انا مواطن دولة اسرائيل ، ابن لعائلة ذات جذور وتقاليد في الزراعة وفلاحة الارض . في السنوات الاخيرة اهملنا العمل الزراعي وتوجهنا الى الصناعة ولكن بسبب الوضع الاقتصادي والتضخم قررنا العودة للعمل في الارض .

لاعتبارات مهنية وتجارية صرف نعتزم تطوير زراعة البطيخ حيث هذا الصنف يحتاج الى تطوير حسب التكنولوجيا الحديثة وحان الوقت للكف عن استعمال الاساليب البدائية القائمة . وبما ان هذه المهمة هي مهمة وطنية من الدرجة الاولى فاننا ننوي اشراك عناصر عربية تمثل جميع الاتجاهات الزراعية ولهذا فاننا ننوي عقد مؤتمر عربي في الناصرة لبحث موضوع « تطوير زراعة البطيخ في الوسط العربي » . وسيعقد في مطلع الشهر القادم ويدعى اليه جميع المعنيين بالتعاون والتعايش السلمي بين البطيخ والاصناف الاخرى .

ولكن بما ان سيادتك تمنع تنظيم اجتماعات ومؤتمرات عربية حسب قوانين الطوارىء الانتدابية فاننا نتوجه الى سيادتك بطلب تصريح مسبق لعقد هذا المؤتمر كي نتفادى الوقوع في اشكالات قانونية لانه في اثناء التحضير للمؤتمر قد تسمع تصريحات تفسر وكأنها تشكل خطرا على امن الدولة وكيانها .

ولهذا فاننا نوضح الامور مسبقا لكي لا تزعم فيما بعد اننا ضللناك انت وجهاز الامن . وفي ما يلي توضيحاتنا :

١ ـ بما اننا سنتحدث عن البطيخ فبالطبع سيكون شعار المؤتمر شطرا ملونا من بطيخة ولكن الخطر هنا هو ان لون البطيخ كلون العلم الفلسطيني : الاخضر ، الاحمر ، الابيض والاسود (البذور) وقد يفسر جهاز الامن هذا الشعار وكأن المواطنين العرب يرفعون علم منظمة التحرير بصورة بطيخة الامر الذي يتعارض وقانون تمير ومواقف الحكومة وقوانين الطوارىء .

٢ ـ بما ان البطيخ يزرع في الارض فقد تحاول عناصر في المؤتمر ان تطالب بوقف سياسة مصادرة الارض وباعادة الاراضي المصادرة الامر الذي قد يفسر جهاز الامن وكأنه عودة الى وثيقة ٦ حزيران المحظورة .

٣ ـ بهدف تطوير زراعة البطيخ وتحويله الى انتاج مربح للتصدير فان المؤتمر سيقترح برنامج سلام مع الدول العربية لان السوق العربية هي اهم الاسواق . ولذا فاننا نعتقد ان ممثلي الجماهير العربية سيقترحون برنامج سلام قائما على اساس اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل ، وبالطبع فاننا لن نمنع تقديم هذا الاقتراح لاننا نعتقد انه لا يمكن تطوير زراعة البطيخ بدون سلام عادل في المنطقة . اننا نخشى ان يفسر هذا الموقف وكأنه يشكل خطرا على امن الدولة كذلك فان جهاز الامن سيعيدنا الى وثيقة ٦ حزيران .

٤ ـ بما ان هذا المؤتمر قطري ودمقراطي ، فلن نتمكن من منع شخصيات من الحزب الشيوعي (راكاح) من الاشتراك في المؤتمر . كذلك لا نستطيع ان نمنع عناصر فلسطينية خارج البلاد من التضامن مع المؤتمر وبالطبع فان هذا سيعتبر كمناورة انتخابات من جهة وكدعم من عناصر معادية من جهة اخرى .

اننا نتعهد لسيادتك اننا سنناقش فقط موضوع البطيخ وما اوضحناه هنا هو بهدف اطلاعك على نوايانا واهدافنا التجارية فقط .

ان الموضوع اصبح جديا ومربحا خصوصا بعد سماعنا البشرى التي زفها الينا وزير التجارة والصناعة السيد غدعون بات اذ انه اصبح بالامكان الوصول الى الجسور المفتوحة خلال نصف ساعة فقط . اننا نحييكم على هذا التطور والتقدم في المواصلات اذ انه حتى الان كنا نمضي ثلاث ساعات في الطريق من الناصرة الى جسر اللنبي .

وختاما سيدي رئيس الحكومة ووزير الدفاع نطلب من سيادتك تصريحا بعقد المؤتمر ونرجو ان تقنع الوزراء بان هذه الخطوة هي عمل وطني من الدرجة الاولى وعليهم الا يتأثروا من مواقف جهاز الامن وانما من مواقف وزير الزراعة اريك شارون وغدعون بات وزير السياحة والتجارة لان تطوير الزراعة التجارية المصنعة هو من مهماتها .

باحترام

سلمان ناطور

باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر
من اجل تطوير زراعة البطيخ
في الوسط العربي

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اجتماعات * نشاطات * ندوات

■ حيفا (اتحاد الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ٨٠/١٢/١٢ الساعة ٦٫٠٠ مساء محاضرة حول « الوضع السياسي ـ الاقتصادي ـ الاجتماعي في مصر » في نادي الشبيبة . المحاضر : علي عاشور .
ـ يوم الاربعاء ٨٠/١٢/١٧ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الشبيبة المحاضرة الاولى في المادية التاريخية . المحاضر : د. ادوار الياس .
■ ميليون ـ يوم الاربعاء ٨٠/١٢/١٧ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب اجتماع شعبي احتجاجي على امر بيغن العسكري . يتكلم : اميل حبيبي وحبيب زريق .
■ لجنة منطقة عكا (دائرة التثقيف المنطقية) ـ محاضرة منطقية حول « الجماهير العربية وآفاق تطورها » . يوم الاحد ٨٠/١٢/١٤ الساعة ٥٫٣٠ مساء في نادي الصداقة في عكا الجديدة (قرب محطة ايجد) . المحاضر : سالم جبران .
■ الرملة ـ اجتماع احتجاجي على امر بيغن العسكري يوم الاربعاء ٨٠/١٢/١٧ الساعة ٧٫٣٠ في نادي الثقافة . يتكلم : القس شحادة شحادة وليون زهاق .

اعتذار

الناصرة ـ لمراسلنا ـ في خبر نعي وفاة الشاب سامي محمد القدسي (١٧ عاما) من الناصرة الذي ظهر في عدد الجمعة الماضي (٥ـ١٢ـ١٩٨٠) وقع خطأ مؤسف اذ سقط سهوا اسم الفقيد الشخصي . فمعذرة من ذوي الفقيد على هذا الخطأ .

● ●

هذا ويتقدم ذوو الفقيد سامي محمد القدسي واقرباؤهم وانسباؤهم بالشكر لكل من واساهم في مصابهم الاليم سواء في تقديم التعزيات او بالمشاركة في الجنازة راجين لهم طول العمر ووافر الصحة والعافية .

● سامي محمد القدسي ●

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولادها واقرباؤها وانسباؤها يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

حنا منسى

وذلك يوم السبت ١٣ـ١٢ـ١٩٨٠ الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة الاكليريكية للروم الكاثوليك في الناصرة . نرجو اعتبار هذه الدعوة خاصة بالاهل والاقارب والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

امين سعد جرايسي
(ابو جورج)

وذلك يوم السبت ٨٠/١٢/١٣ ، الساعة التاسعة (٩) صباحا ، في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة ، فاهل الفقيد يرجون اعتبار هذه الدعوة خاصة بالاهل والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

آل الفقيد

قداس وجناز الاربعين

آل غطاس في الرامة وعائلة موسى في ابو سنان واقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين الذي سيقام راحة لنفس فقيدتهم المرحومة

نهيل موسى غطاس
(ارملة المرحوم يوسف غطاس خوري)

وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم السبت الموافق ١٣ـ١٢ـ٨٠ في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في الرامة .
نرجو اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع الاقارب والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز



لبيب جريس واخوته وعموم آل جريس في البعنة وخارجها ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة اخيهم الاكبر

نجيب يوسف الخوري

الذي وافته المنية في الاردن عن عمر يناهز ٥٥ عاما ويدعون الاصدقاء والمعارف لحضور قداس وجناز راحة لنفس المرحوم في كنيسة القديسة بربارة في البعنة في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ٨٠/١٢/١٣

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

في الكنيست

ماير فلنر عن احداث الضفة المحتلة :

ما من وسائل قمع مهما بلغت قساوتها بقادرة على خنق كفاح الشعب الفلسطيني

■ ناقشت الكنيست ، يوم الاثنين الماضي اقتراح كتلة الجبهة الدمقراطية بحث موضوع اطلاق الرصاص واصابة طلاب وطالبات في رام الله وبيت لحم . وقدم الاقتراح عن الجبهة السكرتير العام للحزب الشيوعي ، النائب ماير فلنر . ومما جاء في كلمته :

نطالب الكنيست ببحث الحوادث الدمية الاخيرة ـ اطلاق الرصاص على الطلاب والطالبات الفلسطينيات ـ واقامة لجنة تحقيق . نحن شهود في الاونة الاخيرة على زيادة الاكاذيب و«التصحيح» اكاذيب نشرت . فمن منا لا يذكر الحادث الذي حصل في الضفة المحتلة عندما خططوا لطرد رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة ، وكيف ان ذلك الجنرال الذي لم يقيلوه بعد ، داني ماط ، كيف طبخ القضية واتضح فيما بعد ان كل ما جاء في التقرير عن المحادثة مع بسام الشكعة كان كذبا وتزويرا وفرية دموية . واليوم لم يعد بامكاننا الاعتماد على تقارير داني ماط ، ابناء، او رفائيل ايتان .

ان السبب الرئيسي وراء عدم الاستقرار وسفك الدماء يكمن في الاحتلال نفسه . لقد انتهجت الحكومة سياسة « اليد الحديدية » ـ سياسة قمع الحريات والاضطهاد الفكري . هل تعتقدون ان شعبا يرزح تحت الاحتلال يطأطىء رأسه ؟

واليوم نشهد تصعيدا في هذه السياسة . انهم ينتهجون ابشع اساليب القمع . فاليوم محظور في الضفة رفع علم فلسطيني . محظور حمل اي شعار يحمل اسم « فلسطين » . حتى اسم « بنك فلسطين » اصبح محظورا . لقد تحولت كلمة «فلسطين» الى كلمة جنائية . نظام قمع متطرف كهذا يمكن مقارنته فقط مع النظام في جنوب افريقيا ، وهو يثير الغضب لدى الاوساط الدمقراطية في العالم كله .

تلجأون الى احط وابشع وسائل التعذيب ضد الفلسطينيين لكن كلما عذبتموهم يزدادون من جهتهم صلابة ويصرون على طموحهم الطبيعي برفض الحياة تحت نير الاحتلال وعلى طلب العيش تحت لواء الحرية .

لقد حذرنا من انه ما من وسائل قمع ، ولكن قساوتها مهما تكن ، قادرة على خنق روح الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة . ولا يمكن ان يسود هدوء بين الاحتلال وبين الرازحين تحت الاحتلال . وحذرنا من مغبة انتقال سرطان الاحتلال والقمع الوحشي الى داخل اسرائيل .

لا تنسوا انه وجد في السابق انسان / حيوان ، اطلقوا عليه اسم جوزيف غوبلز ، وهذا النازي الملعون دعا الى شن حرب ابادة ضد اليهود والشيوعيين . فقد كان هؤلاء هدف هتلر وغوبلز ! الا يشابه هذا الدعوة الى شن حرب ابادة ولكن بدل كلمة « يهود » يكتبون « عرب » ؟ وما حصل مؤخرا داخل اسرائيل وما تتقول به السلطات عن مؤتمر الناصرة، الذي كان مقررا عقده يوم السبت ١٢/٦ ، ليس سوى قصص تزويرية مثل اسلوب غوبلز !

اقرار قانون التشريح

الاطباء : يوم اسود الطب في اسرائيل !

* الجبهة : لا يمكن ان تحل مصالح الائتلاف محل مصالح الجماهير *

■ باكثرية ضئيلة (٥٧ صوتا ضد ٥٢) وبامتناع ٣ نواب اقرت الكنيست في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء الماضي ، في القراءتين الثانية والثالثة ، تعديل قانون التشريح الذي قدمه وزير الصحة في حكومة الليكود لمصلحة الائتلافية ضيقة في اعقاب ضغط عناصر « اغودات يسرائيل » والاوساط الدينية المتطرفة لاقراره .

ويقضي التعديل على القانون بزيادة التقييدات على تشريح الاموات وحظر الاحتفاظ باعضاء حية من جثث ميتة لاستعمالها بهدف تطبيب مرضى حالتهم خطرة للغاية من اجل انتقالهم الا في حالات خطرة نادرة وبعد موافقة جميع افراد العائلة .

ويذكر ان التصويت على التعديل كان قد تأجل في وقت سابق خوفا من عدم حصوله على الاكثرية المطلوبة ، الامر الذي يعني ازمة ائتلافية جديدة . وقامت كل الائتلاف والمعارضة بتجنيد عام لاعضائها للاشتراك في جلسة التصويت المذكورة .

وعارضت كتلة الجبهة القانون معارضة شديدة . وقدم تحفظاتها النائبان توفيق طوبي وشارلي بيطون فاشارا الى مكامن الخطر في القانون وانه مفروض على سجل القوانين لمصالح حزبية بدون الاخذ بعين الاعتبار راي الجماهير الواسعة والاطباء المعنيين اكثر من غيرهم في الموضوع !

واثار اقرار التعديل ردود فعل ساخطة في البلاد . وصرح رئيس نقابة الاطباء ، الدكتور رام يشاي ، ان يوم اقراره هو يوم اسود للطب في اسرائيل فستزداد حالات الوفاة خلال العام الواحد بالعشرات . وعاد يشاي واكد على ما صرحه في السابق من انه اذا خير الاطباء بين تنفيذ القانون وبين القيام بواجبهم فسيختارون بدون ادنى تردد الخيار الثاني !

ومن جهة ثانية شجع اقرار القانون حفنة من المتدينين المتطرفين في القدس على تنفيذ مآربها . وقبل نشر التعديل المقر في الجريدة الرسمية تسلم ٣٥ منهم زمام الامور ، يوم الثلاثاء الماضي ، وقاموا بتنظيم اعتداء دموي على كلية الطب في مستشفى هداسا حطموا خلاله النوافذ وعاثوا فسادا في المكان . وفي الوقت نفسه قام غيرهم في حي « مئة شعريم » برجم بعض السيارات المارة والاعتداء على ركابها وتخريب ممتلكات البلدية واقامة الحواجز في الشوارع ودلق عربات القمامة وحرقها في الشارع .

استجوابات

* حول اعتقال صالح عبد الجواد صالح *

من توفيق طوبي الى وزير الدفاع ›

صالح عبد الجواد صالح ، (٢٩ عاما) من مدينة البيرة في الضفة الغربية المحتلة ، اعتقلته قوات الامن في مطلع شهر آب . وجلب عدة مرات لتمديد اعتقاله امام محكمة عسكرية (١٣ـ٨ ، ٢٩ـ٨ ، ١٦ـ٩ ، ٢٢ـ١٠) وفي اغلب المرات كان الادعاء العام يدعي بان في حوزته مواد تثبت مشاركته في جرائم شديدة (« جروزاليم بوست » ٨٠/١١/٦) . ولم يجلب صالح امام اية محكمة وبعد ثلاثة اشهر ونصف الشهر اطلق سراحه بدون اية تهمة . وحسب كل الدلائل كانت فترة اعتقاله المتواصل مرتبطة مع ضغوط عليه من اجل طرده كما طرد ابوه من قبله في سنوات الاحتلال الاولى من البيرة الى لبنان حين كان رئيسا لبلدية البيرة .

وعليه اسأل الوزير :

١ـ ما هو سبب اعتقال صالح عبد الجواد صالح من البيرة ؟
٢ـ هل الوزير على استعداد للتحقيق فيما اذا كان الاعتقال مرتبطا بضغوط من اوساط الحكم العسكري لاجباره على ترك وطنه ؟!
٣ـ هل صحيح ان سلطات الحكم العسكري ترفض المصادقة على بقاء زوجته وابنه ابن ال ٦ سنوات سوية معه في البيرة بحجة انهما ليسا من اهالي المكان ؟ واذا كان الجواب بالايجاب لماذا لا تصادق سلطات الحكم العسكري على طلبهما جمع شمل العائلة وابقائهما مع الام والاب ؟!

* لماذا يمنع قيام مجلس محلي في كوكب ابو الهيجاء ؟ *

استجوب النائب توفيق طوبي وزير الداخلية حول عدم وجود مجلس محلي لرعاية شؤون قرية كوكب ابو الهيجاء ، في منطقة الناصرة ، على الرغم من توجيه اهالي القرية يوم ٨٠/٨/١٧ عريضة الى الوزير بهذا الخصوص . وكان قد رد على العريضة من يسمى « الضابط القطري لشؤون الاقليات » محولا الاهالي الى مكتب حاكم لواء الشمال ولكن هذا الاخير لم يرد على هذا الطلب ولم يحدد حتى موعدا للقاء مع وفد عن اهالي القرية .

ويسأل النائب طوبي الوزير حول جواب وزارة الداخلية على عريضة اهالي كوكب ابو الهيجاء المطالبة باقامة مجلس محلي في القرية . ولماذا يتلكأ حاكم لواء الشمال في الرد على توجه الاهالي . وهل الوزير على استعداد للفحص مجددا في هذا المطلب العادل واقامة مجلس محلي في القريب العاجل ؟!

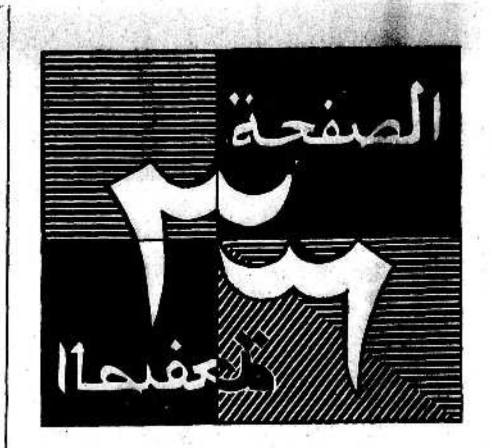
* عن المركز الطبي في ام الفحم *

بدأ في عام ١٩٧٣ ، وبالتنسيق مع وزارة الصحة ، العمل في بناء مركز طبي في ام الفحم . وانتهى العمل في عام ١٩٧٧ ولكن حتى اليوم لم تتخذ الاجراءات اللازمة لتشغيل المركز في خدمة الاهالي الذين هم بامس الحاجة الى وجود مثل هذا المركز في بلدتهم .

حول هذا الموضوع استجوب النائب توفيق طوبي وزير الصحة فسأله لماذا توقف العمل في بناء المركز الطبي في ام الفحم وما هي الخطوات التي ستتخذها وزارة الصحة لتجهيز وتشغيل هذا المركز الذي صرفت على بنائه اموال طائلة ؟

* لماذا لا يفتح صف عاشر في يافة الناصرة ؟ *

يبلغ عدد سكان يافة الناصرة ٨ آلاف نسمة وحتى الان لا يوجد صف عاشر في القرية رغم ان الحاجة تتطلب ذلك . وقد توجه المجلس المحلي مرات عديدة طالبا فتح صف عاشر في القرية ووضع حد لمعاناة الطلاب في تحمل مشاق السفر الى الناصرة ومصاريفه . ولكن وزارة المعارف لم تكلف نفسها حتى عناء الرد على هذه التوجهات . حول هذا الموضوع بعث النائب توفيق طوبي باستجواب الى وزير المعارف يسأله فيه حول مدى علمه بالتوجهات العديدة للمجلس بخصوص هذه القضية ولماذا لم يتسلم المجلس حتى الان اي رد حول الموضوع وهل الوزير على استعداد لبحث الموضوع من جديد واتخاذ الخطوات اللازمة لفتح صف عاشر في يافة الناصرة وزيادة عدد صفوف التواسع القائمة ؟!



واحـــة فـواحـــة مثل خضــراء الدمـن

واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط اصبحت في نظر العالم ، الذي يقاطعها اكثر من ثلثيه ، مزبلة العنصرية ، مثل خضراء الدمن التي تفوح منها روائح تلوث البيئة في هذا الشرق .

ولا يهم اين تقع هذه الواحة في صحراء نجد او صحراء الربع الخالي او صحراء سيناء او صحارى ومتاهات السياسة المفلسة ! نقومية المزابل السياسية واحدة .

ففي نظر حكومة الاحتلال لا بد من اغلاق جامعة بير زيت نهائيا . وبهذا يجوز الاعتقاد بأن تعطيل التعليم في المناطق المحتلة ، في ظل الاحتلال « المتنور » ، فاقت مدته اي تعطيل في التعليم فرضه الاستعمار الحديث في تاريخه على بلد مستعمر .

فالاحتلال يتصرف في المناطق المحتلة مثل « ديكتاتور يتعامل مع اطفال » (موشه ديان ، يديعوت احرونوت ٨٠/١٢/٧) .

والحقيقة هي انه ليس الاحتلال وحده يتصرف مثل ديكتاتور يتعامل مع اطفال ، بل الحكم الصهيوني كله يتصرف بهذا الشكل ضد شعبه وضد الاقليات المحتلة قديما وحديثا .

فبعد ان حظرت الحكومة عقد مؤتمر الجماهير العربية هب محرر « يديعوت احرونوت » ، روزنبلوم ، يندب في مقال افتتاحي (٨٠/١٢/٧) تقاعس حكومة واحة الدمقراطية عن حظر الحزب الشيوعي ... والسؤال هو هل تبقى اسرائيل ، بعد هذا كله ، واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط ؟!

« سلفي كيشت » ، وانا معجب بمقالاتها في الجريدة المذكورة ، تؤكد بان اسرائيل ليست مجرد واحة بل « الواحة الوحيدة في الشرق الاوسط » .

واظهارا للوجه الاخر للقمر ، اسمحوا لي ان اترجم لكم بعضا من فقرات مقالها حول « الواحة الوحيدة في الشرق الاوسط » :

« في الواحة الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط يطلق الجنود ، من اسطحة المنازل ، النار على الاطفال . اما القائد العام ، وقبل ان يفحص شريط الانباء التلفزيوني الذي سجل لقطات من هذه الفعلة الرهيبة ، يعلن ان القصة مفبركة . نائب وزير الدفاع يتباهى بان طهارة السلاح لم تكن يوما ما اكثر مما هي عليه اليوم » .

« في الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط تكتشف اجهزة الامن الناجعة عجزها التام عن الكشف عن المعتدين على حياة بسام الشكعة وكريم خلف » .

« في الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط يتباهون بانه ، بعد طرد رئيسي البلدية فهد قواسمي ومحمد ملحم ، قد عاد الهدوء في مناطق الاحتلال المتنور ، ونتيجة لذلك منعوا افتتاح معرض الرسوم والكتب ، مسببين بذلك زيادة الغليان » .

« في الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط يستخدمون انظمة الطوارىء الانتدابية لمنع مؤتمر عربي ، كان هدفه الاعلان عن الارتباط بالشعب الفلسطيني وعن ان ما تمثله منظمة التحرير الفلسطينية مقبول لدى يهود كثيرين ومن بينهم اعضاء كنيست وجنرالات في الاحتياطي » .

« في الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط ، التي آداب التخاطب لدى وزرائها تسيء حتى الى الفظاظة نفسها ، يقوم جدعون بات ويلقي على التلاميذ (ربما في درس المواطنة) المحاضرة التالية :

« ... اعضاء ركاح هم اعداء دولة اسرائيل ، خونة دولة اسرائيل . جميع الشتائم لا تكفي لالصاقها بفلنر ورفاقه في القطاع العربي . لقد نهجنا الصراط المستقيم زمنا طويلا وفاق حلمنا كل حلم ... فقامت اقلية صغيرة تريد لنا السوء ، ونشر الخراب والقتل بيننا ... هذه المحاولة يجب قتلها وخنقها ! فكل واحد من الاقلية العربية لا يروقه العيش هنا يستطيع ان يستقل سيارة اجرة . وخلال نصف ساعة يصل الى حيث يسمحون له بتحقيق رغباته . انه يستطيع عبور الجسر وسوف نكون حتى في وداعه » .

« في الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط ، يعربد ، بدون جماح ، اخونا المبجل اريك شارون ، صاحب الاشداق العريضة مثل اردافه ، فيخطب في الحكومة والكنيست حول كل موضوع ويخرج عن طوره في حديثه عن العرب في الجليل فيقول :

« لا نضمر اية نية في تجريد المواطنين العرب في الجليل من اراضيهم ، ولكني اسدي النصح للمواطنين العرب في هذه المنطقة بالا يتطرفوا في مواقفهم حتى لا يجلبوا على انفسهم كارثة جديدة : مثل الكارثة التي حلت بالشعب الفلسطيني في عام ١٩٤٨ . حتى لو اننا لم نرد ذلك فقد تتكرر الكارثة » .

« بالفظاظة التي يتميز بها شارون فقد وضع بهذه الكلمات حدا لتبريرات اصحاب نظرية « هرب العرب فزعا » في ١٩٤٨ . ويؤخذ من اقواله ان ما جرى هو عملية طرد مهددا بطردهم من جديد . » انتهى الاقتباس من مقال سلفي كيشت .

اسطــورة الاحتــــلال

سوقية لغة الاحتلال ، التي تعكس فظاظة عقلية المحتل ، وصفها موشه كرميل في مقال آخر في جريدة يديعوت ٨٠/١٢/٨ ب « اسلوب يمس مسا شديدا بالحياة الثقافية وبالقيم التربوية الاساسية وبالتالي في الحياة السياسية في البلاد ... ومس بحقوق المواطن الاساسية وبالنظام الدمقراطي في الدولة » .

وهذه العقلية لا بد وان تنعكس في تصرفات نظام الاحتلال الهمجية . . يقول دافيد شاحم (يديعوت ٧—١٢—٨٠) .

« في الشارع الرئيسي في البيرة القيت حجارة على سيارة الحاكم العسكري . لمعاقبة السكان على هذا العمل امر الحاكم العسكري باغلاق الحوانيت كما اغلق الشارع امام المواصلات » .

— البقية على صفحة ٧ —

صليبا خميس

اسـبوعيات

وافق « شن » حزب العمل « طبقــة » الحيـروت

ابناء (وبنات) جيلي يذكرون ، ولا شك ، الشعار الذي نقشه دافيد بن غوريون على اعلامه في الخمسينات والستينات : « ولا لاجيء ولا شبر ارض » . لقد وضع رئيس حكومة اسرائيل الاول ، دافيد بن غوريون ، هاتين « اللائين » في وجوهنا نحن الشيوعيين وفي وجوه جميع الذين طالبوا بتحقيق « سلام الشعوب بحق الشعوب » . لقد اصرت حكومات بن غوريون على رفض اسرائيل اعادة اي لاجيء فلسطيني واية ارض الى دولة فلسطينية عتيدة . ويذكر العالمون ببواطن الامور ان بن غوريون وضع هذا الشعار ، ايضا ، في وجه وزير خارجيته موشي شاريت الذي كان يتجرا ، بين وقت واخر ، على اقتراح حل قضية اللاجئين باعادة افراد قلائل منهم .

لقد تذكرت هذا التاريخ « القديم » حين قرأت ، هذا الاسبوع ، ملخص البرنامج السياسي الذي اقرته قيادة حزب « العمل » (حزب بيرس — رابين) وستخوض معركة الانتخابات القادمة على اساسه .

واهم ما جاء في هذا البرنامج السياسي ، كما نشرته صحيفة « معاريب » يوم الاثنين ، ٨ الجاري ، البنود التالية :

* حكومة بقيادة المعراخ مستعدة لاجراء مفاوضات « السلام » مع جارات اسرائيل كل على حدة بما فيها الاردن وسوريا « في حدود من الممكن الدفاع عنها ، حدود تتقرر في اطار التنازلات الاقليمية وتتفق مع ضرورات الامن » . ثم جاء في هذا البند : « ان حزب العمل يرفض سياسة ولا شبر ارض ازاء يهودا والسامرة وغزة — سياسة من الممكن ان تقضي على امكانية السلام . ويرفض حزب العمل الموافقة على اقامة دولة فلسطينية اضافية في المنطقة القائمة بين اسرائيل والاردن . وستصر اسرائيل على تحديد حدود من الممكن الدفاع عنها ومعترف بها في اطار مناطق منزوعة السلاح واتفاقيات امنية وبشرط عدم العودة الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ » .

* بخصوص القدس : ابقاؤها « موحدة » و « عاصمة اسرائيل الابدية » مع تنظيمها تنظيما بلديا « يعبر عن صفتيها الخاصة وعن توحيدها » ..

* الاوتونوميا (الحكم الاداري الذاتي) : حزب العمل مستعد لان يرى في هذا الحكم الاداري الذاتي « احدى امكانيات التسوية في المرحلة الانتقالية » . وحزب العمل مستعد « لان يشرك مندوبين ذوي صلاحية عن السكان الفلسطينيين في يهودا والسامرة وغزة ، في المباحثات لتحقيق الاوتونوميا . وسيكون حزب العمل مستعدا ، في مفاوضات السلام مع الاردن ، للتباحث مع شخصيات وعناصر فلسطينية » ..

* تصر حكومة اسرائيل (المعراخية المقبلة) على ضم جميع المناطق الى دولة اسرائيل التي يجب ان يعسكر فيها الجيش الاسرائيلي حين يتحقق « السلام » . وتضم هذه المناطق ، فيما تضم ، « غور الاردن ، بما فيه شمال غرب البحر الميت ، ومنطقة غوش عتصيون والانحاء المحيطة بالقدس («الموحدة») وجنوبي قطاع غزة — كلها تضم الى سيادة دولة اسرائيل » .. و « تنازل » واضعو هذا البرنامج امام طلبات يوسي سريد واعلنوا فيه انهم لن يقيموا مستوطنات اسرائيلية كولونيالية جديدة « في قلب المناطق المسكونة من يهودا والسامرة وغزة » .

* وبخصوص الجولان السوري المحتل اكد حزب العمل ان « تجمع جيش الدفاع الاسرائيلي الامني في الجولان وعملية الاستيطان في الجولان هما من الامور الحيوية للدفاع عن دولة اسرائيل . ولذلك فان حكومة بقيادة حزب العمل ستعمل لتاسيس السيطرة الاسرائيلية على الجولان وستصر في حالة السلام ، على ضم التجمع الامني والاستيطاني في الجولان الى السيادة الاسرائيلية جزءا لا يتجزأ من اسرائيل وضمانة للامن وللسلام » !!

اذن ، هذا هو « البديل » الذي يعرضه ! حزب العمل ومعراخه للمشروع الحيروتي الليكودي بضم جميع المناطق المحتلة (باسم الاوتونوميا او بدونها) الى سيادة دولة اسرائيل!

وتلاحظون ان حزب العمل ، ببرنامجه هذا ، يبدي استعداده (يا بلاش ..) ، وفي ظل « اتفاقيات السلام النهائي » ، المنفردة والجماعية ، على اعادة بعض الاراضي وسكانها الى دولة الاردن « بموافقة مندوبين فلسطينيين ذوي صلاحية » الخ . واما الجولان ، فبما ان اغلبية سكانه قد اجليت عنه فمن غير الواضح ما اذا كانت حكومة المعراخ ، في ظل « السلام » ، مستعدة لان تعيد الى سوريا اي شبر ارض منه . وكل ذلك ، بالطبع ، بشرط موافقة الاردن وسوريا والفلسطينيين على الاعتراف بسيادة دولة اسرائيل على الاغلبية الساحقة من المناطق المحتلة وعلى تنازلهم عن ترابهم الوطني وعن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . وكل ذلك « ضروري » ، بالطبع ، « لضمان امن اسرائيل » ولضمان « السلام » فوق البيعة !

فهل من اجل هذا « البديل » يهدل الملك حسين حاله ويهدل معه كل « الملوك والرؤساء والمشايخ » العرب الذين — اعتمادا على العزيز الجديد ريغن — تجرأوا على عقد مؤتمر عمان الانفصالي ؟

انني غير مشغول ، الان ، بالاجابة على هذا السؤال . انما شغلي الشاغل ، الان ، هو النظر — بهدوء اعصاب حديدية — الى التطور الذي حصل في شعار « ولا شبر ارض » من زمن دافيد بن غوريون حتى زمن شمعون بيرس .

الان اصبح شعار « ولا شبر ارض » هو شعار حكومة بيغن وشارون والارباب ليفنجر وكهانا وغيئولا كوهن وتساحي هنجبي . وبعد ان استولت اسرائيل ، في حرب ال ٦٧ ، على مساحة تساوي ثلاثة اضعاف مساحتها « تنازل » المعراخ (العمل ومبام) واعلن عن استعداده ، حين يصل الى الحكم ويحقق « السلام النهائي » ، لارجاع شبر او شبرين من الارض المحتلة الى الملك حسين مقابل اعترافه ومعه « فلسطينيون » بالسيادة الاسرائيلية على الغالبية العظمى من الارض المحتلة .

فهل من الممكن ان يكون هناك « اعتدال » و « تعقل » اكثر من هذا « الاعتدال » و « التعقل » المعراخي ؟ واين يجب ان تقفوا يا « انصار السلام » في اسرائيل ؟ هناك الليكود الحيروتي وشعاره « ولا شبر ارض » وهناك المعراخ «المتنازل» وشعاره « شبر او شبران » . فمع من تقفون يا حزاني ؟!

ان هذا السؤال هو سؤال هزلي اكثر من كونه سؤالا مبكيا . فقادة « العمل » سيكتشفون في وقت اسرع مما يتصورون ، انهم بهذا البرنامج لا يضحكون الا على انفسهم .

ومن المعروف ان الزعيم « المنظر » ، جليلي ، هو الذي وضع برنامجهم « الجديد » هذا — جليلي الذي وضع « برنامج جليلي » قبل العام ١٩٧٣ فكان برنامجه احد الاسباب الرئيسية لاندلاع حرب تشرين ١٩٧٣ .

والان يجب ان يصبح واضحا ، امام جميع المهتمين بالسياسة ، السبب الرئيسي الذي اضاع صواب حكومة الليكود الحالية وحكومة المعراخ المستقبلية حين جابهناهما بمؤتمر الناصرة وبوثائقه . فليس المؤتمر ، بحد ذاته ، هو الذي طير عقول هؤلاء المقامرين على مصائر الشعوب ومصائر السلام ولا مجرد رغبة الجماهير العربية في اسماع صوتها المستقل . انما الذي افقدهم عقولهم هو وثائق هذا المؤتمر التي قدمت وتقدم بديل السلام الفعلي ، الواضح كل الوضوح والمحدد كل التحديد ، لسياساتهم الليكودية المفلسة والمعراخية الاجترارية المفلسة .

فان قرار وزير الحربية كما تعلمون ، والذي ايد المعراخيون مضمونه ، لم يخرج المؤتمر والتحضيرات له فقط خارج القانون بل ، اخرج ، خارج القانون وفي الاساس ، مضمون وثائق المؤتمر السياسية وعلى راسها البرنامج السياسي لتحقيق السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل والشامل والثابت .

— البقية على صفحة ٧ —

(جهينة)

اســرائيــل تتغنى وحدهــا في الليــل !

من هم الذين يحكمون اسرائيل : العسكريون أم المدنيون ؟

هذا السؤال يدور في اذهان الكثيرين من المواطنين في اسرائيل — اليهود والعرب — وخاصة في هذه الايام التي قررت فيها اللجنة الوزارية لشؤون الامن ابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول ، فهد القواسمي ومحمد ملحم ، ثانية من البلاد . وذلك على الرغم من التوصية التي توجهت بها المحكمة العليا الى وزير الدفاع باعادة النظر في قضيتهما والتي جاء فيها : « ان اغلبية قضاة المحكمة العليا يعتقدون بان الوقت قد حان لكي تقوم الاوساط السياسية بوزن القضية من جميع جوانبها آخذين بالاعتبار اقوال المحامية في نهاية مرافعتها ان ابعاد الملتمسين مجددا بعد الخطأ الفادح الذي ارتكب في الابعاد الاول سيحمل في طياته اضرارا اشد فداحة » .

لقد اجابت صحيفة « هآرتس » على هذا السؤال ، في افتتاحيتها من يوم الاحد الماضي ، عندما قالت بصراحة ان العسكريين هم الذين يوجهون الحكومة وليس العكس .

ويكفي ان نشير الى ان الجيش الاسرائيلي هو اكبر جسم في هذه البلاد ويستهلك اكثر من ٦٠ بالمئة من ميزانية الدولة السنوية ، والى ان قائد هذا الجيش ، رفائيل ايتان ، الذي يقود القوات البرية والبحرية والجوية في آن واحد ، والذي من المفروض ان يكون منفذا لسياسة الحكومة اصبح يسلك ، في اثناء اجتماعاته مع الوزارة ، وكانما هو وزير الحربية !

ولو كانت الحكومة هي التي توجه العسكريين وليس العكس لاخذت اللجنة الوزارية لشؤون الامن ، التي نظرت في توصية المحكمة العليا ، بعين الاعتبار الاضرار الفادحة التي يمكن ان تنجم عن ابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول مجددا وامرت بعدم ابعادهما .

ولكن اللجنة — كما هو معروف — امرت بابعادهما بحجة « الامن » اياها ولم تحسب اي حساب للاعتبارات السياسية او للراي العام العالمي — كما اعلن ذلك بصراحة وزير القضاء موشه نسيم امام الصحفيين في نهاية الاسبوع الماضي .

وحجة « الامن » ، التي تذرعت بها اللجنة ، معناها في الواقع ضرورة « توطيد سيطرة اسرائيل في المناطق المحتلة » — كما جاء في افتتاحية « هآرتس » المذكورة .

ومعناها كذلك — كما اوضح هيرش جودمان مراسل صحيفة « جروزلم بوست » العسكري — « عقوبات جماعية ، اعتقالات جماهيرية ، سجن بدون محاكمة ، هدم بيوت ، اقفال طرق .. » الخ .. الخ .

وحيى الله الشاعر « ابو الهول د مدم » الذي قال في يوم من الايام :

باسم « الامن »
و « حفظ الامن »
فقدنا الامن
وصار « الامن »
عدو الامن

ان قرار ابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول مجددا لم يكن فقط « مظهرا بارزا لفقدان الحساسية الانسانية والحكمة السياسية في آن واحد » — كما جاء على لسان صحيفة عل همشمار — وانما هو ايضا « مظهر لفقدان حاسة الخجل لدى حكام بلادنا » — كما جاء على لسان يهودا ليطاني في مقال له في صحيفة « هآرتس » .

فقد جاء في مقال ليطاني المذكور ما ترجمته الحرفية ما يلي :

« اننا في اسرائيل لا نتصرف مع الفلسطينيين حتى ولا كما يتصرفون ضد السود في جنوب افريقيا ..

« فلو طلب من حكومة جنوب افريقيا اتخاذ قرار في موضوع مماثل ، وفي ظروف تشبه ظروف اسرائيل السياسية ، لقررت عدم طرد رئيسي البلديتين ، على الرغم من السياسة العنصرية التي تنتهجها . ولما فقدت اتزانها ولا استخفت من الراي العام العالمي ولاخذت بالاعتبار الظروف السياسية التي تواجه بلادها » .

ولكن ما العمل اذا اصبح ينطبق على حكام اسرائيل قول ابي تمام

اذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستح فاصنع ما تشاء

واذا لم يعد هؤلاء الحكام يهتمون — كما يقول داني روبنشتين في صحيفة دافار — الا بعمليات الاستيطان التي يقوم بها غوش ايمونيم في المناطق المحتلة ؟!

مهما يكن من امر ، يبقى السؤال : هل وصل حكام بلادنا الى هذا الحد من فقدان الحس السياسي ولم يعد يهمهم سوى «الامن» و «حفظ الامن» في المناطق المحتلة وغير المحتلة على حد تعبير « ابو الهول دم دم » ؟!

وللرد على هذا السؤال اقول :

مؤخرا نشرت مجلة « انباء موسكو » مقالا بقلم عبدالله الاحمد ، رئيس تحرير مجلة « المناضل » ، بداه بما يلي :

« يقولون عند العرب انك عندما تسمع شخصا يغني في الليل وحيدا فهو فزعان مرهق يحاول اثبات وجوده .

« ترى هل بدأت اسرائيل بادارتها الحكومية تعيش هذه الحالة » ؟

وانهاه قائلا :

« ان الاغبياء ومحدودي التفكير هم وحدهم الذين يصدقون ان اسرائيل تنشد السلام . ذلك ان ابسط اشكال التماسك الاجتماعي الداخلي تقتضي من ادارة الدولة وضع الجمهور في حالة من خوف وتحد مستمر . فبعد انتقال النظام المصري الى جانبهم ، الذي ادى الى استبعاد الكفاح العسكري في المدى المنظور ، صار الطوق العربي حول اسرائيل اقل ضغطا ولا يكفي لخلق حالة الخوف الضرورية لمجتمع الصهيونية العجيب .

« وهذا هو التفسير الاكثر ديناميكية لعمليات استبعاد الراي العام العالمي . وان الذين يعرفون التكتيكات الصهيونية جيدا يعرفون تماما تفسير مثل هذه التصرفات الاسرائيلية » .

علي عاشور



من ساعة ما شفتك وانا باموت في الانفتاح
(عن « روز اليوسف » القاهرية)

ظــل مــارد أســود

عرض التلفزيون الاسرائيلي العبري ، مساء الاثنين الماضي ، فيلما وثائقيا بعنوان « ظل مارد اسود » يحكي قصة طيار اسرائيلي اضطر في اليوم الثاني لحرب الايام الستة ان يهبط بالمظلة في سيناء بعد ان اصيبت طائرته . فظل ٢٧ ساعة مشردا في الصحراء يعاني العطش والجوع حتى جاءت طائرة اسرائيلية وانقذته .

ويظهر الفيلم ، من وجهة النظر السلطوية ، وبابراز شديد ، مدى اهتمام قيادة الجيش بجنودها ومدى ايمان الجنود بقيادتهم . فيؤكد اكثر من مرة ان الجندي واثق من ان قيادته ستبحث عنه حتى تجده .. وان القيادة لا يهدا لها بال الا اذا وجدته . وبالطبع لا يتطرق الفيلم بتاتا الى طبيعة حرب حزيران العدوانية التي تؤكد مدى اهتمام السلطة الحقيقي بارواح ابنائها .. فتقوم بقذفهم الى ساحة الحرب لخدمة اغراضها التوسعية .

لكن .. ليس هذا بالضبط هو موضوعنا . فقد اظهر الفيلم امرا آخر لفت نظرنا . فخلال بحث الطيار الاسرائيلي المشرد في سيناء عن مخرج له من مأزقه يصطدم بثلاثة ضباط مصريين . اثنان منهم مقتولان . والثالث (وقام بتمثيل دوره الممثل العربي محمد بكري) جريح ومصاب بصدمة نفسية . في بداية هذا اللقاء يشهر الطيار مسدسه .. لكنه حين يكشف حقيقة وضع الضابط المصري يعيد مسدسه الى غمده ويقترب منه ويتناول من جيبه (اي جيب المصري) سيجارة ويناوله واحدة اخرى فيدخنان . ويحاول الاسرائيلي الكلام مع المصري بلغته العبرية اولا (وهذا له دلالته الخاصة ايضا) ثم بالانجليزية لكن المصري لا ينبس ببنت شفة . فيزهق الاسرائيلي ، وما ان يتركه حتى تصل الطائرة الاسرائيلية المنقذة . وفي خضم الفرحة بالنجاة لا ينسى الطيار الاسرائيلي زميله المصري فيخبر منقذيه بامره الا ان الضباط الاسرائيليين وربان الطائرة يهزؤونه ويسافرون دون اي انتباه الى الضابط المصري .

وبهذا المشهد ينتهي الفيلم وينفتح في ذهننا باب عريض يؤدي الى سرداب نهايته بعيدة . ماذا اراد الفيلم ان يقول ؟ انه فيلم وثائقي يحكي قصة واقعية كما قال صانعو الفيلم فلماذا تقرر تخليدها بفيلم ؟! واضح ان موقف الضباط الاسرائيليين المنقذين لا انساني بتاتا فكيف يعرضه التلفزيون الاسرائيلي الرسمي ؟! اهي مسألة موضوعية في العرض ام توجيه لابناء الاجيال القادمة يتعلمون من خلاله كيف يتصرفون اذا صادفتهم حوادث كهذه في الحروب القادمة ؟!

ان تجربة شعوبنا العربية مع حكومات اسرائيل المتعاقبة تجيب على كل هذه التساؤلات . ومع هذا نرى في احد مواقف الفيلم امرا يمسنا — نحن الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل مباشرة . فقد تعامل الضباط الاسرائيليون المنقذون مع الضابط المصري كما يريدون ان يتعاملوا معنا . فهو عربي مصري وعدو واية مساعدة تقدم له تعتبر معروفا واحسانا وفي اكثر الحالات واجبا انسانيا .. وكلها لا تلزم جيشا معتديا .

هذا ما استخلصناه من الفيلم وليس من الفيلم وحده بل من تجربة ثلاثة وثلاثين عاما ايضا . والمسؤولون الاسرائيليون ، خصوصا في عهد حكومة الليكود ، لم يعودوا يخفون هذه الحقيقة .

ومؤخرا ، عبر عن هذه الحقيقة بلا موارية مسؤولون كبار في الدولة .. من اريك شارون الذي هددنا بتكرار ماساة ١٩٤٨ وحتى جدعون بات الذي دعانا رسميا الى الرحيل ووعد بان يتكرم علينا برفع يده مودعا . لكن حين يجري الحديث مباشرة مع العرب فهناك حاجة الى بعض الموارية .. على الاقل حين يتوجهون الى « عربهم » . وهذا ما حدث مع مدير عام ديوان رئيس الوزراء ماتي شموئيليفتس . ففي مقابلة مع صحيفة « الانباء » الحكومية (٥—١٢—١٩٨٠) صاح سيادته معربا عن قلقه واستيائه من ان الجماهير العربية تبصق في الصحن الذي تاكل فيه ومن انها لا تكتفي بما تقدمه الدولة لها منذ ٣٣ عاما فتعترض وتحتج . ثم لجا الى التهديد المبطن قائلا : « ان البلدان التي كانت في حينه دولا استعمارية تضطهد العرب ، تنضم اليوم الى اتهام اسرائيل بمعاملة العرب معاملة غير لائقة . وهذه الظاهرة تدفع عرب اسرائيل الى التجانس مع منظمة التحرير (الفلسطينية — ن.م.ت) مع العلم ان كل من يتجانس مع هذه المنظمة كانه يقول بوجوب القضاء على دولة اسرائيل والقاء اليهود في البحر » . وبعد ان يستخلص سيادته هذه النتيجة — وهي اننا نريد ، على حد زعمه ، القضاء على الدولة والقاء اليهود الى البحر — يطلق تهديده : « بودي ان اقول لكم باني فخور بكون كل الذين يريدون القاء اليهود في البحر لا يخشون ان يلقي بهم اليهود الى البحر لسبب من الاسباب » .

وبما ان سيادته يعرف اننا نعرف بان للصبر حدودا ، وخصوصا « صبره » و « صبر » حكومته ، فعلينا ان نفهم ، نحن العرب في اسرائيل الذين اصبحنا نقول بوجوب القاء اليهود الى البحر — حسب استنتاجه — علينا ان نفهم القصد ونعود كما يريدنا سيادته مواطنين « هادئين » لا نتجانس مع م.ت.ف. ونشكر حكومته ومن سبقها من حكومات «المعراخ» على ما انعمت به علينا والا .. فسينفذ صبرهم ؟!

ولكي لا يبدو هذا الكلام ناشيا ارهابيا سرد حضرة المدير العام معطيات وارقاما قالت « الانباء » عنها انها تفحم المتطرفين . والمتطرفون هم — حسب رايه — منظمو ومؤيدو مؤتمر الجماهير العربية المحظور . اي كل الجماهير العربية باستثناء سيف الدين الزعبي (الذي اثنى على دعوة الوزير جدعون بات) وجميل شلهوب وامل نصر الدين ومحمد وتد وغيرهم من الناس المعروفين جدا جدا لنا ولكم وربما لانفسهم .

وما هي هذه المعطيات والارقام المفحمة : « ان دولة اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم (لا لانها تحتل اراضي الغير . لا لانها تشرد شعبا كاملا عن اراضيه . لا لانها تجوع شعبها لتطعم آلتها الحربية) التي فيها اقلية ترتبط من ناحية قومية بدول معادية للدولة وفي حالة حرب دائمة معها . وانا — اي المدير العام — فخور لكون دولة اسرائيل تعالج هذه المشكلة بشكل انساني وحضاري وودي » (الدليل على هذا مجزرة كفر قاسم ام يوم الارض ام هدم ٣٨٠ قرية عربية داخل حدود اسرائيل ؟!) .

ويضيف سيادته ان اسرائيل لم تعاملنا مثلما عاملنا في حينه الاستعمار البريطاني (والمدير العام مثلنا لا يقصد ان

— البقية على صفحة ٧ —

نظير مجلي

اغنية حزينة لمدينة الاصنام الجزائرية

● قصيدة: شكيب جهشان ●

يا اخت اوراس نساء الصدر بالالم
واستوحش القلب من حزن ومن سقم
يبنون فوق نواصي الريح عرسهم
فيمكر الدهر بالمزمار والنغم
ما جف بعد دم الثوار من كرم
حتى يعربد في الاصنام بحر دم

* * *

ارض انجيلات شلّ الخوف اغنيتي
واستهتر القدر الجبار بالحلم
ما ارتاح خطو علاء الدين من سفر
ولا ارتوت مقلة من رقة العلم
والطفلة الرند لما تنتشر عبقا
ولم تجد شفتاها لعبة الكلم
ارض الجميلات روّى الحزن اغنيتي
والجرح ينكا جرحا غير ملتئم
الحامل الخبز انفاس منجرحة
والقارىء الفهد من شهرين لم ينم
والدرب تقتل يمامات على ظما
والمستهام وجيع العين والقدم
يا ايها القدر الطاغوت كيف بلا
وعد تمد الينا راحة العدم

* * *

يا ايها القدر الطاغوت من ازل
لو يعرف الموت ، كيف الموت ، لم يدم
آمنت بالله انسداء ومرحمة
ماذا اقول ، وشوك الارض ملء فمي

* * *

نامت حبيبته والكف منحرة
في الخد آنا ، وآنا في شذا اللمم
نام العجوزان والايام عامرة
حدائقا ، وحكايا عذبة الحكم
نام الملاك وفي العينين هدهدة
وفوق هامته كف من العنم
يا ايها القدر الطاغوت من ازل
هذا حصاد نيوب القدر فاقتنم

* * *

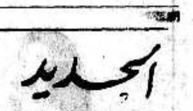
شالوا بنادقهم حبا ، وهالهم
ان يوغل العمر في الارهاق والظلم
حطوا بنادقهم شوقا ، وما وهنوا
واستودعوا الراية الحمراء في القمم
حطوا بنادقهم شوقا ، فكنت لهم
في ليلة القدر مر السم في الدسم

* * *

يا باحثا في الركام الصلد عن ولد
في رقة الورد والريحان والنسم
قلبي عليك وفي جنبي زوبعة
من الانين واكوام من الالم
قلبي عليك وتدمي العين ادمعها
ويكتوي الصدر من وجد ومن غرم
يا قمة الثكل ، طعم الثكل ملحمة
من العذاب ، وتاريخ من السأم
نموت نحن، ويبني الارض من سلموا
من الرياح ، ومن اعصارها الوخم

(الرامة)

صدر العدد الحادى عشر من



في هذا العدد :

اميل توما يكتب عن « التراث الدرزى »

« التراث الدرزى » بدعة اختلقتها السلطات الاسرائيلية واعوانها لتثبيت سياستها القائمة على التفرقة العنصرية وسياسة « فرق تسد » الموروثة عن الاستعمار البريطاني . فما هو هذا التراث ؟ وهل للطائفة العربية الدرزية في اسرائيل تراث يختلف عن التراث العربي الفلسطيني ؟ هل الطقوس الدينية تعتبر تراثا قوميا ؟ وهل اغنية « جفرا ويا هالربع » الفلسطينية هي درزية كما يتصورها القيمون على هذا التراث : سلمان فلاح وفايز عزام ونزيه خير واسعد عرايدة وسامان فراج وغيرهم ؟

الدكتور اميل توما يجيب على هذه الاسئلة وغيرها في دراسته التي ننشرها في هذا العدد .

سلمان ناطور يكتب عن « هوشه »

هوشه والكساير قريتان فلسطينيتان تطلان على شفاعمرو لم يبق منهما سوى الصبار وكومات من الحجارة وبقايا جدران . يقول الشيخ المشقق الوجه : « حزينة هالبلاد يا عمي حزينة .. يا عبد الحميد كنا نفلح الارض ونخزن القمح هالسدة .. ايام الانجليز سخرونا في « كمبات » الجيش ... وبعد الشغل نفلح ارضنا .. على دور اسرائيل .. لا بقدنا ولا بقى ارضي وكمبات الجيش بنوها على قبورنا .. حزينة هالبلاد يا عمي حزينة » .

واقع الناس تحت الاحتلال في رواية « عباد الشمس »

اسامة محاميد ، استاذ اللغة العربية في مدرسة ام الفحم الثانوية يستعرض رواية « عباد الشمس » للكاتبة سحر خليفه ويحدد الملامح البارزة التي تميز هذه الرواية التي تصور واقع الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي .

واكرم هنية عن الثقافة تحت نير الاحتلال

يقول اكرم هنية في حديثه الى داخل الاسطة : « اما غياب المكان فهو في الاساس جزء من « الغموض المصطنع » الذي يفرض على الكاتب نتيجة واقع القمع ، وايضا فان احداث قصة « كالمرحلة » يمكن ان تدور بصورة او بأخرى وبسهولة في كل مدن الوطن العربي والعالم الثالث » .

وفي هذا العدد شهريات انطوان شلحت .. ودراستان هامتان عن الادب الملتزم بقلم الاستاذ رمزى سليمان وعن مسالة التغذية والجوع بقلم الدكتورة نجوى مخول .. والحلقة الثالثة من دراسة الاستاذ عيسى لوباني حول ادب وفكر توفيق الحكيم . جواد الاسدي يتحدث عن الواقع الثقافي في العراق ... وناجي فرح يكتب الينا من بلاد الغربة بعيدا عن الوطن .

صدر مؤخرا

■ عن منشورات مكتبة ومطبعة السروجي في عكا صدر مؤخرا ما يلي :

١ — « الكرمل — ابحاث في اللغة والادب » — وهي مجلة دورية يصدرها المركز اليهودي — العربي وقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا . وجاء العدد الاول منها في ١٥٦ صفحة من القطع الكبير ويحوي مقالات حول « التلوين في مقامات الهمداني » و « مفهوم الجاحظ للكاتب والكتابة » و « لغة الحوار الداخلي في قصص يوسف ادريس » و « الوحدة العضوية بين النقد والبلاغة » وغيرها .

٢ — « كتابات للجاحظ » — تحقيق ودراسة الدكتور ابراهيم خليل جريس — يحقق الدارس في هذا الكتاب في مؤلفين هامين من آثار الجاحظ الادبية هما « كتاب المعلمين » و « كتاب في الرد على المشبهة » . يقع الكتاب في ١٤٠ صفحة من القطع المتوسط وهو الكتاب الثالث من سلسلة دراسات ونصوص ادبية ، التي تصدر عن جامعة تل ابيب .

« لكع بن لكع »
او رؤية ما كان ورؤيـا ما سوف يكون

بقلم : محمد على طه

الذين توقعوا ان يقرأوا مثيلا لثلاثية « المتشائل » أو « سداسية الايام الستة » في العمل الادبي الجديد للكاتب اميل حبيبى سوف يفاجأون ويدهشون وربما يصدمون . سيفاجأون لان كاتبنا يأبى أن يكون نتاجه الجديد « طبعة كربون » لما سبقه ، وسيدهشون لان اميل حبيبى ، الذى غاص في تراثنا الادبي وفي الادب العالمي فخلق « المتشائل » باسلوب ملحمي عصرى به شيء من اسلوب « مقامات » الحريرى والهمذانى وشيء من « كنديد » فولتير وشيء من ملاحم الاغريق ، اما هذه المرة فقد عاد الى التراث ايضا ولكن الى « رسالة الغفران » للمعرى والى اسطورة « الزير سالم ابى ليلى المهلهل الكبير » لمؤلفها المجهول ، والى صندوق العجب والفرجة برغيف فوق طبق طرحاني . ويدهشون ايضا لان الكاتب ما تجاوز الخط الاخضر في نتاجه السابق بينما هذه المرة يصول ويجول ، فتطاله من « المحيط الهادر الى الخليج الثائر » . وسيصدمون اذا توقعوا أن يقرأوا عملا فنيا سهلا يعطيهم الكثير من ثماره من الجولة الاولى يستلقون على اقفيتهم ضاحكين من الاستاذ صاحب غصن اللوز كما في « السداسية » او من سعيد ابى النحس المتشائل وصديقه الرجل الكبير كما في « الثلاثية » . فالضحك هذه المرة قد خفت من القهقهات الى الابتسامات ، فالابتسامة اعمق واكثر تعبيرا وان كانت القهقهة اسهل وابعد صوتا . والابتسامة هذه المرة لا تاتي متدفقة بسهولة الا بعد أن يكون قارىء اميل حبيبى قد اجهد فكره وفهم قصد الكاتب بينما في « المتشائل » يستطيع كل قارىء أن يضحك حتى ان لم يفكر . فانت — هنا — تقرأ « لكع بن لكع » القراءة الاولى وتجهد فكرك حتى تمسك باول الخيط فاذا امسكت به لا تتركه الا لتعود ثانية فتجد نفسك كانك وقعت على منجم كلما حفرت في اعماقه واخاديده اكتشفت الجديد والثمين فتزود به للقراءة الثالثة وما ادراك ما القراءة الثالثة — فتزداد متعتك الفنية . فاذا كنت — عزيزى القارىء — ممن يتناول العمل الادبي على عجل كما نتناول السندويشات في هذا العصر فستعود بخفى حنين . اما اذا كنت مستعدا لوجبة احتفالية طويلة متنوعة الطعم والطعم فستعود غانما.

لقد حسبت — قبل قراءة الكتاب — انني امام بطل سلبي من طراز آخر على غرار المتشائل اسمه « لكع بن لكع » فاذا البطل غير البطل واذا بالمهرج يقول لي « مهلك !! » فما قلت « هذا مهلك !! » (١) ، بل مارست التجربة من جديدمبتدئا ما قرأته غافلا بكارة رموزه الشفافة فاذا بكاتب فنان من راسه الى اخمص قدميه ، يعشق الكلمة عشقا صوفيا ، ويسوح في معانيه . ضميره الفني ثائر — منذ طرق ابواب الادب بعد حزيران — لذا لا يهدأ له قرار على اسلوب ما . لا يقدم طبخة ادبية جديدة الا بوعاء فني جديد ، كاتب فاجأنا جميعا — قراء ونقادا وادباء — حينما ضاق صدره عن آهة لم يقو على حبسها (٢) وهو السياسي المحترف فكتب السداسية فاشغلت عالمنا العربي اذاعة وصحافة وكتابا فانتبهنا اليها في الداخل فاشغلتنا وما استرحنا فعاد وروى في الثلاثية « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل » فملأ الصحافة واشغل الادباء والمتأدبين .

ما كان وما سوف يكون :

يقول « المهرج » في المشهد الاول : « كاننا يا بدر لا رحنا ولا جينا » . والمهرج هو الشخصية الواعية في هذه الحكاية المسرحية . وقد تفاجأ لاول وهلة من هذا الكلام من كاتب ماركسي لينيني مثل اميل حبيبى . هل صحيح اننا « لا رحنا ولا جينا » منذ عام ١٩٤٨ ؟ هل يمكن ان يقول مثل هذا اميل حبيبى الذى عودنا ان نتفاءل في الظروف الحالكة الدامسة ؟

لعل قول المهرج — والراوية من قبل — مثل هذا الكلام منذ مطالع الحكاية هو الذى خلق هذا الانطباع . ومع هذا ، فان اكثر الثوريين تفاؤلا قد يشعرون بنوع من الوهن اذا بقيت « ذاكرة الشعب عذراء من جيل الى جيل » (ص ١٣١) . ولعله « القرف الثوري » كما اشار الدكتور اميل توما . فقد بلغ هذا القرف اوجه عندما قال السياف « بتياستكم ، بتياستكم » (ص ٩٠) .

لقد عرض لنا المؤلف « ما كان » و « ما هو كائن » فدور تعلق على رقصة الموت في مشارف كفر قاسم «مثل هذه الرقصة رقصنا في كل مكان . فحيث تكون علينا ان نرقص » (ص ٤٠) وهي تعلق على مجازر الحكام في العالم العربي « ان بركانا يتململ تحت الاراجيح » (ص ٢)) . ومن هنا تبدأ نظرة التفاؤل وان كانت تطمس احيانا الا انها تظهر واضحة في نهاية الكتاب .

لقد تراوح التفاؤل والقرف في رؤيا الرواية والمهرج خلال الاحداث . فالمهرج قد اعلنها ثورة على « الصبر المخدر الذى سبقنا به الحشيش والافيون وشم الكوكايين » (ص ٢٦) . والطبالة غنت «راح زمان الانتكا» . لكن الراوية — وهو يقف في الصف الواعي مع المهرج والطبالة — يقول « فماذا تقاتل ليلنا وادار الفجر لنا ظهره » (ص ١١٣) او « متى تشرق الشمس في هذا الشرق » (ص ١١٢) ويصل الى درجة الشك في صحة طريقه « اجيبوني ، هل من بديل ؟ » (ص ١٢٦) . الا ان هذا الصوت الواعي لا يلبث أن يرى « ما سيكون » . فلكع بن لكع يلي امور الناس وستقوم الساعة غدا !!

الرمز في الحكاية المسرحية

لم يستعمل اميل حبيبى الرمزبصورة بارزة في اعماله السابقة . لكن هذا العمل مليء بالرموز . وهي وان تكن شفافة احيانا الا ان كثرتها وتشعبها ترهق القارىء وتحول دون مواصلة متعته الفنية والادبية . والرمز عند كاتبنا رمز جبرى . فاذا اهتدى القارىء الى أن « العنكبوت الدغفل » هو الرجعية العربية وان « شهرزاد » هي البرجوازية العربية التى اطاحت بالرجعية فصفقت لها شعوبها وان « السندباد » هو الشعوب العربية ، اذا عرف القارىء هذا فهم الفصل الثاني من الجلسة الثالثة — مثلا — ونعم به . واذا لم يهتد اليه ولم يكتشف الرمز ضاع الخيط منه وضل السبيل .

والرموز — كما اشرنا — كثيرة ومتشعبة — وغير مركزة . فاحيانا نجد اكثر من رمز للمدلول الواحد . ففي الكتاب اكثر من ثلاثين رمزا اساسيا وهي رموز معبرة احيانا يساعد لفظها ومعناها على فك طلاسمها واحيانا اخرى لا رابط لها ولا مفتاح .

واما اهم هذه الرموز — كما فهمتها — فهي :

بدور + بدر = الشعب الفلسطيني في الخارج .

الراوية + المهرج + الجمهور = الشعب الفلسطيني في الداخل .

فرناطة = فلسطين .

لكع بن لكع = الانظمة العربية .

العمار = الذين قررت بهم الصهيونية .

الشيخ المطرطر = الرجعية العربية.

العنكبوت الدغفل = الرجعية العربية .

ست الحسن = الاستعمار الجديد.

شهرزاد = البرجوازية الوطنية .

« على شطان نهر ونهر اقاموا اراجيح لعرائسهم» = البعث العراقي.

« وفي واد نهر آخر زنزنوا عرائسهم » = النظام الهاشمي في الاردن .

« وفي آخر صانوا افواه عرائسهم واما فروجهم فلها انفتاح » = النظام الساداتي في مصر .

دم. دا. دام . جهل جهلجل . خرس . خرسرس . حبس . حبسبس. شنق شنقنق = نظام صدام حسين في العراق او البعث العراقي .

بلع بلعلع = سرقة ورشوة .

لا حمارى = لا سامي .

السجان = الحاكمية العسكرية الاحتلالية .

السياف = الحاكمية العسكرية الاحتلالية .

الشاب الربيعي = ضحية الاحتلال .

قلب الاسد = اليهود الشرقيون .

ابو شارب + ابو شاربين + شارب الدم = المزاودة عند الظلمات .

هذه هي اهم الرموز في « لكع بن لكع » . ولا بد أن يتبادر الى الذهن : لماذا لجأ اميل حبيبى الى الرمز ؟

وقبل ان نجيب على هذا السؤال علينا ان نذكر الحقائق الآتية :

أ — لم يستعمل الكاتب الرمز في السداسية والمتشائل بصورة تلفت النظر .

ب — اميل حبيبى هو ابن الطبقة العاملة وهو يكتب لها — منذ اربعين سنة ونيف — المقالات السياسية والاعمال الادبية .

جـ — لقد هاجم اميل حبيبى استعمال الرمز في اكثر من مناسبة . فعلى سبيل المثال ، لا الحصر ، اتهم كاتب هذه السطور في محاضرة القاها في جامعة حيفا قبل خمس سنوات واعادت مجلة « الجديد » نشرها « انه يلجأ الى الرموز الشفافة لانه لا يستطيع ان يقول ما يختلج في صدره » .

فلماذا فعلها اميل حبيبى ولجأ الى الرموز الجبرية الشفافة احيانا الخالية من المفاتيح احيانا اخرى ؟ وكيف يمكن ان يلجأ الى الرمز مناضل وكاتب بارز اعتاد ان يتكلم مع الشعب والطبقة العاملة بصراحة ووضوح ؟

هل اميل حبيبى خائف من الحقيقة ولا يستطيع أن يقول ما يختلج في صدره ؟

لا .

هل هو خائف من الرقابة الاسرائيلية او العربية من ان تضع السدود امام فكره وادبه وتحول بينه وبين قرائه الكثيرين ؟

لا .

هل راى ان الرمز الشفاف مادة اولية هامة لرفع مستوى العمل الفنى خاصة اذا عالج القضايا السياسية اليومية المباشرة ؟

انى اذكر — ولا شك ان بعض القراء يذكرون — انني لجأت الى هذا الاسلوب في بعض القصص التي كتبتها ونشرتها في سنوات ٧٠ — ١٩٧٥ وقد استقبلها القراء حينئذ بين مشجع مادح وبين محذر قادح . وكان المحذرون على حق حين واجهوني بالسؤال : لمن تكتب ؟ وكان القادحون ظالمين عندما اتهموني بعدم الجرأة .

ترى هل حدث لي مع اميل حبيبى ما حدث للفيلسوفين في قصة جبران ؟

وملخص القصة ان فيلسوفا متدينا مؤمنا بالله تحاور امام الجمهور مع فيلسوف ملحد وطال الحوار بينهما واحتد حول الايمان والالحاد . ولما عاد كل واحد منهما الى منزله احرق كتبه واعتنق مذهب زميله !!

لماذا فعلتها يا معلم ؟ لقد خسرت قراء احبوك سهلا بسيطا عملاقا في السداسية والمتشائل ؟

لماذا وضعت بينك وبينهم حجابا بل « احد عشر حجابا اسود وطفلتان وحجاب احمر واحد » ؟

ها . لماذا فعلتها يا معلم ؟!!

الشخصيات في الحكاية المسرحية

عرض الكاتب شخصياته في اثني عشر مشهدا في صندوق العجب وقد جنبه هذا الامر عملية الخلق والبناء الفني للشخصية المسرحية . فهو يعرض في كل مشهد شخصيات جديدة ويحاول بضربات فنية ايحائية رائعة احيانا تقريرية احيانا اخرى أن يرسم فكر وعمل هذه الشخصيات ، وهذا يذكرنا بمسرحية « الضفادع » للكاتب اليوناني ارسطوفانيس (٤٥٠ — ٣٨٥ ق.م) .

في « لكع بن لكع » ١٧ شخصية ما عدا المجموعات مثل الفتيان والفتيات والاصوات والنساء و « آخر » و « آخرين » وشعب كامل بطبقاته وفئاته . وقد عرض الكاتب بعضا من هذه الشخصيات بسرعة تتناسب مع صندوق العجب وخدمت الغرض الفكرى الذى نشده وهو النقد السياسي الا ان بعض هذه الشخصيات لم تساعدها الملح والفكاهات ولا الاحرية والستربتيز فبقيت مصابة بفقر الدم وسرعان ما تمحى من وجدان القارىء . فمثلا لم يهدف الكاتب ان يخلق صورة المناضل الفلسطيني المقاوم بل اختار نقد شعارات جبهة الرفض بين فصائل المقاومة :

الجارية : هات يا سبع .

شارب الدم : الجليل قبل الجولان.

قلب الاسد : حصل .

الجارية : فوق . فوق .

شارب الدم : الجليل كالخليل .

قلب الاسد : حصل .

الجارية : دي. دي. دي. دي .

شارب الدم : لا نرضى باقل من استعادة الاندلس .

الجارية : عليهم .

شارب الدم : قومية المعركة . (ص ١٠٠ — ١٠١) .

وقد كان الكاتب حذرا في هذا الفصل فقد هيأ له في « كلهم ولدى بدر » قبل ان ينقلنا الى « مدينة الشواء » هذه ، حتى لا يظن من في قلوبهم مرض السوء .

ورغم تعدد الشخصيات ، خلق الكاتب اربع شخصيات مسرحية متكاملة الخلق في هذه الحكاية المسرحية وهي : الراوية والمهرج وبدور والجمهور .

وبدور — كما اشرنا — هي الشعب الفلسطيني في الخارج . والجمهور الذى يشارك الابطال — طبلة الحكاية المسرحية — مشاركة فعالة هو الشعب الفلسطيني في الداخل — نحن . والمهرج من الباقين في الوطن ، اى انه ينتسب لشقي البرتقالة قوميا وللداخل موقعا . وينطبق الكلام نفسه على الراوية .

المهرج من الباقين . لم يتوقف عن ممارسة التجربة . مثقف شأن ابطال اميل حبيبى — المتشائل كان يحفظ اشعار شكسبير عن ظهر قلب — وهو يستشهد باقوال علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب والمعري والمتنبي وشكسبير ولوركا واحمد فؤاد نجم ولويس عوض ونجيب محفوظ والحكيم والسيابوزياد ويوسى سريد ايضا . والمهرج واع سياسيا لم يضيع التجربة بل استفاد منها . وهو نبي العصر الذى يؤمن به الكاتب « تعالوا وتفرجوا على ما كان وعلى ما هو كائن » (ص ١١) . وهو ناقد اجتماعي « اصبح الصبر هو القبر » (ص ٢٧) او « الصبر هذا السلاح الوحيد الذى يبيع به الآباء قتل اولادهم » (ص٢٦) . والمهرج هو المنقذ الذى سيقتل العدو فهو نفسه « تشمشر بن غمرة » . وتشمر لغويا معناها القصير الغليظ ، لكنه — هنا — اسم اسطوري ماخوذ من اسطورة « الزير سالم ابي ليلى المهلهل الكبير » الذى تخفى في لباس مهرج ودخل على عدوه وقتله . ولعل هذه الاسطورة العربية تشبه في معناها الاسطورة اليونانية عن حصان طروادة .

والمهرج يفهم التاريخ فهما واعيا « صندوقى علمني — يا بدور — ان مسيرة التاريخ البشري قد حفرت ، عبر الآف السنين ، اخدودا عميقا في جبين الارض حتى لا تنساب جميع الانهار الا في هذا السيب ، في طريقها الى مصبها ، لا سيب امام اى شعب من الشعوب سوى التجربة الذاتية » (ص ١٦) وهو « حنين الذى تحبه بدور . له رؤية ورؤيا . وهو ليس « بصارة او براجة » (ص ١٥٣) بل هو معلم :

لست قارىء كف ولا منجم ابراج
بل استعيد الماضي
لا لكي افتح جراحات
بل كي لا تذهب التجربة هباء
ولا تعود الذاكرة عذراء
اشبه بذاكرة طفل .
اذا لم تر الحاضر
لا تستطيع ان ترى المستقبل
(ص ١٥٤)

وقلق المهرج عن وعي لانه عاش التجربة وعاناها وفهمها وهو يوضح ذلك لبدور

« ان امرا واحدا يقلقني في هذا الامر يا بدور
وهو ان نقعد ننتظر الانفجار قيام الساعة .
ان ننتظر ساعة لا يعود فيها المحال محتملا .
هذه الساعة لا تحين يا بدور .
فالذي يحتمل منتظرا ساعة الانفجار يصبح الملفى البشع في عينيه امرا جميلا فيحتمل الاسوا منه . حتى اذا مضى يصبح هو ايضا ، امرا جميلا » (ص ١٥٤) .

والمهرج يدعو الى الثورة الحقيقية للتخلص من الرجعية والبرجوازية وما واكبهما من مرض . فحين نخبره بدور ان « لكع بن كع » يلي امور الناس يرد عليها مستشهدا بالحديث الشريف « لا تقوم الساعة حتى يلي امور الناس لكع بن لكع » . فماذا سالته متى اجاب باصرار « غدا يا بدور » ص (١٥٧) .

والمهرج يحب بدور ويعشقها فهي امرأة وقور وجميلة (ص ١٥) . وهي طير السنونو المبشر بعودة الربيع (ص ١٦) وهي غرناطة (ص ١٧) وابتسامتها وعيناها ساحرتان . وهي منتصبة مثل نخلة باسقة بعد هدوء العاصفة (ص ٣٨) وقد يصل الحب الى التمازج التام . (انظر ص ١٨ — ص ٢٠) .

لقد اجاد اميل حبيبى في خلقه هذه الشخصية واعتقد انها اخذت مكانها مع « المتشائل » في مجموعة النماذج البشرية الادبية الخالدة .

واما شخصية « الراوية » التى ارادها الكاتب ان تقوم بدور « الكورس » في المسرح اليوناني فلنا عليها ملاحظات :

اولا : لم يستطع الكاتب ان يتجاوز ذاتيته ويخلق شخصية جديدة فبقي الراوية اميل حبيبى ، السياسي المعروف ، وكاتب « الاسبوعيات » المشهورة ،منذ الفصل الاول وحديثه عن الخبز العربي والطبق الطرحاني (ص ٩) حتى « لا انام فيما بقى من جوف هذه الليلة » (ص ١٥٨) .

ثانيا : لا فرق بين هذه الشخصية وبين شخصية المهرج من حيث فهم التجربة والموقع والموقف فمنذ الفصل الاول يقول الراوية :

كاننا يا بدر لا رحنا ولا جينا (ص١١).

ويعيد المهرج الجملة نفسها (ص١٦) . وفي الفصل نفسه تقول بدور : « لا . لا . بل رحنا وجينا ولكن بدرا لم يعد» . الا ان المهرج يعود ويقول لها : «ارأيت يا بدور ، لا رحنا ولا جينا » (ص ١٦) .

ثالثا : تميل هذه الشخصية الى الكلام المباشر مثل : « فيحركه صاحب الصندوق فيتحرك شريط الرسومات ، من وراء العينين الزجاجيتين ، من اليمين الى اليسار . حكمة ، لو تعلمون ، قديمة ، واما نحن القدماء فنفهم من هذه الاشارة ان صاحبنا محسوب على اصحاب الميسرة » (ص ١٠) .

ويبتعد احيانا عن الاسلوب الادبي الفني عندما يشده اسلوب الاسبوعيات كما ظهر عندما فسر الحمار الاعجم (ص ١٠) او عندما يذكر ان البطولة لا تحل لصاحبها الا اذا اقام في فلسطين صابرا متصبرا وعلى مشارف الناصرة شرطا (ص ٥٠) .

وارى — وقد اكون على حق — لو ان اميل حبيبى ابتعد عن ذاتيته وخلق « الراوية » على صورة تختلف عن الخالق وعن « المهرج » لاعطى لعمله زخما فكريا وفنيا اكثر .

اللغة في « لكع بن لكع » :

يتعامل اميل حبيبى مع اللغة تعاملا شعريا ولغويا ، فهو يختار الكلمة الشاعرة ويجرى وراءها . وهو جريء في نحت الكلمات وفي اختياره للكلمة العامية واللفظة الاعجمية . ولا شك ان لثقافته واطلاعه الواسع على التراث اثرا واضحا على لغته . فمصدره الاول « القرآن » الكريم ، والثاني « رسالة الغفران » للمعرى . ويبرز هذا في العبارات العديدة في النصين الروائي والمسرحي . مثلا : « وما ادراك ما الدولة » (ص ٩) أو « فسبحان خالق الارض والسموات الذي خلقهم شعوبا وقبائل ليتمارغوا » (ص ٥٣) أو « ونحسبها حروفا وما هي بحروف . ونحسبها وجوها آدمية وما هي بوجوه آدمية . وقد نرى فيها جبالا وقد نرى فيها سهوبا وما هي بالجبال وما هي بالسهوب» (ص ٢٨) .

وهو يستعمل العامية بمهارة مثل « لا رحنا ولا جينا » أو « يبعزق باموالي » (ص ١١) أو « ايوس ايدك يا خواجة » (ص ٣٥) أو « هوب هوب نظام » (ص ١٠٢) و « هذا راس مش بطيخة » (ص ١١٨) .

وتجده احيانا يستعمل الغريب من الكلام فنستعين بالمعجم فهو يستعمل « المسهوب » بدل « المسهول » و « الدغفل » و « رسوم دارسة وسادرة وساردة » .

ولا بد من الاشارة الى استعمال « العنكبوت الدغفل » غريب . فالدغفل هو ابن الذئب او ابن الفيل.

واميل جريء في استعمال اللفظة الاعجمية مثل « ستربتيز » (ص ٧٦) ولا يستعمل « عراة » أو « ريفانج . ديفانج . ديفانجست » ولا يستعمل « المنتقم » أو « التوسطالجيا » (ص ١١٣) ولا يستعمل « الحنين الى الماضي » .

وهو يشتق كلمات جديدة مثل الفعل « زنزن » ، أورو همبر ، أورو شمبر ، بسطريحية . ويخرج اسماء ملائمة للمضمون او للمعنى مثل : بدور ، بدر ، بدران ، بدرية ، بيادر ، خلف ، خليفة ، صابر ، صابرة ، صبر ، صبرة ، ايوب ، آية .

وفي بعض المواقف يغضب فيدعو الى تكسير اللغة لتخدمه فنيا مثل « دم. دا دم دم » أو « جهل جهلهل » أو « بلع بلعلع » او « خرس خرسرس » ، « حبس حبسبس » ، « شنق شنقنق » (ص ٢) — ٣)) .

وهو يكثر من استعمال اذا الفجائية المؤكدة بالباء الزائدة ليؤكد ان ما يحدث هو مفاجآت من ناحية ولاثر « رسالة الغفران » عليه من ناحية اخرى .

وهو — كعادته — يميل ميلا شديدا الى التلاعب بالالفاظ والى المحسنات اللفظية مثل الجناس . اقرا مثلا :

نقيل على الفرجة متفرجي الاساربر (ص ١٠) .

صار المحال بقدر المحال (ص ١١).

ان الصبار لا يزول . باق كالصبر العربي (ص ٢١) .

معتصمين بحبل الصبر . بشوك الصبر (ص ٢٥) .

أصبح الصبر هو القبر (ص٢٧) .

رسوم دارسة سادرة وساردة (ص ٢٩) .

وينظرون وينتظرون (ص ٣١) .

مهلك . الذي مهلك (ص ٤٢) .

مهلي مهلي ويغنى اهلي (ص٤٢) .

متارجحين بين الصداع والصداح (ص ١١٣) .

واميل حبيبى شاعر ، فالجمل الشعرية تملأ الكتاب ولا ابالغ ان زعمت ان قصائد كاملة في الحوار المسرحي ويمكن ان تنشر منفردة مثل « قصيدة المهرج » (ص ١٥٣ — ١٥٦) أو « قصيدة بدور » (ص ١٣١ — ١٣٢) .

والخلاصة :

ان الدارس لاعمال اميل حبيبى لا يستطيع ان ينسبها الى مدرسة ما او كاتب ما فهو لا يدور في فلك مدرسة اخرى او كاتب آخر بل هو طراز جديد ومدرسة خاصة به . لا تستطيع ان تسمى ما يكتبه قصة قصيرة لانه يتجاوزها . ولا تجرؤ أن تدعوه رواية لانه يحطمها . ولا تقدر ان تفكر بالمسرح مخافة ان تقيد هذا الفن الجديد . ولا تجزم انها ملحمة — كل ذلك لانك تقف أمام عمل أدبي من طراز جديد لا يمكن أن يحتويه لون أدبي من هذه الالوان المعروفة ، هذا اللون هو « اللون الاميلي » وقد يكون هذا العمل الجديد هو « الاميليا » .

● اميل حبيبى ، لكع بن لكع ، ثلاث جلسات امام صندوق العجب ، حكاية مسرحية ، الطبعة الثالثة ، دار ٣٠ آذار ، الناصرة ١٩٨٠ .

١ — اشارة الى حوار «المهرج» مع بدور (ص ٤٢) .

٢ — راجع مقدمة المؤلف لعمله الادبي الاول « سداسية الايام الستة » ص ٧ ، مطبعة « الاتحاد » التعاونية ، دون تاريخ ، (اعتقد انها صدرت عام ١٩٦٩) .

العـدد الحـادى عشر مـن مجلـة « الكاتب »

صدر ، هذا الاسبوع ، العدد الحادي عشر من مجلة « الكاتب » التقدمية التي يحررها الشاعر المعروف اسعد الاسعد وتصدر في المناطق العربية المحتلة .

العدد غني بمواده وتعليقاته فهو يضم القصائد والقصص والدراسات والاضاءات الثقافية والتقارير الشهرية والريبورتاج والخبر .

في باب القصائد يحوي العدد اشعار ابرتولت بريخت وسميح فرج وشوقي شفيق ومنير ابراهيم ومحمد الطوبي وسليمان ابو عودة وعادل الياسري . كما يحوي قصصا باقلام فضل الريماوي وفلورا بقلة وسعود قبيلات .

« ندوة العدد » مخصصة للحركة التشكيلية في المناطق المحتلة . وقد ادارها من اسرة المجلة عمر ابو عقاب وشارك فيها الفنانون نبيل عناني وكريم دباح وسليمان منصور . اما الريبورتاج ، الذي كتبه محمد الناصرة ، فهو حول المخدرات في قطاع غزة .

وفي مجال النقد كتب عمر ابو عقاب حول رواية سحر خليفة الاخيرة «عباد الشمس» . وراجع عبد الله فارس وضع المرأة عبر التاريخ . واستعرض الدكتور حسين مروه بحث الدكتور مراد وهبي حول الفلسفة السوفييتية.

كما نشرت المجلة لقاء مع الشاعر الفلسطيني المعروف عز الدين المناصرة اجراه شربل فارس ، المحرر الثقافي في صحيفة « النداء » البيروتية . والقت الضوء ، في باب « بطاقة » ، على الشاعر الشاب عبد الناصر صالح .

وعرضت الافتتاحية بعنوان « اهكذا نكرمهم ؟ » بقلم اسعد الاسعد مآثر الشاعر الراحل ابو سلمى (عبد الكريم الكرمي) ودعت الى تكريمه تكريما يليق بمكانته كشاعر وكمناضل. والى جانب الافتتاحية نشرت رائعة ابي سلمى « الى ملوك العرب » !

ويذكر ان اسرة تحرير « الكاتب » تستعد الان لاصدار عدد خاص ، العدد الثاني عشر ، الذي تطفىء به شمعتها الاولى على طريقها الذي اختطته لنفسها منذ صدورها لخدمة الثقافة الانسانية والتقدم .

واصل دربك فاليوم جميل .. وغـــدا اجمـــل

قصيدة : أسعد الاسعد

جئتك يـا حلحـول
أسال عن رجـل مجبول
من صخر الدرب الممتد من المهد إلى الدبّوية
ما زال يراوح في الطرقات ولا يرحل
هذا الرجل الصخر الطالع
من بين الاحراش
يجيء
فانتظري عند البوابـة
لا بـد يجيء
بازرقـة عينيـه
بحـار الشوق
مرافىء عشق
ومطـر
إن جـاءك يـا حلحول
أماناً ضميه برفق وحـذر
أخشى ان يتسلل
عبر كروم العنب
الملتفة حـول الطرقـات
تعـانق هذا الصخر الثابت
في السفح
ايـا حلحـول
أخشى ان يقضي في الطرقـات
يموت على السفح
يداه تحـاول ان تصل
عرائشك المثقلـة
عناقيـد عنب
فلتمتد عرائشك على السفح
تظلل هـذا الصخر الطـالع
من بين الاحراش
أخشى من فرط الشوق
أخشى ... ؟ !
ولمـاذا اخشى
فإيـات ...

... ...

يـا هذا الصخر الثابت
في السفح
اكبر
وتطاول فوق الجرافـات
وفوق وفوق وفوق
نحن الصخر الثابت
في السفح
ونحن الـدرب الممتـد
من القدس إلى عين الشمس
ايادينـــا
تتشابك في وجـه الريح الهمجية
لتظلل مَنْ جـاؤوا
و سوف يجيئون

... ...

واصل دربـك فوق الجمر
ولا ترحـــل
يـا ذا القدم المتشققة
كأرض اعياهـا الزلزال فذبلت
لكن مـا مـاتت
واصـــل سيرك
فالحرث يزيـد الارض عطـاء
تعرفك وتعرف خطوك
هــذي الارض
فـلا تبخـــل
واصـل سيرك
ان يحرث هذي الارض سواك
وليثبت زرعك في السفح
الممتد على الطرقـات
عرائش وقطوفـاً دانيـة
حبلى بالغيم الآتي
مطـراً وربيعـاً
وعناقيـد عنب

... ...

يـا ذا الاخضر
هذا زمن الفقـراء
فـلا ترحـل
واصـــل دربـك
واحمل جرحـك في كفيـك
ولا ترحـل
من جرحـك يطلع نـور الشمس
وقوس قزح
واصـــل دربـك
فاليـوم جميـل
وغـــــدا اجمـــل .

(ا قدس المحتلة)

« الفراقيـــات » في تراثنـــا الفلسطيني

بقلم : عفيف صلاح سالم

العودة الى الجذور والى التراث هي ظاهرة مميزة لادب شعبنا الفلسطيني سواء لهذا الجزء المقيم في وطنه وعلى ارضه صبراً وصباراً او لذلك الجزء الذي يعيش في المنافي املا وانتظارا . ولعل لظروف هذا الشعب في المنفيين القريب والبعيد تاثيرا على هذه العودة ومدى سرعتها ونتائجهـا . فجماهـير شعبنـــا الفلسطيني تصطدم يوميـا بمحاولات لمصادرة فلسطينيتها . وامام هذه المحاولات السوداء برزت العـودة الى الجذور وجمع التراث والحفـاظ عليه كسلاح فعال وحاد في مواجهـة هذه المحـــاولات وفي الحفاظ عـلى الشخصية الفلسطينية المتميـــزة . ويمكن القول ان اول من اهتم بهـذا العنصــــر الهام من ثقافة شعبنـــا الفلسطيني الانسانية هو الشـــاعر الفلسطيني توفيق زياد ، الذي جمـع العديد من الاغاني الشعبية الفلسطينية ونشرها في مجلة الجديد في اواخـــر العام ١٩٦٩ والعام ١٩٧٠ . وفي كثير من الاحيان لم يثبت توفيق زياد الاغاني والقصائد الشعبية كما هي في اصلها ، اي باللغة العامية ، بل فصـــح هذه الاغاني . وكذلـــك فعل بالعديد مـــن الاقاصيص الشعبية . وقد اهتم توفيق زياد في عمله هذا باثبات الجـــانب الثوري في هذا التراث وكذلك العادات الاكثر سطوعا في حياة هذا الشعـــب ومدى كراهيتـــه الظلم والجـــور واستعداده والى اقصى حد لدفع ثمن حريته . وقد اظهر في عمله هذا حقيقة الشعب العربي الفلسطيني الساطعـــة المحب للحرية وللفرح الانساني .. وان هذا الشعب لا يختلف في اي شيء او في اي جانب عن اي شعب حي يتنفس مع كل فجر عطر الارض والارتباط بهـــا والاصرار على عدم التخلي عنها مهمـــا غلت التضحيات . وان انفرد توفيـــق زياد في البحث في التراث الفلسطيني وجمعه لدينا فان العديد من الادبـــاء والباحثين في المناطق المحتلة اهتمـــوا بهذا الامر . وكان لجمعية انعـــاش الاسرة في البيرة ، ومجلتها الفصليـــة « المجتمع والتراث » دور هـــام في هذا المجال . وصدرت كذلك في الضفـــة الغربية المحتلة العديد من الدراسات للباحث والشاعر علي الخليلي . كما نشرت العديد من المقالات في الصحف والمجلات وباقلام عديدة من الضفـــة الغربية وقطاع غزة المحتلين . هـــذا ناهيـــك عن اهتمام جماهير شعبنا الفلسطيني في المنافي بالتراث الشعبي وتسجيله والاهتمام به . ويمكن ملاحظة ٣ توجهـــات رئيسية بين المهتمين في التراث والادب الشعبي الفلسطيني . الاتجاه الاول هو تسجيلي محضـــ والثاني ادخال بعض التعديلات المفصحة على هذا الادب والثالث اللجوء اليه لدعم فكرة اساسيـــة يود الكاتب او الشاعر او الباحث ان يدعم صحتهـــا من ناحية وان يجذرها من ناحيـــة اخرى . ولم يقتصر الاهتمام بالتراث الشعبي على الشعر والاقصوصـــة والمثل ، بل تعداه الى الزي واللباس والدبكة والرقص والحفاظ على الادوات المنزلية القديمة او اداة العمل لدى الفلاحين وغيرها من المجالات . وكان من الطبيعي ان يعكس هـــذا التراث الادبي بمجمله المجتمـــع القروي ، ففلسطين بلاد زراعية، وان يركز قسم منه على فترة الاستعمار التركي وما فعلـــه هذا الاستعمار بابناء شعبنا الفلسطيني . وتنتشر في منطقة الجليل اغنية تقول :

يـــا جملتـا يا خروف
يا اللي عاليــــدر معلوف
وانـا رايـــح عالبطوف
قلبي انقطـع من الخـوف
وانا مـاشي شوي شوي
واللي مـأمور العسكـــر
قال لي يا اللا يا ولـد
يا اللا نمشي عالعسكـــر
قلتلـــه دخلـــك يا مأمور
أمـــي مالهـــا غيريـــه
لدبـت عينـــي للمغرب
والـلا الهمـي والخيبـــه
قلـت لهـا يا اما ارجعي
مالك في رقبتـي خطيبـــه
خطيبتـــك برقبة المأمور
بدو ياخذني عالعسكريـــه
يومن ركبوني البابوري
وراحوا عالاسكندريـــه
يا يـــوم لبسوني البنطلون
ما قـــدرت اقرمـــز عجريه
ويوم لبسوني البدلةالسودا
حلـــــوة ولاقت عليـــه
لين قالولي «حاص دور»
فكرت البقـــر تجعـــر عليه

وقد ادى فرض الخدمة العسكريـــة الاجبارية في الجيش التركي ، ومشاركة ابناء الشعب الفلسطيني اكراهـــــا بحروبه ، ادى الى انتشار المواويـــل الشعبية ، الرباعية الابيات ، والتي عرفت «بالفراقيات» . ونتعرف في هذه المواويل على عواطف المحبين ، الذين اضـــــطروا الى تـــــرك بيوتهـــم واحبائهم عنوة . ولا بد هنا مـــــن الاشارة الى ان هذه المواويل لا تزال منتشرة بين المسنين .. خصوصا بعد ماساة تشرد الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ ، ويقف من يبقى منزرعـا في وطنه صبرا وصبارا ويتساءل :

علامك توحشـــين الخدم يا دار
هلك يسووا خزاين مال يا دار
وكيف السعد في القلوب كن دار
وفرخ اليوم بصطـــاد العقاب !؟

او قوله :

يا بوي ناوليني السيف بقـــــراب
عالبلاد العرب واضحت خراب .

طبعا لم تكن الخدمة العسكريـــــة الاجبارية هي السبب الوحيد في نشوء مواويل « الفراقيات » بل ان اضطرار ابناء الشعب الى السفر للمدن في ذلك الحين لفترة طويلة لتصريف المحاصيل الزراعية ، اسهم ايضا في نشوء هذه المواويل . ففي تلك الفترة كان البعض يضطر الى نقل المحاصيل الزراعيـــة على الجمال . وهكذا انشأ مهنة عرف اصحابها باسم « الجمالـــــة » ، اي اولئك الذين ينقلون على الجمال هذه المحاصيل .. ونشأت ايضا مواويـــل تتحدث عن هؤلاء ..

هي يا اللي مقطر جمالك مر على
صعب يوم الفـــراق ومـــر علـــى
ندر لذبح لوجه الله ثنيـــــه
ندر لو اجا حبابي اللي كانوا غياب

او قوله ــ

يا جمل جابوك عالقلعة وناخوك
عقل شدوا بدرعانك وناخـــوك
متنخالي يا بو قديلة(١) وانا اخوك
وانا شيال حملك والثقـــــل

وحين يصل الجمال الى شاطىء عكا او حيفا او يافا او اي مينـــاء فلسطيني يقف امام البحر قائلا :

علامك يا بحر تهدر بلا ريـــح
وموجك طفا عديالك بلا ريـــح
وشوف العين ما بيرى مجاريح
وغير النوم في حضن لحباب ..

ويتغزل هذا الشاب باحبابه قائلا :

حبابي كاملين الزين وثقـــال
قليلين الخظم (٢) عالجار وثقال
دروس يا عقل في الراس وثقال
ترى لخفاف ما منهم حـــدا !

ونلاحظ في هذا الموال ان قائلـــه يحاول ان يصبر وذلك في الجزء الثاني من الموال .. ويستمر في اقناع نفسه ان احبابه في انتظاره مهما غاب قائلا :

على علمي ربطت رباط مـا حل
وعقلته دلول عقـال مـا حـل
وبالله تذكرونـا بكـل محـل
وكل مـا نسّم الغربي هوا ..

ويستمر في تغزله قائلا :

على بير الشمـالي غسـلوهن
صدى وهمـوم قلبي غسـلوهن
وهدول البيض يـوم غسلوهن
حواري ونازلات من السمـا ..

او قوله :

على بير الشمالي وردت حليمي
وجدايل شقر وارختهن حليمي
وروحوا يا سمر ما انتن غنيمه
تعالوا يا بيض بمثاتالذهب..

غني عن القول ان الشاعر الشعبي عفوي وصريح في تعابيره وفي كشف مكنون صدره . وهو لا يلجـــا الى تغليف عواطفه هذه بكلمات صاخبة ، بل يتحدث بمباشرة وان لجـــا الى التلاعب بالالفاظ على القـــافية .. وهو الامر الذي يسهل على الســـامع حفظ هذا الموال وتناقله .. ولعـــل الاغنية ، التي يغنيها المحتفـــون بالعروس ، ليلة الزفاف هي اصـــدق تعبير عن صراحة وعفويـــة الشـــاعر الشعبي .. يتغنى الشـــاعر الشعبي بالعروس ليلة الزفاف قائلا :

بـــدر قمرنـــا بالدار
واشرف علينا نـــوره
وبعيني شفت المحبوب
عالفرشة حل الزنار .
وبعيني والله شفتـــه
وبالليل صـــابغ شفته
وصدرك لمن كشفتـــه
فاحت علبة العطـــار
وفـــاح المسك على
وبالله تحتـــمي على
وقومي اطلعـــي عالعليـــه
قومي اطلعي الله يخليكي
وان كانك زعلانه لراضيك..

وبعد ..

ان العودة الى الجذور والحفاظ على التراث الشعبي هي ظاهرة مميزة لادبنا لا بد من الاستمرار في تطويرها . فشعبنا الفلسطيني غني في تجاربه ، التي اكتسبها عبر سنوات عديدة .. وفي حفاظنا على ما ابدعته كلمة الشاعر الشعبي ، نحافظ على كنز نرى فيه في حقيقته خلفية وقاعدة متينة للاستمرار في طريق الابداع .. فلا اقصر ادباؤنا في هذه العودة ؟!

١ ــ الجمال ابو شفته .
٢ ــ قليلين الخظم ــ اعتداءاتهم وقليلين في مخالطة الغير ..

بريشة الرسام التشيلي دولاندو بيريس (من البوم « تشيلي تناضل حتى النصر »)

الوصية في كف عفريت

قصيدة : وهيب نديم وهبه

(القيت في مؤتمر لجنة المبادرة الدرزية الثاني في يركا ــ ١٩٨٠/١١/٢٩)

رسالة خرجت من صندوق البريـد
وارض لا تخرج من تحت قـدمي
وانـا الرمح العربي ..
وانـا الكرمـل ،
وانا القلب النقي .
فتحت يدي ، وحين عرفت العصر النذل الهمجي
اغلقت يدي ، وقلت يـا فارس العرب ..
مـا عشت .. ومـا عاش الشرف
لو ضـاع حقي ،
بين كف عفريت ومغترب

ــ ١ ــ

سأخرج من ارضي ، جثة ، واموت واقفاً كالرمح .
وبغير موتي ، بغير سقوطي ، تخرج الارض من تحت قدمي ،
ولا اخرج ..
دعارة العصر ، الغارق بالحشيش ، لا تقلقني ..
والكذب والتزوير ، مهنة ، ليست مهنتي ..
تلك ارضي ، وطني ، بيتي ،
المسكون بالورد البلـدي
ودعـارة العصر العلني ، ترسم حدود مملكتي
تخرج جدي من القبر ، وفارس العصر غائب
.. وفرس ان جاري مرتحل الـدار ..

ــ ٢ ــ

لو تعرف يا فارس ، صلبوك الليلة بالتزوير .
سرقوا الحق ، العدل ، الحب ، من بين يديك
وحملوا راسك مملوءاً بالوحل .
انذال العصر ، الوسخ ، القرف ، الوحل ..
سرق الانذال تابوتك الذهبي ،
سرقوا الاوراق ، سرقوك جثـة ،
وعلى مائدة الطعـام اليومي ،
تقاسموا لحمك الممزوج بالدم ، والكرامة
قطعة قطعة ، وكل قطعة اصبحت ارضـاً
وحين اصبحتَ ارضـا .
عرفـوك .

ــ ٣ ــ

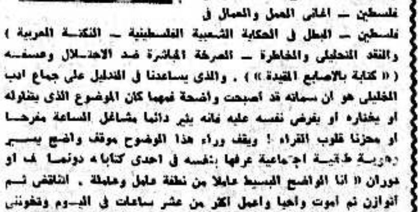
آه .. لو تدري ، يـا فارس
لو كنت ارضاً ، مذ خلقت ، كانوا قبل
ثلاثين عـاماً عرفوك ..
جئت تحمل نـار عـدل
في عصر لا يعرف العـدل .. آه
آه لو تدري ، يـا فارس
على صدرك ، فوق قلبك ، فوق قبرك
تقاسموا الميراث ، تخاصموا ..
اعواماً من الجفاف ، يـا فارس
ومواسم لا تعرف في عصر القرف المميت ـ
غير القرف المميت ـ
تركت لنا ماذا قبل رحيلك الى مملكة الغياب
تركت لنا القلب الطيب ، والعصر لا يعرف الطيبة .
تركت لنا المحبة ، والعصر لا يعرف الرحمة .
لو تركت لي ، قلباً من حجر ، ما جاءوا الليلة ،
يسرقون ارضي من تحت قدمي .. ومـا صلبوك .

ــ ٤ ــ

يـا فـارس العصر الغائب .
أساحكي لك القصة ، تلك قصة طويلة ،
والليل يبدأ من هنا ، وهنا ارضي بيتي وطفلتي الصغيرة .
تعرف او لا تعرف طفلتي ، تلك حكاية رومانسية جداً .
تحتاج الى ليل ازرق ، وانا الليلة بين السواد ..
والتزوير ، والسرقة ، بين جسدي وجثتك ، التي
اخرجوها من القبر .. الآن عرفوك .
الآن يشطبون جسدك بالسكاكين ، حتى يسرقوك ..
ارضاً مني ، فتحوا راسك نصفين .. جعلوا منك قطعتين !
كيف لا تصرخ
كيف لا تقلق
كيف لم تحضر
لم تحضر
تحضر
حتى لو صرتُ جثةً ، من ارضي لن اخرج ..
بالنـار ، بالحـديد ،
لن اخرج ..
اموت واقفاً كالرمح العربي ،
وانت يـا غائب ،
يـا فارس الارض والسماء ،
لا تقلق .. انا وحدي .. فوق ارضي ،
ولن ارحــــل .

اشـــارة

علـى الخليلى والكتابة للاطفال !



■ على الخليلى غنى عن التعريـــف وتعدد اشكـــال موهبته الادبية ، وطواعيتهـــا وكذلك الطاقـــة الفنيـــة التى يبثها وعيه كل ذلك يشع على جبل النار .

بدا بالشعر (جديده في هذا المجال مجموعة «نابلس تمضي الى البحر») ووصل عند الكتابة للاطفال (آخـــر اعماله الادبية) مـــرورا بالخـــوض العلمى ــ الموضوعى في التـــراث الفلسطينى (التـــراث الفلسطينى والطبقات ــ اغانى الاطفـــال في فلسطين ــ اغانى العمل والعمال في فلسطين ــ البطل في الحكاية الشعبية الفلسطينية ــ النكتـــة العربية) والنقد التحليلي والخاطرة ــ الصرخة المباشرة ضد الاحتـــلال وعسفـــه (« كتابة بالاصابع المقيدة ») . والذى يساعدنا في التدليل على جماع ادب الخليلى هو ان سماته قد اصبحت واضحة فمهما كان الموضوع الذى يتناوله او يختاره او يفرض نفسه عليه فانه يثير دائما مشاغل الساعة مفرحـــا او محزنا قلوب القراء ! ويقف وراء هذا الوضوح موقف واضح يســـير بحيوية طبقية اجتماعية عرفها بنفسه في احدى كتاباته دونمـــا خوف او دوران « انا الواضح البسيط عاملا من نطفة عامل وعاملة . اتناقض ثـــم اتوازن ثم اموت واحيا واعمل اكثر من عشر ساعات في اليـــوم وتخونني زوجتي وتنكرني ابنتي . ثم انهض في الصباح وارسل الاشارة حتى آخـــر الدنيا » .

والى تراثه الثر اضاف الخليلى مؤخرا مدماكا اضافيا انبا به صدور كتابه الجديد بعنوان « عايش .. تلين له الصخور » وهـــو عبارة عـــن مجموعة من الحكايات للاطفال (٣٢ حكاية) جاءت في ٨٨ صفحة مـــن القطع المتوسط مرفقة برسوم للفنانين نبيل عناني وسليمان منصور .

وليس المردود في هذا النتاج ذاتيا محضا ولا تنحصر اضافة الخليلى هذه في النطاق الشخصى الضيق لمؤلف تعدد نتاجه بل انها تتجاوز ذلك الى مستوى اغناء مسيرة الكتابة للاطفال في ادبنا العربى الفلسطينى ومن خلاله للادب العربى عموما . هذه المسيرة التى لا تزال في اطوارها الاولى وان محصلتها الشحنة الدافقة في مطلع السبعينات مع بدء الاهتمام الجدى ، على المستويين الشعبي والرسمى ، بادب الاطفال في العالم العربي وبـــروز اسماء ادبية لامعة قصرت نشاطها على هذا المجال فحسب (اميرة العوماتي واميلي نصرالله وباسمة حلاوة) او تحولت اليه طوعا بعد ان اثبتت باعها الطولى في مجالات اخرى وبعد ان عمقت ادراكها الحاجة في هذا التحـــول بغية سد ثغرة رئيسية في مجمل الحياة الثقافية العربية كما فعل الشاعـــر المصري التقدمى سمير عبد الباقي والشاعر اللبناني التقدمى حسن العبـــد الله والاديب السورى التقدمى زكريا تامر وغيرهم .

والحقيقة ان صدور مجموعـــة الخليلى ، بغض النظر عن مآثرهـــا ومآخذها ، يطرح من جديد موضوع الكتابة للاطفال في ادبنا المحلى الذى أثير من على هذه الصفحات اكثر من مرة . فقد انقضى عام ١٩٧٩ ، عام الطفل العالمى ، مخلفا وراءه ضجيجا ونتاجا مـــن كل لون ونوع في ادب الكتابة للاطفال والفن والدراسات في العالم عمومـــا وفي الدول العربيـــة خصوصا وبضمنها المناطق المحتلة (قلم الاديب محمد شحادة بترجمة بعض القصص الاجنبية الهادفة) . ومع ذلك بقى الموضوع غائبـــا عن دائرة اهتمامنا . لعل الامر يعود ، وهذا ما نتوقعه ، الى ان خطوات الاطفـــال والفتيان الاولى نحو الرجولـــة والمعرفـــة والحريـــة تثير احساسا فائقـــا بالمسؤولية . والى ان التجريب في هذا الميدان يتطلب عناصر تفيض عـــن حاجة الكتابة للطفل وربما كانت هذه العناصر تمت بصلة مـــا الى الكتابة الروائية والسلاح العلمى ــ النظرى القويم . لكن كل ذلك لا يعني ، باى حال ، ولا يبرر الاكتفاء عن الخوض في هذه التجربة خصوصا وان جماهيرنا العربية قد عرف عنها التجديد وتجشم السير من اجله الى درجة المغامرة التي وان حملت في طياتها بعض الخطر فانها كثيرا ما اوتيت اكلها ! هكـــذا الامر عندما اقيمت امسية الاغنية الوطنية المحلية وهكذا نامل ان يكـــون لدى انعقاد مهرجان الرقص والغناء الشعبي وهكذا ننتظر ان تثمر المبادرة لاقامة مسرح عربى وطنى !

ولنذكر في هذا الصدد قول احد النقاد الغربيين « ان كتاب الاطفـــال يمكن ان يغير فوق العالم » . فهذه الكتابة تهـــدف الى بنـــاء شخصيات الاطفال وبلورتها وهذا البناء هو اسهام في بناء مجتمع الغد .

اننا اذ نستقبل باكورة على الخليلى في هذا المجال الحيوى نضـــع امام ادبائنا وشعرائنا ومثقفينا مهمة وطنية اخرى .. فهل من مجيب ؟!

أنطوان شلحت

صيحـــة الفنـــان يغئـــال تـــومـــاركين ضـــد بيغـــن

■ رد الفنان الاسرائيلي التقدمي يغئال توماركين ، في رسالة التحية التي بعث بها الى رئاسة اجتماع تل ابيب الاحتجاجي على الامر العسكري بحظر مؤتمر الجماهير العربية ، رد على رسالة كان ارسلها اليه الجنـــدي عزرا زوهر وطالبه فيها بان يشجب م .ت. ف بسبب « نشاطها الارهابي » . وننشر فيما يلي مقاطع من هذا الرد :

لقد تلقيت رسالتك وساجيب عليها باقتضاب من على هذا المنبر .

ثمة خيط رفيع بين طريقينا انت تعارض اطلاق الرصاص على الاولاد وانا اعارض اطلاق الرصاص عموما . يكون الانسان في اشد حالات الياس حتى يصل الى درجة اطلاق الرصاص على الاولاد . فاذا اردت ان تكون « بلاي بوي » المجتمع فذلك ميسر بالقفز صوب لبنان في صندوق عـــازل والكتروني واطلاق سيل من القنابل ورؤية الفطريات الجميلة النابتة هناك في الاسفل .

واسهل ايضا الظهور عبر وسائل الاعلام ، خلال خرق كل قانون ممكن ، والقول « انا اطرد العرب ولذلك لن يهدم بيتي اليهودي » ، من عقد مؤتمر « توني في الناصرة .

انني اشجب قتل الاولاد والنساء والرجال . واناضل ضد الغيبيـــة التوراتية الدينية وضد كوشان ارض اسرائيل الكاملة .

اناضل ضد الجهاد اينما كان . وضد الامر المطلق بانه ليس باستطاعة تمهين الحياة بسلام .. لست انا الذي انتخبت ياسر عرفات. الفلسطينيون هم الذين انتخبوه . ولم انتخب مناحم بيغن ولكنه رئيس حكومتي .

لقـــاء اكتوبـــر العـــالمي لـــلادب في يوغوسلافيـــا

■ في الفترة ما بين ١٧ اكتوبر و٢٢ اكتوبر ، التقى ٦٢ اديبـــا وشاعرا وناقدا من كافة انحاء العالم في بلغراد عاصمة يوغوسلافيا . وكان من بـــين المدعوين الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة ، ممثل اتحاد الكتـــــاب والصحفيين الفلسطينيين ، وكـــان الحضور الفلســـطيني هو الحضور الوحيد من العالم العربي .

كـــان عنوان المؤتمر « قوة الادب وضعفه » . ومن بين المدعوين : من فرنسا « ميشيل دي جو » ، ومن انجلترا الناقد برنـــارد برجونزي ، ومن وباز « جون ترب » ، ومن بلجيكا هرمسان دي كونيـــك ، ومن البرازيل انتونيو اولنتو ، ومن ايطاليا دانيلو دوليكا ، ومن موزامبيق روي باريتو ، ومن بولندا دانيتا تشرليش وجانيش جولوازكي ، ومن الولايات المتحـــدة الامريكيـــة الـــين جنسبرغ وبيتر اورلوفسكي ، ومن الاتحـــــاد الســـوفييتي بوريس بيرنوف وفلاديمير اوجنيف ودارا اسيان ، ومن هولندا مارتين مووي ... وغيرهم .

وانصب النقاش حول موضـــوع « الادب والسياسة » . وحاول مندوب الولايـــات المتحدة الامريكية الشاعر اليهودي الين جنسبرغ تحويل النقاش الى موضوع « اللغة والفن » وتقنية القصيدة والرواية ، الا ان المجتمعين اصروا على مناقشة موضوع الادب والسياسة ، وطرح المندوب الفلسطيني قضية جائزة نوبل التي منحت لهذا العام لكاتب البولندي المنشق عن وطنه ميلوش فقال : ان هذه الجائزة جائزة سياسية وليست ادبيـــــة ، فميلوش مجهول ولا يعرفه البولنديون انفسهم .. واشار الى منح الجائزة للمجنون والسادات وبيغن ، وقـــال انه كان من المفروض ان تكون جائزة مهمة في تقدير الاداب الانسانية ولكنها شوهت في السنوات الاخيرة واصبحت جزءا من الادوات التي تستعملهـــــا الولايات المتحدة لصالحها في الاغراض الثقافية .

وقال : انني من بلد صغير اسمه فلسطين ، ولكني اشعر انه اكبر من الولايات المتحدة الامريكية باضعاف ، ولهذا فان مناقشة قضية السياسة والادب اهم بكثير من مناقشة تقنية الرواية والقصيدة .

وفعلا تحول النقاش طيلة ايـــام المؤتمر لمناقشة علاقة الادب بالسياسة. وقد قسمت الحوارات الى طاولات مستديرة تشمل اللغات : الانجليزية والروســـية والفرنسية والالمانيـــة والعربية .

وفي ايـــام المؤتمر الاخيرة حضرت بعض الوفود محاضرة حـــول الادب الفلسطيني القاها عز الدين المناصرة مندوب فلسطين في كلية اللغات في جامعة بلغراد ، وقد القيت المحاضرة باللغـــات العربيـــة والانجليزيـــة والبلغـــارية .

الجهات الاربع

في دورة الجمعيـــة العمـــومية لمناقشة القضية الفلسطينية

اجماع عـام على ادانــــة المعتديـن الاسرائيليين وتـأييد متصـاعد لحـق الشعب العـربى الفلسطينى

نيويورك ـ مقر الامم المتحدة ـ اختتمت الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة ، مناقشة القضية الفلسطينية التى بدأتها فى اوائل الشهر الجارى . والقى ممثلو الدول الاعضاء كلماتهم فى المناقشة المذكورة فادانوا ممارسات حكام اسرائيل السياسية والعسكرية لمنع الشعب العربى الفلسطينى من نيل حقوقه المشروعة .

واشار ممثل السنغال ف. كان ورئيس لجنة العشرين لاحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني الى انه وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلتها الامم المتحدة حتى الان فلا تزال القضية الفلسطينية دون حل . فحكام اسرائيل عمليا يحتجزون شعبا كاملا هو الشعب الفلسطيني ، كما تحتجز الرهائن . ولا يمكن الصبر بعد على مثل هذا التوجه المهين لقرارات الراي العام الدولى ، كما يفعل هؤلاء الحكام .

والقى فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، خطابا سياسيا شاملا تعرض فيه الى اعمال القمع الاسرائيلية الاحتلالية في المناطق العربية والفلسطينية المحتلة والى استمرار العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية ، وخاصة في لبنان. مؤكدا ان الدعم الامريكي المتواصل لحكام اسرائيل هو الذي يمكنهم من الاستمرار في سياستهم الابتزازية هذه . وفقط الفيتو الامريكي في مجلس الامن الدولي هو الذي انقذ اسرائيل من قرار فرض العقوبات عليها . وفي الوقت ذاته فان المحاولات المتواصلة لخداع الراي العام الدولي بمؤامرة كامب ديفيد اثبتت فشلها . فلا يمكن احلال السلام والاستقرار في المنطقة عبر هذه المؤامرة . ان السبب الرئيسي والاساسي في استمرار النزاع في الشرق الاوسط هي السياسة الامريكية العدوانية .

واكد الممثل جمهورية بيلوروسيا السوفييتية الاشتراكية شلدوف ان دول المنظومة الاشتراكية تؤيد وبثبات نضال الشعوب العربية من اجل القضاء على نتائج العدوان الاسرائيلي . وان المنظومة الاشتراكية تقف الى جانب حق الشعب العربي الفلسطيني ونضاله ضد الاملاء والفرض الامبريالي وضد الاتجار بمصالح الشعوب العربية الحيوية وضد صفقات الخنوع والاستسلام . واعلن مندوب جمهورية بيلوروسيا السوفييتية الاشتراكية ان من واجب الجمعية العمومية للامم المتحدة ان تتخذ القرارات الفعالة لتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني والتي لا تقبل النقض والتي تجبر حكام اسرائيل على قبول واحترام ارادة الراي العام الدولي .

وذكرت وكالات الانباء ان ممثلي اكثر من ستين دولة تكلموا حول القضية الفلسطينية واجمعوا على تاييد الحق الفلسطيني المشروع وادانة سياسة القمع والاحتلال والعدوان المستمرة التي يواصلها حكام اسرائيل .

ووجد هذا الاجماع تعبيرا له في تأكيد الجمعية العمومية في قراراتها على ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في اية محادثات تهدف لاحلال السلام العادل والدائم والوطيد لمشكلة الشرق الاوسط . وعارضت الجمعية العمومية بشدة الحلول الانفرادية في المنطقة فلا يمكن تسوية مشكلة الشرق الاوسط الا باحقاق حقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة والعادلة . كما نددت الجمعية العمومية بقرار ضم القدس العربية المحتلة لاسرائيل واعتبرته لاغيا ولا شرعيا . واكدت الجمعية العمومية على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة ومعارضتها لاى مشروع ينص على توطين الفلسطينيين خارج وطنهم .

ليونيـــد برجنيـف في الهنـــد



اشاد زعماء الاتحاد السوفييتي والهند في المباحثات المستمرة بينهما بعلاقات الصداقة والتعاون المتبادل بين حكومتيهما وشعبيهما . واكدا على ان هذه العلاقات تخدم مصلحة السلام في القارة الاسيوية وفي العالم اجمع .

اهـالي بـدو يرفعـون قضيــة ضــد وزير الحرب وقائد الضفــة المحتلة العسكري

القدس ـ لمراسلنا ـ قدمت المحامية فيليتسيا لانغر باسم موكليها من قرية « بدو » من لواء رام الله ، يوم الاثنين الماضي ، التماسا للمحكمة العليا طالبتها فيه بان تصدر امرا احترازيا ضد وزير الحربية والقائد العسكري العام في المناطق المحتلة ، ليفسرا الاسباب التي تمنعهما من رفع ايديهما عن اراضي موكليها التسعة من قرية « بدو » والتي تبلغ مساحتها حوالي مئتي دونم ارض مشجرة بالزيتون والتين واللوز وغيرها . ولماذا لا يسمحان لاصحاب هذه الارض بدخولها والتصرف باملاكهم وفق مصلحتهم . ولماذا لا يمتنعان عن تحضير الارض لاقامة مستوطنة « تل حداشا » عليها .

واوضحت المحامية فيليتسيا لانغر في التماسها ان قوات الجيش قامت قبل حوالي السنة بمنع موكليها من دخول ارضهم . فقاموا بارشاد موظفي الحكم العسكري الى حدود اراضيهم .. الا انه وبعد فترة قصيرة استدعاهم القيم على املاك الغائبين الى مكتبه في رام الله ، وفي اليوم الذي حضروا فيه اقام المستوطنون مستوطنة « تل حداشا » على اراضيهم .

لقد كشفت المحامية في التماسها الاساليب اللاشرعية التي استغلها المستوطنون والمدافعون عنهم لسلب الارض من اصحابها الشرعيين والذين لديهم كواشين طابو بها . وعليه طالبت باصدار امر احترازي ضد وزير الدفاع والقائد العسكري العام في الضفة المحتلة .

هذا وقرر قاضي المحكمة العليا براك احالة القضية الى هيئة مكونة من ٣ قضاة للنظر فيها .

البروفيسور يسرائيل شاحك يندد بممارسات الاحتلال

واشنطن ـ تحدث البروفيسور يسرائيل شاحاك ، رئيس عصبة حقوق الانسان في اسرائيل ، في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا في واشنطن ، وتطرق الى ممارسات قوات الاحتلال التنكيلية والقمعية في المناطق المحتلة. واشار بشكل خاص الى المهمة السافلة التي يقوم بها اوباش «الغوش ايمونيم» والاعمال الارهابية التي ينفذونها في الضفة والقطاع المحتلين ، وبدعم كامل من سلطات الاحتلال .

اثيوبيا وكينيا تدعوان الصومال الى التخلي عن المطامع الاقليمية

نيروبي ـ اكدت اثيوبيا وكينيا ضرورة تنسيق اعمالهما في النضال ضد سياسة التوسع التي تتمسك بها الصومال . جاء هذا في بيان مشترك صدر حول نتائج زيارة منغستو هيلي مريام ، زعيم الثورة الاثيوبية في كينيا .

ويرى الطرفان انه على حكومة الصومال ان تتخلى دون قيد او شرط عن كل المطامع الاقليمية تجاه اثيوبيا وكينيا وجيبوتي ، بغية التوصل الى السلام الوطيد والامن في المنطقة .

اضرا بمعلمي مدارس وكالة الغـوث للاسبوع الثـاني

القدس ـ انضم موظفو وكالة الغوث الى مدرسي مدارس الغوث المضربين عن العمل منذ يوم الثلاثاء الماضي، والبالغ عددهم ١٢٠٠ مدرس، واعلنوا تضامنهم مع اضرابهم الذي يدخل اسبوعه الثاني ومع مطالبهم العادلة . ويذكر ان معلمي مدارس وكالة غوث اللاجئين قد اضطروا لاعلان الاضراب بعد ان رفض المسؤولون عن الوكالة مطالبهم بزيادة اجورهم بنسبة ٥٠٪ وتحسين ظروف عملهم .

السطـو على بطريركيـه الطائفـة الارمنيـة في القدس المحتلـة

القدس ـ لمراسلنا ـ سطا لصان مسلحان فجر يوم الاحد الماضي على بطريركية الطائفة الارمنية في القدس العربية المحتلة . وسلبا مجوهرات ومدخرات واموال المطران شاهية التي تقدر قيمتها بحوالي مليون دولار . وفرا من البطريركية بعد ان اوثقا المطران ، الذي تعرض وللمرة الثانية الى مثل عملية السطو هذه . وكانت عملية السطو الاولى قد حدثت عام ١٩٧٦ .

استقالة حكومـة البرتغال اليمينيـة

لشبونه ـ قدمت حكومة التحالف اليميني في البرتغال استقالتها ، يوم الاثنين الماضي ، وذلك بعد فوز مرشح قوى اليسار الساحق في انتخابات الرياسة ، الجنرال انطونيو يانيش . وكانت حكومة التحالف اليميني الرجعي قد اعلنت عن عزمها على تقديم استقالتها في وقت سابق اذا فاز يانيش في الانتخابات .. الا ان جماهير الشعب البرتغالي رأت في هذا الاعلان محاولة ابتزاز لتأييدها ، فرفضته . وذكرت وكالات الانباء ان استقالة حكومة التحالف اليميني تفتح المجال الان امام قوى اليسار لتوحيد صفوفها حول برنامج لانقاذ الدمقراطية الحقيقية في البلاد ومكاسب ثورة ابريل المجيدة .

المؤتمر الدولى للتضامن مع الشعب الفلسطينـى ولجنة الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة يستنكـران اعمـال القمـع الاكاديمى فى المنـاطق المحتلـة

حيفـا ـ خاص بـ « الاتحـاد » ـ ادان المؤتمر الدولي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، الذي اختتم اعماله هذا الاسبوع في العاصمة الكندية ، اعمال القمع الاحتلالية الاسرائيلية التي تنفذها ضد المعاهد العلمية والحرية الاكاديمية في المناطق الفلسطينية المحتلة .

واعلن المؤتمر عن تاييده ودعمه اللامحدود لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة بما فيه حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت ممارسات سلطات الاحتلال ضد المعاهد الاكاديمية والعلمية في المناطق الفلسطينية المحتلة قد اثارت انتقادات واسعة النطاق في الراي العام العالمي وفي اسرائيل . فقد اصدرت لجنة الطلاب الجامعيين ، ابناء الناصرة بيانا استنكرت فيه اعمال القمع الاحتلالية ضد الحركة الطلابية في المناطق المحتلة . وجاء في البيان انه بعد فشل سلطات الاحتلال في « اجهاض انتفاضات جماهير المعاهد العليا في المناطق العربية يتوهم المحتلون ان تجنيد القوانين لتمرير ممارساتهم القمعية يضفي شرعية الى « شرعية » الاحتلال . واخر « تقليعات » الاحتلال هو الامر العسكري والتعديلات التي جاءت فيه على قانون التربية والتعليم . ان هذا الامر اعطى للحاكمية العسكرية الحق الكامل في التدخل الفظ بكل ما يتعلق بالعاملين الاكاديمية والطلابية داخل الحرم الجامعي الامر الذي يتنافى مع كل الاعراف والقوانين الدولية » .

واعربت اللجنة عن استنكارها لممارسات القمع . وتضامنها مع نضال ابناء الشعب العربي الفلسطيني العادل .

هذا واكد اتحاد الطلاب والشباب الديمقراطي العالمي مجددا تاييده لنضال الشعب الفلسطيني العادل واستنكاره لممارسات الاحتلال القمعية .

لجنة ساداتية للتحقيق في فشـل زيـارة نافـون

نشرت صحيفة « الوطن العربى » ـ في عددها الصادر في نهاية تشرين الثانى الماضى ان رئيس النظام المصرى انور السادات امر بتأليف لجنة خاصة برئاسة نائبه حسنى مبارك للتحقيق في اسباب فشل زيارة رئيس دولة اسرائيل اسحق نافون الى مصر في اوائل تشرين الثانى الماضى والمقاطعة الاجماعية من الشعب المصرى « للضيف الاسرائيلى الكبير »

وجاء في الصحيفة المذكورة ان البوليس قام بالقبض على خمسة وستين شابا من مختلف التجمعات السياسية المصرية بتهمة توزيع المنشورات المعادية للزيارة في الاماكن العامة . كما القت الشرطة السرية القبض على ثلاثة عشر شابا آخرين بتهمة اتلاف وتمزيق الاعلام الاسرائيلية التى رفعتها الحكومة على اعمدة الطرق للترحيب برئيس اسرائيل وذلك عشية قدومه . والطريف ان التهمة التى وجهت الى هؤلاء الشباب هى « اتلاف ممتلكات عامة من املاك الدولة المصرية » !

وقد اضطرت الحكومة المصرية امام هذه الحوادث الى حراسة كل علم مرفوع على طول الطريق من المطار الى قصر القبة الذى نزل فيه نافون وزوجته وذلك بمعدل جندى لكل عمود تكون مهمته ايضا ان يقوم بانزال العلم الاسرائيلى من فوق العمود وحفظه لديه كـ « عهدة » اميرية ، يقوم بتسليمها الى قسم البوليس التابع له ، وذلك فور مرور موكب الرئيس الاسرائيلى امام العمود الذى يحرسه .

تعديل برنامج الزيـارة

وفى البرنامج المطبوع من الزيارة احتلت مكان الصدارة فيه ، زيارة الرئيس الاسرائيلى لمدينة حلوان الصناعية وخصوصا مصنع الحديد والصلب .

وقبل ساعات محدودة من تنفيذ هذه الزيارة ، ابلغ رئيس مجلس ادارة مصنع الحديد والصلب انه لا يستطيع ان يضمن سلامة المصنع او سلامة نافون اذا قام بالزيارة . وان جميع العمال والمهندسين والموظفين فى المصنع قد اخطروه بقرارهم الغاء زيارة نافون للمصنع وانهم عازمون على التصدى له ولموكبه بالعنف . وقد ايد مدير امن المنطقة رئيس مجلس ادارة المصنع فى ذلك .

وفى محاولة لتغطية الامر تم تعديل البرنامج بحيث يزور نافون فى منطقة حلوان « مصنع حرير حلوان » . وعللت الحكومة التعديل لنافون بانه تم لاسباب فنية حيث ان هناك عملية تجديد لالات المصنع لا يتيسر معها اتمام الزيارة المقررة .

بيد ان رئيس مجلس ادارة مصنع حرير حلوان سارع ايضا بالاتصال برئاسة الجمهورية راجيا العدول عن زيارة المصنع ، لان العمال اوقفوا العمل تماما وقاموا باغلاق جميع ابواب المصنع وحراستها بانفسهم من الداخل لمنع زيارة نافون .

وللمرة الثالثة فى خلال ساعات محدودة ، تم تعديل جديد فى برنامج زيارة نافون لمنطقة حلوان بحيث يزور مصنعا آخر هو « مصنع نصر للسيارات » وقامت وزارة الداخلية بقيادة وزيرها السيد النبوى اسماعيل بحشد خمسة عشر الفا من جنود الامن المركزى حول المصنع لتامين الزيارة . لكن عمال المصنع ايضا اوقفوا العمل تماما وتحصنوا بقطع من الصلب وراء الابواب ورفعوا لافتات ضد نافون واسرائيل ومع الثورة الفلسطينية ومصر العربية . وعندما حاول النبوى اسماعيل ان يجس نبض قدرة العمال على المقاومة دفع بمائة من جنوده لاقتحام احد ابواب المصنع . وبعد معركة استمرت نحو ربع الساعة جرح فيها خمسة عشر جنديا واسر العمال اربعة ، امر النبوى اسماعيل جنوده بالانسحاب . وسارع هو شخصيا للاتصال برئاسة الجمهورية التى كانت تكونت فيها « غرفة عمليات لمتابعة احداث زيارة نافون » برئاسة السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ، طالبا بشدة ان تلغى نهائيا زيارة نافون لمنطقة حلوان واى مصنع من مصانعها .

وهكذا ، اضطرت الحكومة الى الاعتذار لنافون صراحة عن عدم زيارة « منطقة حلوان » وطلبت اليه ان يقترح ما يشاء من زيارات لمواقع اخرى تعويضا عنها .

وطلب نافون ، الذى يجيد العربية ويهتم بالثقافة العربية ، ان يحضر مسرحية فى احد المسارح المصرية . وان يجتمع بعدد من اساتذة الجامعات والمثقفين لمناقشتهم فى « المصلحة المشتركة للبلدين وللمنطقة فى ارساء قواعد السلام بين مصر واسرائيل وتطبيع العلاقات بينهما » .

واتصلت غرفة عمليات الرئاسة فورا بالسيد منصور حسن وزير الثقافة والاعلام لتنظيم زيارة خاصة لنافون وزوجته للمسرح القومى بالازبكية ، وهو مسرح تابع للدولة تديره الممثلة سميحة ايوب . واعتذرت المديرة بان اليوم المقرر للزيارة هو الثلاثاء . وهو يوم العطلة الاسبوعية للمسرح . واقترح الوزير للزيارة يوم الاربعاء ووافقت المديرة لكنها اتصلت فى الساعة الحادية عشرة من صباح الاربعاء ، بمكتب الوزير وابلغته ان جميع الممثلين والممثلات فى المسرح يعترضون على الزيارة ، واعلنوا انهم سيتوقفون عن التمثيل ويغادرون خشبة المسرح فور ان يضع نافون قدمه فيه .

وراحت وزارة الثقافة تتسول مسرحا خاصا يوافق على استقبال نافون لكن كل المسارح التى اتصلت بها اعتذرت بحسم بما فى ذلك مسارح عادل امام وفؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولى . واكد المسؤولون فيها للوزير انهم اذا لم يقاطعوا نافون فان الشعب سوف يقاطعهم وينصرف عن مسارحهم .

وهكذا ايضا الغيت زيارة نافون للمسرح . وعهدت غرفة عمليات الرئاسة الى الدكتور كامل ليله ، احد قادة الحزب الوطنى الحاكم ورئيس جامعة القاهرة ، وتوفيق الحكيم ، رئيس اتحاد الكتاب ، وثروت اباظة، نائب رئيس الاتحاد ، بتنظيم « اجتماع المناقشة المفتوحة » الذى اقترحه نافون مع اساتذة الجامعات والمثقفين والكتاب . وحينما سال الدكتور عن العدد المطلوب ، اجابته غرفة العمليات بانه يتراوح بين مائة وخمسين ومائتى استاذ وكاتب .

وعلى الرغم من ان الدكتور ليله وتوفيق الحكيم وثروت اباظة اكدوا للسيد حسنى مبارك قدرتهم على حشد ضعف العدد المطلوب على الاقل ، فانهم بعد « يوم عمل مشحون بالاتصالات » عادوا يطلبون الغاء الاجتماع حيث انه لم يستجب لدعوة الاجتماع مع نافون غير تسعة اشخاص وحسب.

وهكذا الغى اجتماع نافون بالمثقفين المصريين .

وجاءت اخيرا زيارة نافون لمدينة السويس ، وللاحتياط الشديد قامت الحكومة بتعديل ميعاد ويوم الزيارة للمدينة كما كان مقررا فى البرنامج الرسمى المنشور . وذلك حتى تتفادى الاصطدام بجماهير المدينة البطلة التى كافحت البريطانيين والفرنسيين والاسرائيليين فى مقاومة شعبية عنيدة. وكانت التحريات الامنية اكدت ان المعارضة الوطنية نشطت فى حشد جماهير المدينة وتعبئتها تحت قيادة الشيخ حسن ، قائد المقاومة الشعبية فى حرب ١٩٧٣ ضد محاولة الاسرائيليين « احتلال المدينة » للتصدى لنافون .

وفى ميعاد غير معلوم تمت زيارة نافون لمدينة السويس من دون موكب رسمى وبصورة سرية شكلية . واقام له المحافظ مأدبة غداء دعا اليها عشرة اشخاص بحجة الاجتماع بالمحافظ من دون ذكر اسم نافون . وعندما حضر المدعون ـ وهم كبار الموظفين فى المدينة ـ فوجئوا بالنبأ الذى اوقعوا فيه ، حاول ستة منهم الاعتذار والانصراف . لكنهم وجدوا الابواب مغلقة ومحروسة بقوة بوليسية تمنعهم من الخروج . واقيمت المأدبة فى جو كئيب صامت كصمت القبور حتى ان نافون قال للرئيس السادات : « لم يوجه الى واحد منهم نظره . وتهرب معظمهم من مصافحتى . ويبدو يا سيادة الرئيس ان اهالى السويس لا يجيدون العربية باستثناء المحافظ ، فلم يحدثنى غيره وكلت كلما القيت سؤالا بالعربية على احدهم اجابنى بالصمت المطبق ... كيف تفسر هذه الظاهرة يا سيادة الرئيس ؟ »

ولم يستطع السادات ان يعطى تفسيرا . وكانت اجابته عن السؤال فى تكوين لجنة التحقيق المذكورة .

مـاذا قـررت انظمة اليمين العـربى فى عمـان ؟!

* بقلم : احمد سعد *

ابان الاعداد لاى مؤتمر قمة عربى يجب ان يكون الهاجس الاساسى : هل ستنصب فى ابحاث المؤتمر جهود الحد الادنى من التماسك ووحدة الصف العربية لمواجهة المهمة الاساسية التى تواجهها الشعوب العربية فى كفاحها ضد عدوها الرئيسى ، الامبريالية ومخططاتها التآمرية ؟ واثناء التحضير لمؤتمر القمة فى عمان طرح هذا السؤال نفسه مرة اخرى . وارتأت دول جبهة الصمود والتصدى ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وبصدق ، ان عقد المؤتمر فى ظل الظروف المستجدة على ساحة الصراع عربيا ومنطقيا لن يؤدى الى تحقيق الاهداف المنشودة وفى مقدمتها وضع استراتيجية الحد الادنى لمواجهة مؤامرة « كامب ديفيد » الامبريالية وغيرها من المؤامرات العدوانية على شعوب المنطقة . ولهذا ، طالبت بتاجيل المؤتمر لمدة اسبوعين لتنقية الاجواء ، ولضمان عقد مؤتمر لا يكرس جهوده لمهاترات الصراع الجانبى على حساب طمس المهمة الجوهرية ـ مواجهة الصراع الاساسى .

واكد اصرار اليمين العربى بقيادة الرياض ـ عمان ـ بغداد ، على تجاهل نداء جبهة الصمود والتصدى، وعقده للمؤتمر الانقسامى فى عمان وما صدر عنه من «وثائق» و « مشاريع » يعكس بشكل واضح مؤشرات المرحلة الحالية التى تمر بها الشعوب العربية عامة ، والشعب العربى الفلسطينى خاصة ، فى كفاحها ضد اخطر مخطط تآمرى امبريالى ـ صهيونى ـ رجعى عربى .

* محورة اليمين فى جبهة العدوان

تدعى اقطاب انظمة اليمين العربى ان اجتماعها الانقسامى فى عمان من ٢٥ ـ ١١/٢٧ قد بلور استراتيجية اقتصادية وسياسية لمواجهة المستجدات على حلبة الصراع فى المنطقة !! ما هو مضمون هذه الاستراتيجية ، وما هى ابعادها ، خاصة فى ظروف تجاهل واستبعاد ابرز اقطاب المواجهة الحقيقية مع اعداء الشعوب العربية ـ منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا ؟ الواقع ، ان الانظمة العربية الرجعية تحاول ان تكيف نفسها مع الواقع الجديد الذى افرزته « المستجدات » على ساحة الصراع فى منطقتنا . انها تحاول طمس جوهر الصراع الحقيقى فى منطقتنا حتى لا تقف امام شعوبها عارية متخاذلة فى مواجهة الخيار المصرى فى المعركة المصيرية . فمنطقتنا تواجه اشرس حملة هجومية من قبل الامبريالية الامريكية وحلفائها اطراف « كامب ديفيد » المفضوحين و «المستورين» . تصعيد لم يسبق له مثيل للوجود الامبريالى العسكرى فى منطقتنا ، تكثيف الاعتداءات اليومية الاسرائيلية على لبنان ، تفجير الحرب العدوانية ضد الثورة الايرانية ، وبالاساس محاولة اغتيال الحق الفلسطينى ، قضية وشعبا ، لب الصراع فى منطقتنا والفصيل الهام فى مقارعة اعداء حركة التحرر الوطنى العربية . امام كل ذلك ، ما هى الاستراتيجية الجديدة التى تمخض عنها اجتماع عمان ؟ حتى قبل انعقاد هذا الاجتماع كان من الممكن رصد مهب الريح . فمنذ ان فشلت الامبريالية الامريكية فى تصدير اتفاقات « كامب ديفيد » للشعوب العربية وفى مواجهة الثورة الايرانية والفلسطينية او النيل من صمود سوريا ، عمدت عمليا الى تغيير تكتيكها الاستراتيجى لجر اليمين العربى نهائيا الى الخندق الامبريالى واستعادة هيمنتها على هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة من عالمنا . وتكتيكها الجديد القديم ، عمليا ، هو تفجير صراعات جانبية للتغطية على الصراع الاساسى والجوهرى . وتفجير الصراع مع ايران وقبله فى لبنان هما اوضح مثلان على بعد الخطة الامبريالية . وعقد الاجتماع الانقسامى فى عمان وما تمخض عنه من قرارات هو جزء من هذا المخطط الامبريالى لحرف الشعوب العربية عن طريق الصراع الاساسى مع اعدائها واجهاض قضيتهم الاساسية ـ القضية الفلسطينية .

جاء من ضمن قرارات « المؤتمر » « ان المشتركين فى المؤتمر يرون ان القرار ٢٤٢ لمجلس الامن لا يشكل اساسا ملائما لتسوية ازمة الشرق الاوسط بصفة عامة والمشكلة الفلسطينية بصفة خاصة . وان الملوك والرؤساء العرب اكدوا مجددا رفضهم لاتفاقات « كامب ديفيد » » .. « وان الملوك والرؤساء العرب المجتمعين فى عمان قرروا دعم استقلال منظمة التحرير الفلسطينية وحريتها فى العمل ، كما قرروا الاستمرار فى مساندة المنظمة بصفتها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ... » ـ («القدس» ٢٨ـ١١) . كلام جميل ومنمق ، ولكن الواقع يكشف عكس ذلك . فلو فرضنا جدلا انهم فعلا يرفضون اتفاقات « كامب ديفيد » ، فمن المفروض ان يطرحوا البديل ، ويعملوا لافشال هذه الاتفاقيات ، اى التصدى لاطراف « كامب ديفيد » وفى المقام الاول للامبريالية الامريكية ! واى رصيد واقعى للحديث عن « رفض » اتفاقات « كامب ديفيد » فى وقت يسخر اولئك الذين وقعوا على البيان من الرؤساء والملوك ـ السعودية ، عمان ، الصومال ، السودان ، الامارات العربية ـ بلادهم وثرواتها لدعم الطرف الاساسى فى محور « كامب ديفيد » ـ الامبريالية الامريكية ـ واعطائها كل التسهيلات لتعزيز تواجدها العسكرى وفقا لما استهدفته اتفاقات « كامب ديفيد » ! كيف يمكن تفسير رفض اتفاقات « كامب ديفيد » مع ما اعلنه حاكم عمان قابوس مثلا، لـ « نيوزويك » الامريكية قبل انعقاد « المؤتمر » بيوم واحد : « ان اتفاقات « كامب ديفيد » قد قربت اكثر مسالة ايجاد حلول لمشاكل الشرق الاوسط ، وذلك على الرغم من جميع الصعوبات .... وحتى الان لم يطرح اى طرف حلا افضل لهذه المشاكل » !! واى بعد لاستراتيجية سياسية فى وقت تشن فيه الحرب المهلكة والاستنزافية ضد الثورة الايرانية النصير الهام فى خندق معاداة الامبريالية ! هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى فاعتراف المجتمعين كلاميا وخوفا من شعوبهم بوحدانية وشرعية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطينى لم يستطع طويلا اخفاء ما يقصدونه من وراء ذلك . وبكل صراحة اعلن الملك حسين فى المؤتمر الصحفى الختامى « للمؤتمر » : « اننا ضد التسلط والهيمنة على الارادة الفلسطينية » . ومثل هذا الكلام يعيد الى الاذهان التصريحات التضليلية لانور السادات وتباكيه على الحق الفلسطيني « واستقلالية وحرية القرار الفلسطيني » قبل ان يكشف اوراقه الخيانية بصراحة من الخندق الامبريالي بوقت قصير . فمحاولة عزل منظمة التحرير عن سوريا وباقى جبهة الصمود والتصدى وحلفاء كفاح الشعب الفلسطيني هو جزء من المخطط الامبريالى المدروس والمعد سلفا لتصفية القضية الفلسطينية نهائيا وضرب الانظمة التقدمية والفصائل التحررية العربية . فحشد حسين لقواته على حدود سوريا واستفزازها وارسال جواسيس التخريب من « الاخوان المسلمين » الى سوريا ، وتوالى الانباء عن اسراع البنتاغون فى تزويد الاردن بالسلاح « المتفق عليه » وتحذير امريكا واسرائيل لسوريا ، هذا فى الوقت نفسه الذى يجرى فيه « الحوار الاستراتيجى » بين حكام واشنطن وكل من تسيبورى نائب وزير الحربية الاسرائيلى وحسنى مبارك نائب انور السادات ، كل ذلك يفصح عن البعد الاساسى « للاستراتيجية السياسية » لاجتماع عمان والمغزى الحقيقى « لرفض » اتفاقيات « كامب ديفيد » .

يعتقد اقطاب اليمين العربى ان « المستجدات » على ساحة الصراع فى منطقتنا التى « الحت » عليهم بعقد الاجتماع حتى بدون دول جبهة الصمود والتصدى، وبغياب صاحب القضية ـ م.ت.ف. ـ مواتية لتضليل الشعوب العربية وتنفيذ مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية وضرب حركة التحرر العربية . و « المستجدات » التى يعنونها ليست ابدا انكشاف عورة حلف « كامب ديفيد » وعزلته وارتفاع اسهم الصمود الفلسطينى وتزايد التاييد لحقه عالميا ، وانتصار الثورة الايرانية وشراسة الهجمة الامبريالية على منطقتنا . وبالطبع لا يعنون ذلك . وما يعنونه فى الواقع هو صب انظار الشعوب العربية على « التغير الجذرى » فى واشنطن، والنزاع الدموى المفتعل مع ايران . ولم يكن وليد صدفة ابدا اطلاق بالونات التصريحات قبل انعقاد اجتماع عمان . لم يكن صدفة ان لا يقابل ريغن بيغن فى اثناء وجوده فى الولايات المتحدة ، وان يعلن بيغن « بان الاحتمال ضئيل بعقد مؤتمر قمة بين اطراف « كامب ديفيد » الثلاثة » . فالامبريالية تبحث وتخطط لاطار « كامب ديفيد » جديد . وقد بدأ حكم ريغن بنسج هذا الاطار حتى قبل تسلمه الحكم ، وبدأت الانظمة العربية الرجعية بحفر الخندق . والملك حسين يتاهب لتسلم دور راس الحربة فى المخطط الامبريالى الجديد . لقد تسلم صك الموافقة من حكام العراق والسعودية وباقى اصحاب العروش المهتزة لمقابلة ريغن والاتفاق على بلورة المحور العدوانى الجديد . ويعتقد النظام الهاشمى أن الظروف عربيا ومنطقيا وعالميا تمهد لتمرير هذه الصفقة الخيانية تحت ستار ما يسمى « بالخيار الاردنى » كبديل لخيار « كامب ديفيد » واستبعاد م.ت.ف. وتلميح مستشارو ريغن بانهم لا يستبعدون مثل هذا الخيار ، وترحيب نظام السادات واحزاب « الاشتراكية الدمقراطية » ودول السوق المشتركة ببرنامج « الخيار الاردنى » والذى هو فى جوهره برنامج حزب العمل الذى يعد نفسه لاستلام السلطة ثانية ، كل هذا يكشف ماهية « الاستراتيجية الجديدة » لاجتماع عمان . ولهذا يمكن التاكيد بان اجتماع عمان كان عملا محوريا تدعمه الامبريالية يستهدف اقامة حلف جديد اوسع من حلف « كامب ديفيد » بقيادة انظمة السعودية والاردن ونظام صدام حسين ، يكون فى وسعه نشر الاحزمة الاستراتيجية الامبريالية ـ الرجعية لتطويق حركة التحرر الوطنى فى منطقتنا وفى غيرها والاجهاز نهائيا على حق الشعب العربى الفلسطينى . ومن هذا المنطلق ، تعد هذه الانظمة ، لتمرير هذا المخطط اللئيم الى تاجيج حدة الصراع فى المنطقة وتصعيد الدخان التضليلى لاطفاء بصيرة الشعوب العربية وحرفها عن مسيرتها الكفاحية والمصيرية . والاعداد الذى يجرى اليوم لعقد مؤتمر قمة لدول الخليج بقيادة صدام حسين والنظام السعودى لبحث « امن الخليج » ، وتصعيد الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان والاستفزازات الهاشمية لسوريا هى بوادر اولية لما تنطوى عليه هذه المؤامرة الجديدة وما قد تجلبه من كوارث مدمرة على شعوب المنطقة . ولهذا تكتسب اهمية قصوى معاهدة الصداقة التى دخلت حيز التنفيذ بين سوريا وصديق الشعوب العربية الامين الاتحاد السوفييتى . فقد اكد فاسيلى كوزنتسوف فى دمشق بعد تبادل نصوص معاهدة الصداقة « بان هذه الاتفاقية تعتبر نقطة انطلاق لسوريا فى معركتها لمواجهة التآمر عليها » .

ان تعزيز الصمود الفلسطينى وتكاتف وتعميق العلاقة بين الانظمة التقدمية فى بلدان جبهة الصمود والتصدى وحركة الشعوب العربية وتعميق اواصر علاقاتها الكفاحية مع الاتحاد السوفييتى وباقى البلدان الاشتراكية والتحررية العالمية كفيل باحباط المؤامرة الجديدة . ولن تستطيع الاموال النفطية لانظمة الردة والخيانة ان تشترى ضمائر وحرية الشعوب العربية ولا حتى فى بلدانها . ولن تستطيع ايضا ان تثنى عزيمتها الكفاحية بالرغم عن الجراح وبهاظة التكاليف. ولهذا تنظر الشعوب العربية وفى مقدمتها شعبنا العربى الفلسطينى بعين السخرية والاحتقار الى ما قرره اجتماع عمان بشان انشاء صندوق التكامل الاقتصادى ، لان رصيده معد لتمويل رشاوى مرفوضة ولتمتين قاعدة التحالف الرجعى ـ اليمينى اساسا . وشعوبنا العربية كباقى شعوب المعمورة المكافحة تعلم ما هو ثمن الكفاح ولن تشذ عن القاعدة وستنتصر حتما فى النهاية .



ـاهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم • الجماهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم

× طـــراز جـــديـد مـــن الاكــــانيب الانتخـــابيــــة ×

«اهل المزرعة يحصلون على خدمات اكثر مما يستحقون»!!

بقلـم : داود بــــدر

منذ مدة واجهزة السلطة الاضطهادية وعلى راسها مجلس جعتون المنطقى تشن حملات مركزة من الافتراءات والتشويه على اهالى قرية المزرعة وذلك فى محاولة يائسة منها لتفتيت وحدة صفوفهم وتزوير ارادتهم واستمرار الحاقهم بمنطقة نفوذ مجلس جعتون المنطقى المفروض عليهم منـذ حوالى ثلاثين عاما — كشكل آخر من اشكال التمييز القومى المنتهج ضدهم .

فمنذ مدة زار غور اريه ، مستشار رئيس الحكومة للشـؤون العربية ، قرية المزرعة وتبعه يوم السبت ٢٢/١١/٨٠ رئيس مجلس جعتون المنطقى ، السيد بونيو المبامى ، وحاولا كل من منطلقه قلب الحقائق راسا على عقب وبث الوعود الكاذبة وذلك عشية الانتخابات للجنة المحلية التى ستجرى فى ١٣/١/١٩٨٠ . الا ان بعـض الحاضرين تصدوا لهما واوقفوهما على حقيقة مشاعر المواطنين التى تتميز بالسخط وخيبة الامل الناجمين عـن العلاقة غير المتكافئة وغير السليمة مع مجلس جعتون طول الوقت . ان خبرة ثلاثين سنة من التمييز والاستهتـار بمصالح الناس كانت كافية لكى يعرف سكان قرية المزرعة حقيقة السياسة الرسمية تجاههم ويدركوا ان لا سبيل امامهم سـوى رفض هذه السياسة ومواجهتها بالوحدة المتينة سوية مـع باقى جماهير شعبهم فى هذه البلاد .

ولا تنسى الصحافة « الدمقراطية » دورها ، فتشن هى الاخرى حملتها الهوجاء — دمقراطية طبعا — علـى سكان قرية المزرعة متهمة اياهم بنكران الجميل ، وبانهم قوميون متطرفـون لا يقدرون الجيرة الحسنة مـــع المستوطنات اليهودية .

ولتستعرض عينة من هذه الافتراءات على سكان قرية المزرعة :

* السيد بونيو ، رئيس مجلـس جعتون المنطقى ، يصرح انه اذا كان يوجد تمييز فهو بدون شك لصـالح المزرعة . ويضيف ان المجلس يصرف على الخدمات المختلفة فى المزرعة اكثر بكثير مما يقدمه للمستوطنات اليهودية .

* السيد ملير هريلوبين (مقاله فى معاريف ٢٥/١١/٨٠) يلقى بالمسؤولية على مشاعر سكان المزرعة القوميـة وعلى الاوسـاط السياسية ومن ضمنها « راكاح » والاتجاهات المتدينة فى تأجيج الاحساس بالغبن والاجحاف وعـدم المساواة . اما سياسة التمييز القومى براء من كل هذا !

تحصل على اكثر مما تستحقه . ولكنه (بارك الله فيه !) يطالب المجلـس

* السيد غور اريه ، مستشـار رئيس الحكومة للشؤون العـربية يؤيد ادعاء رئيس المجلس بان القرية ومصادرة الاراضى وهدم البيـوت فهى بتقديمها يتعدى الواجب : « فالمزرعة مثل ابن بالتبنى ، ولابن كهذا نقـدم اكثر .. » !

ولا ندرى فى الحقيقة من اين لرئيس المجلس هذا الخيال الواسع الذى يرى ان التمييز هو لصالح اهل المزرعة (مسكينة المستوطنات اليهودية ..كيف تسكت وترضى بهذا التمييز وهـــذا الاجحـــاف اللاحق بها ؟ وكيـف ينكر اهل المزرعة كل هذا الجميـل ويصرون على الانفصال ؟! نقدم لهم اكثر مما يستحقون ومع هـذا لهم غـير راضين ؟!) فحسب هذا المنطـق العجيب ، يبدو ، ان اهل المزرعة — العـرب — يستحقـون العقـاب ! لا تستغربوا ! فهذه اخوة الشعـوب على طراز مبام الصهيونى .

ولكن دعونا نسقط ورقة التـوت لتظهر امامكم وامامنا هذه الادعاءات والتزييفات عارية على حقيقتها :

فى ايلول عام ١٩٧٦ جرت الانتخابات للجنة المحلية فى قرية المزرعة على خلفية



احـد شـــوارع قريـة المزرعـــة (صـــورة مـن الارشيـف)

التركة الثقيلة من جراء سياســة التمييز التى مارستها ادارات المجلس المنطقى طول الوقت . وفازت القائمة الموحدة من ابناء القرية بالتزكية لاول مرة فى مثل هذه الانتخابات فى الوسط العربى . اما جماعة المبام والمعراخ عموما فلم يشتركوا فى هذه الانتخابات بعد تردد طويل . وحين كنت تسالهم عن سبب ذلك كانوا يجيبون بصراحـة وشجاعة انهم رفضوا الاشتـــراك احتجـاجا على موقـف رئيس محلى جعتون السابق ، السيد ابوشالهين من قريتهم (دون أن يفكروا فى التصدى لهذا الموقف) على الرغم من ان اهل المزرعة منحوا حزب مبام اصواتهـم طول الوقت لغاية سنة ١٩٧٣ وشكل اتباعه جميع اللجان المحلية السابقة.

وفى اكثر من لقاء مع رئيس المجلس اكدت اللجنة المحلية الجديدة رغبتهـا الصادقة بالتعاون والتفاهم فى اطـار المجلس المنطقى على قدم المسـاواة ولصالح جميـع الاطراف . غير أن مجلس جعتون ، رئيسـا وادارة صموا آذانهم امام طلبات اللجنة المحليـــة المتكررة والعادلة لتسوية العلاقـــات وانهاء التمييز .

وقدمت اللجنة المحلية ، سنويـا ، مشاريع ميزانيات متواضعة الى المجلس للمصادقة عليها لكى تتمكن اللجنــة المحلية من العمل بموجبها على تطويـر القرية وتحسين مستوى الخدمـــات المقدمة للمواطنين . الا أن مجلـس « المساواة » و« أخوة الشعوب » هذا رفض لغاية اليوم المصادقة على ايـة ميزانية للقرية .

تعانى المزرعة بشكل حاد من ضيق مسـطح البناء حيث لايخصص قسـلم لاقامة ابنية جديدة . وهنا ايضا لـم يقدم المجلس المنطقى اية مســاعدة لتوسيع مسطح البناء . كما رفـض ضم منطقة شمال الوادى الى مسطح القرية واعطاء رخص للبناء فيهـا . ويذكر اهالى المزرعة جيدا الحملـــة البوليسية على قريتهم فى نهاية عــام ١٩٧٦ وهدم بيت المواطن ابراهيـــم حزبون شمال الوادى وموقف مجلـس جعتون اللامبالى من كل هذا .

وربما لم يدر كاتب المقال فى معاريف ٢٥/١١/٨٠ السيد ملير هرليوبينى ان الدار الجميلة التى نشر صورتهـا فى منتصف مقاله ليظهر « التطور » الذى حصل فى القرية ، هذه الدار بناهـا صاحبها بعرقه وبيديه وبنيت بـــدون ترخيص من دائرة التنظيم التابعـــة لمجلس جعتـــون نفســه ، وأن هذا الموقف كلف صاحبها غرامات باهظة..

ولن ينسى اهل المزرعة المعركـــة المضنية التى فرضها مجلس جعتــون على اللجنة المحلية العالية من اجل اقامة المركز الثقافى والاجتمـاعى فى القرية بعد سنين طويلة من المماطلة . ومحاولة مجلس جعتون خلق الذرائع المختلفة لعرقلة هذا المشروع الهـام الذى يفاخر به اليوم رئيس المجلـس السيد بونيو وكأنه احد انجازاته ، مع العلم انه بنى باموال خيرية تبرعـت بها احدى الجمعيـــات الكنسيـة فى هولندا . ورصدت الاموال فى حينه فى البنك على اسم رئيس المجلس .

وعلى الرغم من الوضع « المميز » الذى « تتمتع » به المزرعة لـــدى مجلس جعتون فلا يوجد فى القرية اى شارع معبد سوى ذلك الذى يربطهـا بالشارع العام والذى تم تعبيده قبل حوالى عشريـــن عاما . والجســر الخشبى بعرض متر واحد ، العتيق والبالى ، الذى يربط القرية بمنطقة شمال الوادى لا يزال الى اليوم على حاله (موقعا اثريا) يعرض حيـاة العابرين والاطفال على الاخص للخطر كما حدث فعلا فى الماضى جراء سقوط اطفال من عليه . ولم تجد المطالبـات العديدة فى زحزحة المجلس لبناء جسر جديد مناسب .

لنسال رئيس المجلس الذى يفاخـر بانجاز المشاريع ويحمل اهالى المزرعة « جميلة » بانهم حصلوا على « اكثر » مما يستحقون . لنساله هل سعى او اهتم — مجرد اهتمام — بتخصيص قطعة ارض لاقامة ملعب لكرة القدم عليها الامر الذى يلح عليه الفريق الرياضى واللجنة المحلية . ثم ما هى النشاطات الثقافيـــة المختلفة التى يقدمهـــا او يرعاهـــا مجلس جعتـــون فى قريـــة المزرعة ؟! لا يوجد شيء من هـــذا القبيل . حتى الفريـــق الرياضى ، الوحيد فى هذا الميدان ، لا يحصل الا على النزر اليسير من دعم المجلس مما اضطره الى فرض اشتراكات باهظـــة على أعضائه لكى يتمكن من الاستمرار. ثم لماذا رفضت ادارات مجلس جعتون المختلفة مد التيار الكهربائى الى حى شمال الوادى ؟ اليس فى هذا الموقف تعبير عن نية جاهزة لتصفية هـــذا الحى ؟ .. وبالتالى تصفية سكـــان الدار الشرقية الملحقين بالمزرعة بلديا. هل قدم لهم مجلس جعتون اية خدمات بلدية تذكر ؟ هل ربطـــوا بمشـــروع الكهرباء ؟ هذا من العلم انهم منحوا اصواتهم دائمـــا لحزب « اخـــوة الشعوب » ؟ الا يدل موقف المجلس هذا على تواطؤه مع سلطة دائـــرة الاراضى لترحيلهم من المكان الـــذى سكنوه حتى قبل قيام الدولـــة ولا يزالون ؟

لدينا اسئلة كثيرة أخرى لا يتســع المكان لطرحها نكتفى بواحد منهـــا : كيف تتفق ادعـــاءات رئيس مجلـــس جعتون السيد بونيو مع قرار لجنـــة التحقيق التى شكلها كينغ بان المجلس قصر فى تقديم الخدمات للمزرعة وهى ترى كمخرج من هذا ضم القرية الى سلطة بلدية نهاريا . وقد رفضـــت هذه مثل هذا الامر .

ومع ذلك نرغب فى موافقة رئيـــس المجلس المنطقى السيد بونيو على أمر واحد « تمتعنـــا » بـــه من دون المستوطنات اليهودية المجاورة . وهـــو ان السلطة الاضطهادية حرمتنا مـــن اراضينا . فيظهر انهـــا لا تريد ان « تتعبنـــا » فى فلاحة هذه الارض واخصابها ولذلك فرضتها على اليهود « المساكين » فى المستوطنات المجاورة. والسكان الذين اقتلعوا من قراهـــم واراضيهم المجاورة تحولوا الى قـــوة عمل فى المدن والمستوطنات المختلفة .

واخيرا .. ان أهل المزرعة وعـــوا الدرس والنوايا وهم مصممون عـــلى ممارسة حقهم الاولى بانتخاب سلطـــة محلية مستقلة عن مجلس جعتـــون تمثل مصالحهم الحقيقية وتباشر فى تنفيـــذ واجباتها الملحة فى وضع القرية عـــلى طريق التطور والمساواة . فاهـــل المزرعة لن يتخلفوا عن جماهير شعبهم العربى فى هذه البلاد وسيثبتون هذه المرة أيضا انهم متمسكـــون بطريـــق الوحدة والكرامة وانتخاب قائمة تضم العناصر الوطنية المخلصة لقضاياهـــا وقضايا شعبها وتكافـــح من اجـــل استقلالية القرية بمجلس محلى خاص بها يدير شؤونها باخلاص .

تعـــازينـــا

● الى عائلة الفقيد بوفاة ابنهم سامي محمد القدسي .

طلاب وطالبات المدرسة الثانوية البلدية — الناصرة

● الى آل رولا واقربـــائهم وانسبـــائهم بوفـــاة المأسوف عليه حنـا رولا .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

وافـــق « شـــن » حـــزب العمل — بقيـــــــة

لقد ناقشنا هؤلاء « الاسياد » ، كل بطريقته الخاصة (من سيف المنع حتى سيف التزييف والتحريض) فى موقفنا من السلام الاسرائيلى الفلسطينى . فقدمنا اليهم اوضـــح الاجوبة واكثرها تحديدا . ولكنهم ، فى خضم هذا النقاش ، تهربوا (بشكل لا ينم على الشجاعة الادبية) عن اعطائنـــا جوابهم المحدد من هذا السلام الاسرائيلى الفلسطينى .

وذلك لاننا ، كما يظهر ، لا نحتاج الى جوابهم . لقـــد قدموا هذا الجواب فيما يسمونه « الاجماع القومى » عـــلى عدم العودة الى حدود الخامس من حزيران وعلى مقاومـــة انشاء دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل فى حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧ . وها هو برنامج حـــزب العمل « الجديد » — برنامج جليلى القديم — يؤكـــد لنا ان المعراخ لا يقدم لنا بديلا عن سياسة الحرب والعـــدوان والاحتلال بل يقدم طلب دخول الى ما يسمى « الاجمـــاع القومى » على سياسة الحرب والعدوان والاحتلال .

ومع ذلك ، وعلى الرغم من كل المنع ، يبقى بديلنـــا الوحيد ، بديل السلام الفعلى الوحيد ، معروضا امام الرأى العام المحلى والعالمى وامام الناخبين الاسرائيليين ، اليهود والعرب على الســواء ، وامام التاريخ .

ويبقى بديلنا الوحيد نبراس الأمل وبرهان الحـــق لاصحاب الحق والغربال الذى غربل وسيغربل المعركة من اجل سلام الشعوب العادل وينقى القمح من الزوان ويفضح دعاوى « الاعتدال » حين تنطلق من افواه المعتدين والمحتلـــين ويجمع على برنامج الحق ، برنامج السلام العادل ، اصحاب القضية وميزان القوى الدولى ومسيرة التاريخ الحتمية .

واحـــة فواحة مثـــل خضراء الدمـــن — بقيــــــة

وبقى الاغلاق مستمرا ١٢ يوما على التوالى . لم يفتح متجر ابوابه ولم تسر بالشارع سيارة . حتى ... اذا ما حل « يوم فلسطين » اعلن اضراب عام واغلقت المتاجر ابوابها فى البيرة كلها . فى هذا اليوم نفســـه انتشرت قوات الحكم العسكرى فى الشـــارع الرئيسى (اياه) وفرضت على التجار فتح مغالقهم . وهكذا فان المتاجر نفسها ، التى اغلقت قبل بذلك بأمر الحـــاكم العسكرى ، يفتحها الجيش بالقوة . العبرة : اذا اراد الناس فتح متاجرهم اغلقها الاحتـــلال . واذا ارادوا اغلاقها فتحها الاحتلال .

حين لايعود نظام الاحتلال متشددا وحسب بـــل سخيفا أيضا عندها تبدا المشاكل الحقيقية .

والمشكلة التى عميت ابصار الاحتلال عنها هى ان هذا الاحتلال قد اخفق فى القضاء على جذوة النضال لدى الشعب العربى الفلسطينى وحكم على نفسه ببئس المصير الذى هو نصيب كل احتلال مهما يطل ومهما تبلغ همجيته السوقية .

ظـــل مـــارد أســـود — بقيـــــــــة

اسرائيل هى استعمار لكنه اراد ان يقول فقط انها احسن من الاستعمار البريطانى) ، وان ما حققته اسرائيل لمواطنيهـــا العرب لم تحققه دولة عربية لمواطنيها . والدليل انها — يتابع المدير العام — طورت قرانا (المقصود ليس مصـــادرة معظم اراضينا وهدم بيوتنا بل تخليصنا من « المحـــراث الخشبى والثيران » ومنحنا — مجانا ؟! — « الفى ماكنة زراعيـــة ») وطورت مدارسنا (المقصود ليس مناهج التعليم التجهيلية ولا غرف الصفوف المستأجرة ولا النواقص الخطـــيرة فى الابنية والمعدات بل — كما يؤكد المدير العام — نجاح الحكومـــة فى تحويلنا فى غضون ثلاثين عاما من سكان خاضعـــين للفقـــر والجهل الى الوضع الذى نعيشه اليوم ، حيث ارتفع عـــدد مدارسنا الابتدائية من ٤٦ مدرسة عام ٤٩ الى ٣٤٩ مدرسة عام ٧٩ ومن مدرسة ثانوية واحدة الى ٩٦ مدرسة ثانوية ، وحيث نجحت الحكومة فى ادخال بناتنا الى المدارس . فبينما كان عدد الفتيات الطالبات فى المـــدارس عـــام ١٩٤٩ صفرا — حسب قول المدير — صار تعليم فتياتنـــا فى المدارس اليوم امرا بدهيا) واصبح الرفاه الاقتصادى ملموسا فى كل مكان (خصوصا فى يافا وعكا والناصرة وكفر كنـــا وشعـــب وام الفحم !) واصبحت نسبة الوفيات بين العرب فى اسرائيـــل اخفض نسبة فى العالم (٥،٤٪) بينمـــا هى عند اليهـــود فى اسرائيل ٧،٥٪ (وهكذا فاننا نعيش احسن من اليهود ونحن لا ندرى !!) » .

ولم ينس سيادته وضعنا السياسى فقال : اننا نتمتـــع بحريات دمقراطية وبحرية التعبير عن الراى اسوة بســـائر المواطنين (رجاء .. انسوا قرار منع مؤتمر الجماهير العربية) وبحرية التنقل (اسالوا عصام مخول و ١٧ من زملائه الذين صدرت بحقهم اوامر اقامة اجبارية فى بيوتهم من مغيب الشمس حتى شروقها) وبحرية الاقتراع (اسالوا امنون لين عن الاموال التى دفعت فى فترة كل انتخابات) ..

كان حضرته يتكلم بثقة واطمئنان كما قال — من القلب الى القلب — الا ان بعض محررى « الانباء » الذين لا يمكن اتهامهم « بالسلبية » و « التطرف » ولا بعدم تحمل مثل اقوال المدير (فمثلها نقرا كل يوم فى صحيفتهم) .. لم يتحملوا كل ذلك مرة واحدة . فساله محمد ابو شلباية عن « شعـــور العرب بالغمط والتمييز » وتوسع محمد شريف بالسؤال انـــه هو — كصحفى يعمل فى صحيفة تصدر باللغة العربية — يشعر بالتمييز فى المرتب عن زميله العامل فى صحيفة عبرية . اما المدير العام فلا ندرى باية حال استمع الى هذا « الانتقاد الجرىء » لكننا من جوابه لاحظنا مدى الصلف الذى يتمتع به . فقـــد اعترف « ببعض » التمييز ولكنه عزا ذلك الى « الظروف وعدم توفر الثقة المتبادلة » و « النشاط الذى يمارسه متطرفون فى المحيط العربى » . ولما كنا بيّنا ان « المتطرفين » من شعبنا هم غالبيتنا العظمى نفهم اننا ، بالتالى ، المسؤولون عن التمييز ! ويؤكد المدير انه « ما دام الوضع فى المنطقة والبلاد على مـــا هو عليه اليوم فان هذه المشكلة لن تجد حلها » .

واخيرا .. نحن لا ندرى ماذا كان مصير ذلك الضابـــط المصرى فى الفيلم المذكور . لكننا ، بعد ما تفوه به المدير العام، نجد اننا فى حاجة الى التاكيد بأن هناك فارقا « بسيطا » بيننا وبينه . هو اننا غير مصابين بصدمة نفسية . ولا يشلنا كوننا مثخنين بالجراح وانما يشحننا بالمزيد من القـــوة والامـــل فى مواجهة سياسة التمييز والارهاب المنتهجة ازاءنا ومحاولات تصفية شعبنا .

«الدوريات الخضراء» تفاخـــر باعتداءاتها على أراضى المواطنين العـــرب فى البـــلاد

تـــل ابيب — لمراسلنا — تفاخرت مصـــادر « الدوريات الخضراء » بانها منذ تاسست (قبـــل حوالـــي ٣ سنوات) تمكنت من اعادة مليوني دونم ارض الى « املاك الدولة » . وان هذه المساحة كانت عرضة « للاعتداء عليهـــا بالبناء غير المرخص وباستغلالهـــا لرعـــاية الماشية » !

ويذكر ان « معالجة » « الدوريات الخضراء » تتم عن طريق تنظيم الهجوم تلو الاخـر على المواطنين العرب فى العديد من مناطق البلاد ويعتـــدي افرادها عليهم وعلى املاكهم معملين يد التخريب فيها ، وذلك بهدف طردهم من اراضيهم والاستيلاء عليها .

والجدير بالذكر ان العديد مـــن المواطنـــين العـــرب اشتكوا على تجاوزات افراد هذه الدوريات للقانون ومصادرتها لقطعان المواشي واجبـــار اصحابها على دفع اجرة نقل هـــذه القطعان من ناحية وعدم التعويض على اصحابها من نـــاحية اخرى . ومـــا اعترافهـــا بانها « اعادت للدولة » مليوني دونم ارض الا اثباتاً جديدا على ان الحكومـــة ماضية فى نهب اراضي المواطنين العرب .

فى بلديـــة عكـــا

اقيـــل حـــلمى شـــافعى ولـــم ينتخـــب محمـــد شعبـــان !

عكا — لمراسلنا — عقـــد المجلس البلدي فى عكا جلسة بـــوم الاثنين ١-١٢-٨٠ وانتخب باكثرية الاصوات السيد محمد شعبان (معراخ) نائبا لرئيس البلدية واقال السيد حلمي شافعي (مبام) الذي شغل هـــذا المنصب وذلك بناء على اتفـــاق مسبق بين الاثنين اللذين خاضا الانتخابات البلدية فى قائمة عربية معراخية (ي ا). ولكن تبين ، فيما بعد ، ان هـــذه الجلسة لم تكن قانونية . ولذلك دعا رئيس البلدية الاعضاء لحضور جلسة اخرى طارئة ، يوم الاحد الماضي ، للغرض نفسه . بيد ان كتلة «مبام» سلمت رئيس البلدية قبل عقد الجلسة بحوالي الساعة امرا احترازيـــا من محكمة العدل العليا يمنعه بان يكون لرئيس البلدية ٤ نواب .

وهكذا فقد تمت اقالة حلمي شافعي ولم ينتخب محمد شعبان !

ومن المعروف ان عدد السكان العرب فى المدينة يقارب ثلث مجموع عـــدد السكان !

وتوجهت كتلة الجبهة الدمقراطية الى المذكورين ودعتهما الى التعاون معها وارسال طلب مشترك الى رئيس البلدية لتعيين نائب عربي للرئيس يعمل لصالح عكا القديمة ومواطنيها العرب .

اخطار القنـــابل المتروكة تهدد حياة أهالى معـــاوية

معاوية — لمراسلنا — عثر المواطن احمد علي من اهالي معاوية ، يـــوم السبت الاسبق ، على قنبلة متروكة قرب بيته . وفى الحال اعلم الشرطة فى مركز عارة . وقام خبراء المتفجرات بتفجيرها ، وبهذا لم تحدث اية كارثة فى القريـــة كما حـــدث فى المـــاضى حيـــث اصيب بعـــض المواطنـــين بجراح وفقدوا العديد من المواشـــي ايضا .

وقد عم السخط والاستنكار اهالي مصـــاوية ، الذين يحملون قـــوات الجيش ، التي تجري منـــاورات عسكرية قرب القرية ، مسؤولية مـــا يترتب على هذا الاهمـــال بابقـــاء القنـــابل فى المنطقة دون اي اكتراث للاخطار . ويطالب الاهالي وبشدة ، بعد هذا الحادث ، بابعاد المناورات العسكرية من منطقة القرية .

وزارة ابو حصـــيره تختار المؤذن « المناسب » لقرية معاوية ؟!

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تسلمنا رسالة من المواطن حســـن ابو جمل من قرية معـــاوية يقول فيها انـــه انتخب بـــوم ٥/٢/٨٠ مؤذنا فى مسجد القرية وان جميع المصلين قاموا بالتوقيع على عريضة تثبت ذلك ، وان هذه العريضـــة ارسلت الى المسؤولين مرفقـــة برسالة توصية موقعة من لجنـــة « البر والتقوى » فى القريـــة . ويضيف هذا المواطن انه حتى الان يواظب على عمله بدون انقطـــاع وبشهادة جميع المصلين . ولكنـــه حتى الان ، اي بعد ٩ اشهر ، لم يقبض اي معاش ! وكل ما يتسلمه هو الردود بان طلبه قيد البحث !

ويضيف ايضا ان مختار القرية، السيد محمد سعيد ابو علـــو تسلم مؤخرا ، رسالة من وزارة الاديان جاء فيها ان المسؤولين لن يوافقوا على المؤذن الحالي ويجب ترشيح غيره . ويقول ان المصلـــين فى معاوية يتســـاءلون : هل وزارة الاديـــان هي التي تختـــار المؤذن المناسب ؟!

لتقطع بلدية حيفا علاقاتها مع مدن جنوب أفريقيا العنصرية

حيفـــا — لمراسلنا — بعث الرفيق زاهي كركبي ، عضو بلديـــة حيفا ، برسالة لرئيس البلدية عبر فيها عن معارضته للعلاقات التي تقيمها البلدية مع مدن فى جمهورية جنوب افريقيـــا حيث لا تزال سياسة « الابرتهايد » العنصريـــة المتطرفة هي السيـــاسة الرسمية الحاكمة .

وبما ان ادارة بلدية حيفا لم تبحث فى اجتماعات مجلس البلدية قضيـــة العلاقات الخارجية على الاطلاق ، فقد طلب الرفيـــق زاهي كركبي بحث موضوع العلاقات الخارجية بين بلدية حيفا ومدن اخرى فى الخارج فى جلسة مجلس البلدية القادم وقدم استجوابا بهـــذا الخصوص لرئيس البلدية .

بلديـــة النـــاصرة تصـــدر كراســـــا عـــن مخيـــم العمـــل التطوعى الخـــامس

النـــاصرة — لمراسلنـــا — اصـــدرت بلدية الناصرة فى هذه الايام حيث تحتفـــل الناصرة بالذكرى السنويـــة الخامسة لانتصار جبهتها كراسا جميلا وغنيا بالمادة عن مخيم العمـــل التطوعي الخامس يحتوي على ملحق بمنجزات المخيم الرابع ايضـــا .

ويقع الكراس فى ٥٠ صفحة ويحتوي على وقـــائع من انجازات المخيم ، وحكايات وقصص عن العمل التنظيمي قبل المخيم واصداء المخيم فى الصحافة واجهزة الاعلام ، كما تتخلل المـــادة صور كثيرة تعكس عظمة ملحمة العطا والتحدي التي تميز مخيمات العمل فى الناصرة . وقد كتبت ادارة البلدية فى مقدمة الكراس : « ان سجل الانجازات التي تحققت هو برهـــان ساطع على ما فى هذا الشعب من طاقة رائعة قادرة على صنع المشاريع الهامة لصالح كل الاحياء ولصالح المدينـــة كلها . كما ان المخيم يعكس القيم الحضارية — الروحيـــة لشعبنا ، الموحد ، الواعي ، المصمم على الحياة بمساواة وكرامة . لقد كان المخيم ليس فقط ورشة عمل عظيمة لصنع المشاريع المادية ، بل ايضا ، ورشة لبـــلورة الانسان الواعي والمسؤول وورشة لبلورة الوحـــدة المقدسة لمـــواطني النـــاصرة الذين كانـــوا وسيظلون ابدا اخوة واهلا وشركاء فى شرف الانتماء لهذه المدينة المقدسة».

وبعد ان تؤكد ادارة البلدية ان انبثاق العمل التطوعي فى المدينة ، كان مرتبطا بانتصار جبهة النـــاصرة الدمقراطية فى كانون الاول ١٩٧٥ ، تقدم الشكر الى آلاف المتطوعين من الوسط العربي، ومن المناطق المحتلة ، ومن الناحية اليهودية .

خمس سنوات على انتصـــار جبهـــة النـــاصرة الدمقراطيـــة — بقيـــة

اسهام جبهة الناصرة الديمقراطيـــة فى هذا المجال الاجتماعـــي — الفكرى — القومى ، ليس اقل أهمية من انتصارات الجبهة على صعيد الخدمات البلديـــة المحلية .

●● **الكرامة والتطور معا — خـــط البلديـــة الديمقراطيـــة**

مما لاشك فيه ان الجبهة بعـــد انتخاب مرشحها للرئاســـة ، النـــائب توفيق زياد ، وحصولها على الاكثريـــة مطلقـــة (١١ عضـــوا من اصل ١٧ عضوا) دخلت تجربة جديدة ، تجربة ادارة البلدية بعد سنين طويلـــة مـــن الاهمال والتمييز ، وفى ظل كفـــاح يومى قاس لمواجهة سياسة حصـــار مـــالى وتعتيم اعلامى على انجازاتها، وتزييف دور ومواقف البلدية من قبـــل السلطة القمعية ممثلة بحاكم اللـــواء يسرائيل كنغ وكل من هم فوقه . وكان على البلدية ، بسرعة ، أن تضـــع صيغة عمل واسلوب عمل ، فمقابـــل سياسة القهر والحصـــار كان يجـــب النضال الشعبي ومقابل طلبـــات الجماهير بتحقيق برنامج الجبهة البلدى، كان طبيعيا ان تعمل ادارة البلديـــة على تحقيق المنجزات البلدية خـــدمة للسكان ، اصحاب المدينة واصحـــاب البلدية . فكانت صيغة الدمج بيـــن معركة الكرامة والمساواة ومعركـــة تطوير المدينة . الآن صار واضحا أن انتصار الجبهة ثم الجبهات المحليـــة الشقيقة هو الاساس لزيـــادة الميزانيات — مع انها لا تـــزال بعيدة جدا عن خط المســاواة — ، هـــو الاساس لبعض التطور فى الخدمـــات التعليميـــة فى الوسط العربى ، هـــو الاساس لوضع قضايانا فى مركز اهتمام الراى العام المحلى والاحزاب واجهزة الاعلام . ان مؤامرة الصمت حولنـــا، تعتيمنا ثم خنق صوتنا ، قد انهـــارت تماما ، وكان انتصار جبهـــة الناصرة الديمقراطية احد المؤشرات الهامـــة لهذا الانهيار لكل مخططات الحكومـــة ومكائدها !

ان اعادة انتخاب توفيق زيـــاد رئيسا للبلدية واعادة اعطاء الشعب اكثرية مطلقة لجبهة النـــاصرة الديمقراطية فى الانتخابات البلديـــة الاخيرة (٧-١١-١٩٧٨) هو اشارة ساطعة على الثقة المبدئية الواعيـــة للمواطنين بطريق الجبهة وقيادتها ،هو تاكيد ساطع على ان انعطاف ٩ كانون الاول ١٩٧٥ ، لـــم يكن « طفـــرة عاطفية » بل اختيارا تاريخيا واعيـــا ومسؤولا من شعب قرر الحياة فى وطنه بحرية وكرامة ومساواة وادرك بتجربته المرة والغنية ، ان الوحدة هى طريق الكرامة والنصر !

●● **بالوحـــدة الجبهويـــة — لتحسين الحـــاضر ولضمـــان مستقبـــل افضـــل**

ان انطلاقة الطاقات الرائعـــة للشعب فى مخيمات العمل التطـــوعى السنوية وفى العمل التطوعى على مدار السنة ، هى ايضا اشارة ســـاطعة الى التاييد الشعبي للبلدية الجبهوية. فقط جبهة كهذه ، فقط بلدية كهـــذه ، قـــادرة ان تهـــز الوجـــدان الشعبى وتستـــدر منه هـــذا العطاء الشريف والخصب . وبالعمل التطوعى ، كمـــا قال مئات المتطوعين والمتطوعات فى كل المخيمات ، لا تتحقق انجازات مادية، تطويرية ، فقط ، بل يبنى الانســـان الواعى ، المسؤول ، المحب لارضـــه وبيئته ، المحب لشعبه .

فى المناسبات تطفح عيوننا بفرح الرضى والطمانينة ونحن نرى أن شعب الناصرة موحد الصفـــوف ، موحد الطاقات ، يحمى بكل يقظة بلديته الديمقراطية ، يدعم جبهته الديمقراطية ، ويجعـــل مناخ التآخى والوحدة مناخا جارفـــا يخنق كل صوت يحاول اثارة شنشنات التفرقة الطائفية او العائلية .

وهذه الوحدة ، يجب ان لا ننظـــر اليها كامر مقدس ، لا يجوز التفريط به فقط ، بل ايضا يجب الحـــرص على تطويرها وتوسيعها ، يجب اليقظـــة ضد كل صوت يدعو للتفرقة ، مهمـــا كان هزيلا ، يجب تعميق الالتفاف حول جبهة الناصرة الديمقراطية وبلديـــة الناصرة الديمقراطية .

ان العيد الخامس لانتصار جبهـــة الناصرة الديمقراطية ليس مناسبـــة للاحتفال فقط ، بل هو حافز هـــام للانطلاق قدما ، لتقوية الجبهة ،لجذب مئات جديدة من النشطاء لميدان العمل الشعبى ، لتوطيد الصلة بين المواطنين والبلدية ، وايضا — وليس اقـــل اهمية — لمضاعفـــة دور الناصرة فى مجمل كفاح جماهيرنا من اجل البقـــاء والتطور والكرامة ■■

الرفيقان احمد بكـــرى ومحمود أبو شنب فى الخمسين من العمر

بهذه المناسبة السعيدة تتقدم الرفيقين العزيزين باحر تهانينـــا القلبية متمنين لهما دوام الصحـــة والعـــافية والعمـــل الدؤوب فى خدمة مبادىء السلام والدمقراطية والمساواة تحت لواء حزبنا المجيد. والى الامام .

لجنة منطقة عكـــا للحزب الشيوعي الاسرائيلي

اجتماع جماهيري ضخم في حيفا تضامنا مع الاشقاء في المناطق المحتلة

الحاضرون يصدون اعتداء اوباش الفاشية

حيفا – لمراسلنا – عقد يوم ١٢/٩ اجتماع جماهيري يهودي عربي ضخم في قاعة نادي « الاخوة » في حيفا تضامنا مع جامعة بير زيت والطلاب الجامعيين في المناطق المحتلة .

وتكلم في الاجتماع البروفيسور سولمان والدكتور سامي مرعي والبروفيسور كالمان التمان والطالب الجامعي عودة بشارات ومحاضر من جامعة بير زيت وممثلو اتحاد الطلاب في الضفة المحتلة .

بدا الاجتماع باعلان المحاضرين والطلاب المعلمين عن تضامنهم مع طلاب ومحاضري المناطق المحتلة وتنديدهم بممارسات الاحتلال القمعية ومحاولاته ضرب الحركة الطلابية والحياة الثقافية في المناطق المحتلة .

ثم تحدث الاشقاء من ابناء المناطق المحتلة حول استمرار قوات الاحتلال بالاعتداءات الوحشية على الحياة والحرية الاكاديمية في المناطق المحتلة . وكشفوا عن بعض الممارسات الوحشية التي ينفذها جيش الاحتلال مثل اقتحام الحرم الجامعي واطلاق الرصاص على الطلاب والطالبات والاعتقالات العشوائية التعسفية ثم ناشدوا الحاضرين ان يتوجهوا بقسمهم الى الرأي العام الدمقراطي في اسرائيل ليعلن عن تضامنه معهم وليعمل الى جانبهم ضد محاولات قوات الاحتلال تغيير قانون التعليم والثقافة القائم ، بما يعطي الحكم العسكري الصلاحيات المقررة في شؤون الجامعات وضرب الحريات الاكاديمية الاساسية .

وفي حالة تغيير القانون سيضطر كل محاضر وطالب للحصول على ترخيص خاص من الحاكم العسكري يقرر بموجبه ان يحق التعلم والتعليم ويصبح باستطاعته فصل كل من يريد حسب مشيئته !

هذا ومع بداية الاجتماع حاولت عصابة تابعة لحركة «كيش» (اسرائيل لنا) الفاشية (حوالي ١٥٠ شخصا) اقتحام القاعة وتخريب الاجتماع . وكانوا يحملون العصي والمسدسات والسلاسل الحديدية والمسدسات ، فتصدى لهم الحاضرون واقاموا باجسادهم سدا حيا منعهم من دخول القاعة ثم طردوهم الى الابتعاد عن النادي حيث استمروا باطلاق الشعارات الهستيرية العنصرية مثل « الموت لمنظمة التحرير الفلسطينية »..

ومن الجدير بالذكر ان قوات الشرطة الكبيرة التي تواجدت بالقرب من المكان لم تتدخل في الامر الا حين تاكد لها استعداد المشاركين في الاجتماع للدفاع عن انفسهم ، وليس كما حاولت وسائل الاعلام الرسمية اظهار الامر وكأن الشرطة دافعت عن الاجتماع .

ومما يثير الاستغراب ان تقوم الشرطة يوم امس الخميس باطلاق سراح جميع المعتقلين من اوباش «كيش» وعددهم ١٦ شخصا ممن قاموا بالهجوم الدموي على نادي «الاخوة» !

ماذا وراء العودة الى الحديث عن مسجد حسن بك في يافا ؟!

بلدية تل ابيب تحمل «لجنة الامناء» المسؤولية

يافا – لمراسلنا – على الرغم من ان رئيس بلدية تل ابيب – يافا ، شلومو لاهط ، نفى وجود اي بحث في ادارة البلدية حول « ترميم » مسجد حسن بك في يافا ، فقد اكد نائبه دافيد شيفمان ، المسؤول عن دائرة التنظيم ، بانه وافق على مشروع « ترميم » المسجد الذي قدمه المقاول جيني بيرس (شقيق شمعون بيرس) .

ومعروف ان مشروع المقاول المذكور يشمل هدم قسم كبير من المسجد وابقاء قطعة رمزية منه وتحويل المكان الى مركز سياحي ، الامر الذي رفضه المسلمون بكل شدة وقوة طول السنين الفائتة ويرفضونه اليوم ايضا .

وقد اثار تصريح شيفمان قلقا مشروعا في صفوفهم .. خصوصا وان هذا لم يخف نواياه واعلن بكل صراحة ووقاحة امام التلفزيون (الثلاثاء ١٢/٩) . « انظروا . لقد طورت كل المنطقة واصبحت جميلة . ويجب ان نطور هذه المنطقة ايضا » – واشار بيده الى منطقة الفنادق الفخمة التي اقيمت على انقاض حي المنشية العربي في يافا .

هذا وكان شيفمان اثار حنق « لجنة الامناء الاسلامية » ايضا التي عينها مسؤولو وزارة الاديان . فقد قال بكل استهتار ان لا دخل للجنة بهذا المسجد . فرد رئيس اللجنة عبد كبوب قائلا : لن نرضى ولن نسمح ابدا بمس المسجد . ونحن مصرون على ترميمه بمشاركتنا الفعلية . وقد قدمنا اقتراح ميزانية لترميمه الى وزارة الاديان نامل ان توافق عليه .

كما اعلن الناطق بلسان بلدية تل ابيب ان رئيس البلدية سيجتمع مع عبد كبوب لبحث الموضوع معه . وان اي عمل يتعلق بالمسجد لن يتم الا بمشاركة لجنة الامناء . وهكذا فقد حمل عمليا المسؤولية بكاملها لهذه اللجنة .

للاسبوع الثالث على التوالى

عائلة علي القيسي مضربة أمام الكنيست !

القدس – لمراسلنا البرلماني – للاسبوع الثالث على التوالي يقيم علي القيسي مع عائلته وأمه الطاعنة في السن في خيمة نصبها في باحة الكنيست احتجاجا على مصادرة ارضه وهدم منزله وتشريده عنهما ومن اجل تامين سكن انساني ودفع التعويضات الملائمة . وعائلة القيسي هي واحدة من مجموع عائلات عربية كانت تقطن في قرية عرب المفجر واجليت عنها لاقامة محطة كهرباء الخضيرة .

وبعث نائب الجبهة الدمقراطية ، الرفيق توفيق طوبي ، امس الاول الاربعاء بطلب عاجل الى رئاسة الكنيست طالبها فيه بادراج هذا الموضوع على جدول اعمالها كي تقرر وضع حد لمعاناة عائلة القيسي والضغط على المسؤولين لدفع التعويضات وتامين السكن الانساني لها . وفي اثناء اشتراكه في النقاش على تعديل قانون المياه اثار النائب طوبي هذه القضية منددا بالاساليب الهمجية التي اتبعتها وزارة الزراعة وادارة اراضي اسرائيل لمصادرة اراضي عرب المفجر . كذلك قام ، في مطلع هذا الاسبوع ، بتوجيه رسالة الى جميع اعضاء الكنيست سلسل فيها ماساة اهالي المفجر وناشدهم المساعدة في ايجاد حل معقول لهذه الماساة عن طريق انتهاج توجه انساني من جانب السلطات المختصة بالامر .

هجمة بوليسية ارهابية على الطلاب العرب المضربين في جامعة بئر السبع

* اللجنة لانقاذ الدمقراطية في جامعة بئر السبع تدعو الى مظاهرة احتجاج واسعة في حرم الجامعة *

بئر السبع – لمراسلنا – قامت الشرطة يوم الاربعاء ، امس الاول ، وبشكل تعسفي باعتقال الطلاب العرب الستة الذين اعلنوا اضراب جلوس مفتوحا منذ يوم الاربعاء الاسبق ، ١٢/٣ ، امام الحرم الجامعي في جامعة النقب (بئر السبع) وذلك احتجاجا على طردهم من الجامعة عشية انتهاء السنة الدراسية الماضية بحجة اشتراكهم في مظاهرة احتجاج واستنكار للاعتداء الفاشي الاجرامي على حياة رؤساء البلديات في المناطق المحتلة .

ويفيد مراسلنا بان الشرطة قامت باقتحام الحرم الجامعي وباعتقال الطلاب : نسرين مرقس وسمير قرواني وشحدة بن بري وثابت ابو راس ومحمود عمري وسلمان ابو رشيد ونقلتهم الى مركز شرطة بئر السبع حيث فتح ضد كل منهم ملفان جزائيان بحجة « تجاوز الحدود » !! ثم اطلق سراحهم بكفالة !

وتاتي هذه الخطوة البوليسية الاستفزازية اثر فشل هجوم عصابة تساحي هنغبي الفاشية على الطلاب المضربين يوم الاربعاء الاسبق ، واثار هذا الهجوم الفاشي ، في حينه ، قرف واشمئزاز العديد من المحاضرين والطلاب اليهود في الجامعة ، فسارعوا للتصدي للعصابة ولاعلان التضامن والتعاطف مع الطلاب المضربين .

واستنفر اقتحام الشرطة الحرم الجامعي واعتقال المضربين موجة من الاستنكار والتنديد . واصدرت لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع بيانا استنكرت فيه هذه الخطوة البوليسية الاستفزازية .

وتشكلت لجنة من الطلاب اليهود والمحاضرين الدمقراطيين تحت اسم « اللجنة لانقاذ الدمقراطية في جامعة بئر السبع » . ودعت هذه اللجنة الى التظاهر يوم الاثنين المقبل في جامعة بئر السبع ضد طرد الطلاب واقتحام الشرطة الحرم الجامعي .

هذا وتتصاعد موجة التضامن مع الطلاب المضربين والمطالبة باعادتهم الى دراستهم فورا . وقام امس الخميس ، وفد يمثل الطلاب العرب في جامعة حيفا وحركة « كامبوس » اليهودية – العربية الدمقراطية بالسفر الى بئر السبع والاعلان عن التضامن مع الطلاب المضربين ومطالبهم . كما تسلم الطلاب المضربون برقية تضامن من طلاب مدرسة يني الثانوية في كفر ياسيف .

امر المنع العسكرى يستنفر مشاعر السخط والأستنكار

* اجتماعات احتجاجية في المغار والطيبة وشفاعمرو ويافة الناصرة ودير حنا *
* استنكار رئيس واعضاء مجلس كفر ياسيف وحركة كامبوس الدمقراطية *
* سميح القاسم يشرح الوضع لالف مواطن يهودي في منطقة رحوبوت *

حيفا – مكتب « الاتحاد » – لمراسلينا – يستنفر امر بيغن العسكري بحظر مؤتمر الجماهير العربية مشاعر السخط والاستنكار لدى جماهيرنا العربية والقوى الدمقراطية اليهودية فتعبر عن ذلك من خلال مختلف اعمال الاحتجاج وبرقيات الاستنكار الى وزير الحربية ورئاسة الكنيست مؤكدة اصرارها على الكفاح حتى الغائه .

فقد علم مراسلنا في كفرياسيف من رئيس المجلس المحلي ، الرفيق نمر مرقس ، انه مع ثمانية اعضاء المجلس وجهوا رسالة الى رئاسة الكنيست ووزير الحربية احتجوا فيها على الامر العسكري بحظر مؤتمر الجماهير العربية وطالبوا بالغائه . ووقع على هذه الرسالة بالاضافة الى الرئيس نائباه ، السيدة فيوليت خوري والسيد علي عواد ، والاعضاء السادة : سليم داود وموسى بصل واسماعيل خطيب وفارس خوري وعبد الكريم صفية ونعيم شحادة .

وفي كيبوتس جبعات برنير التقى حوالي الف مواطن يهودي من منطقة رحوبوت مساء الاربعاء الاسبق . وفي اطار هذا اللقاء تحدث الرفيق سميح القاسم الى الجمهور ورد على اسئلة واستفسارات الحلق التلفزيوني يارون لندن بشان المؤتمر . وبعد ان استقبل سميح القاسم بفتور ملحوظ في بداية الحوار فقد صفق له الجمهور طويلا وبحماس بعد ان فند اكاذيب السلطة ودحض تحريضاتها على الجماهير العربية في اسرائيل وعلى الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية م. ت. ف .

كذلك صدرت حركة « كامبوس » الطلابية الدمقراطية ، اليهودية العربية ، منشورا وزعته على المحاضرين والطلاب وحذرت فيه من ذيول الامر العسكري على الحياة الدمقراطية والسياسية في البلاد وطالبت بالغاء الامر .

كذلك عقدت اجتماعات شعبية احتجاجية في المغار (تكلم : الرفيق امين عساقلة ، رئيس المجلس المحلي ، والرفيق سميح القاسم) والطيبة (تكلم : محمد ابو اصبع واليعزر فايلر ، سكرتير كيبوتس يد حنا ، وعبد الحميد ابو عيطة ، عضو المجلس المحلي ، وعبد القادر قاهر . واعتذر عن الحضور مع تاييده الاجتماع واهدافه رئيس المجلس المحلي ، السيد عبد اللطيف حبيب) وشفاعمرو (تكلمت الرفيقة سميرة خوري في ختام محاضرة قدمها الاستاذ مروان دويري لنساء المدينة حول « تاثير المجتمع على تربية الطفل ») ويافة الناصرة (تكلم : رياض خوري ، عضو المجلس المحلي ، والمحامي وليد خليلية ، نائب رئيس المجلس المحلي ، والطالب الجامعي عودة بشارات ، واسعد يوسف كنانة ، رئيس المجلس المحلي) ودير حنا (تكلم : علي حسين ومحمود دغش ، وعلي خلايلة ، عضو المجلس ، ورجا خطيب ، رئيس المجلس) .

وفي كل هذه الاجتماعات استنكر المحتشدون امر بيغن العسكري وطالبوا بالغائه ونددوا بطرد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول المناضلين فهد القواسمي ومحمد ملحم وطالبوا باعادتهما الى وطنهما ووظائفهما ووجهوا التحية الى القوى الدمقراطية اليهودية على وقفتها المشرفة لصد اخطار الفاشية .

الجبهة تطالب قيادة الهستدروت بالرد الفوري على خطة هوروفتس الكارثية

* « وعدتم باستمرار الكفاح ضد سياسة الحكومة الاقتصادية فماذا فعلتم » ؟
* قيادة الهستدروت المراخية تعارض الخطة لانها أعدت بدون تنسيق ! *

تل ابيب – لمراسلنا النقابي – طالب مندوب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في لجنة التنسيق في الدائرة النقابية قيادة الهستدروت المراخية بالرد الفوري على خطة هوروفتس الاقتصادية « الجديدة » واتخاذ اجراءات كفاحية شديدة لتحقيق مطالب العاملين برفع اجورهم بنسبة تتلاءم وقيمة التضخم المالي الحقيقي .

وكان يسرائيل كيسار ، نائب سكرتير الهستدروت العام ، اعلن في اجتماع اللجنة المذكورة ، هذه الثلاثاء ، عن معارضة الهستدروت لخطة هوروفتس لانه لم يجر تنسيق بنودها مع قيادة الهستدروت (!) وقد اثار هذا الموقف استنكار مندوب الجبهة ، بنيامين غونين ، فتساءل : الهذا فقط تعارضون خطة ديماغوغية خبيثة كهذه ؟! اين وعودكم للعاملين خلال مظاهرة العشرين الف عامل بانكم ستواصلون الكفاح ضد سياسة الحكومة الاقتصادية ؟ ماذا فعلتم لتنفيذ هذه الوعود ؟.

وهاجم غونين خطة هوروفتس وقال : يحاولون تضليل الشعب بالقول انهم سيدفعون علاوة غلاء كاملة . فما هي حقيقة هذا الاقتراح ؟ اولا سيدفعون هذه العلاوة ابتداء من ١/٢/١٩٨١ وفقط في حالة ارتفاع جدول الغلاء بنسبة تزيد عن ٤٪ . وعلى افتراض انهم سيدفعون .. فان هذا سيتم مقابل تنازلات خطيرة من العاملين . انهم يشترطون علينا التنازل عن علاوة الغلاء التي ستدفع في كانون الثاني القادم بنسبة ٢٢٪ . وبحساب بسيط نلاحظ ان حكومة بيغن هوروفتس تريد ان تحرم العاملين من قبض تعويض عن الغلاء لمدة ستة اشهر . وفي ظروف التضخم المالي بنسبة ١٥٠٪ يتضح ان مبلغ خسارة كل عامل تقارب العشرة الاف ليرة . ولذا على الهستدروت ان تتصدى لهذه الخطة المعادية للعاملين وتكافح من اجل فتح اتفاقيات العمل (التي اقرت على اساس ان التضخم يصل لنسبة ١٢٠٪ وليس ١٥٠٪ كما حدث) وزيادة الاجور ودفع علاوة غلاء مرة في الشهر – ومن الان – بنسبة ١٠٠٪ .

أمطار غزيرة وعواصف تجتاح البلاد

حيفا – لمراسلنا – هطلت امطار غزيرة مصحوبة بالرياح الشديدة والعواصف البرقية والرعدية في معظم انحاء البلاد امس وأمس الاول . كما تساقط الثلج في مدينة القدس وعلى جبل الجرمق . ونتيجة الفيضانات التي حدثت في هذين اليومين عزلت قرية تل السبع العربية في النقب عن البلاد لمدة ساعات كما ازداد عدد حوادث الطرق . وفي محطة كهرباء الخضيرة تعرضت حياة ٨٠ عاملا ايطاليا للخطر بعد ان جرفتهم الامواج والعواصف الى البحر وقد تم انقاذهم جميعا .

مقتل فاضل من الطيبة برصاص الغدر

الطيبة – لمراسلنا – شيعت جماهير غفيرة من اهالي الطيبة ، بعد ظهر الخميس الماضي ، جثمان الحاج عودة عويضة (ابو صالح) الى مثواه الاخير . وكان الفقيد قد اغتيل برصاص الغدر في اثناء مزاولة عمله في حراسة كراج ابجد في نتانيا . وقد خلف وراءه زوجته وخمسة ابناء .

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية يتقدمون باحر التعزيات لعائلة الفقيد متمنين لهم الصبر والسلوان .

الرأى العام – بقية

الادارة الامريكية الى الاعلان عن « اسفها الشديد على قرار الابعاد » ونددت صحيفة « واشنطن بوست » بقرار الابعاد وقالت في مقالها الافتتاحي : « ان هذا القرار يدل على عدم رغبة اسرائيل في احلال السلام في المنطقة » . كما نددت بريطانيا امس ، الخميس ، بقرار الابعاد .

اطلاق سراح الطلبة

هذا وقد اضطرت سلطات الاحتلال امس ، الخميس الى اطلاق سراح طلاب جامعة بير زيت المعتقلين بعد ان هددت المحامية لانغر بالتوجه الى المحكمة العليا . وقد اعلن الطلاب ان سلطات الاحتلال احتجزتهم ليس في السجن ، بل في زريبة باردة امعانا في محاولاتها اذلالهم .

هستيريا العداء – بقية

نهب اراضي الامة » . وان هذه القوات اقامت لهذا الغرض وحدة خاصة لها فروع في جميع انحاء البلاد اسمها « وحدة حراسة المستوطنات » . ولماخر قائد قوات « حرس الحدود » تسفي بار ، ورئيس قسم الاستعلامات غابي ليست ، بان قواتهما « هدمت خلال بضعة اشهر ٥٠ بيتا و ١٠٠ خيمة (١٥٠ ماوى) لعرب النقب وصادرت عشرات الوف رؤوس الماعز » .

وشرح القائدان كم من السهل تنفيذ الهدم وبنجاعة بفضل قواتهما قائلا ان البيروقراطية السائدة في الدوائر المعنية مثل ادارة اراضي اسرائيل والكيرن كييمت ووزارة الزراعة والسلطة المحلية كانت في الماضي تعرقل تنفيذ اوامر الهدم . اما اليوم فتقوم قوات حرس الحدود بالتنسيق بين هذه الجهات . ولم تعد هذه القوات اليوم بحاجة للانتظار طويلا حين تكتشف بيتا مقاما بلا ترخيص . فيكفيها قرار من اي قاض وتوقيع المستشار القانوني لاي مكتب حكومي في اي مكان لتنفذ الهدم !

● عين ماهل ●

هذا ويفيد مراسلنا في عين ماهل بان قوات الهدم من حرس الحدود والشرطة داهمت بيت السيد سعيد محسن مناصرة في المنطقة التابعة اليوم لقرية عين ماهل ، فجر الثلاثاء الماضي ، واخرجت والدة المسن واطفاله الثمانية وزوجته من البيت وهدمته على ما فيه من اثاث . ثم هدمت للعائلة خيمة واربع براكيات تستخدم كحظائر للماشية . وقد حضرت هذه القوات على متن تسع سيارات من طريق كيبوتس « بيت كيشت » وليس من عين ماهل خوفا من نجدة اهلها لصاحب البيت .

ويذكر ان عائلة المناصرة تملك الارض القائم عليها البيت منذ القدم ، ابا عن جد . لكن القوات الاسرائيلية شردتها مع غيرها من عائلات وسكان قرية لوبية العربية عام ١٩٤٨ وهدمت قريتهم . وقد لجأ سكان القرية الى مختلف القرى العربية المجاورة والبعيدة . وقبل عدة سنوات جاء بعض افراد عائلة مناصرة الى ارضهم الجرداء ليحيوها . الا ان اعداء الحياة ابوا الا ان يشردوهم من جديد .

● عرابة ●

في عرابة قامت قوة كبيرة من «حرس الحدود» والشرطة ، قوامها بين ٣٥٠ – ٤٠٠) جندي ، بهدم معمل حجارة البلوك الذي يملكه خالد عبد القادر شلش وعثمان عاصلة بحجة بنائه بلا ترخيص . وقد داهمت القوات المصنع بشكل مفاجيء بعد قيامها بعملية تغطية مسرحية اذ هدمت اولا بيتين متداعيين شبه مهجورين في مستوطنة سيجف اليهودية المجاورة ثم عادت الى عرابة مستقلة بعد المعمل من القرية وهدمته بدم بارد . وقد اشتبكت قوات الهدم مع بعض الشبان الذين هرعوا الى المكان دفاعا عن مصدر رزق العائلتين المنكوبتين . وحين غادرت المكان سارت قوات الهدم في مظاهرة استعراض عضلات استفزازية في دير حنا .. فنزل اهالي القرية عن بكرة ابيهم الى الشارع دفاعا عن بيوتهم (حيث قرأوا عن خطة الهدم احد احياء القرية) . الا ان القوات اسرعت في مغادرة المكان .

هذا واكد صاحبا المصنع في عرابة لمراسلنا انهما اقاما المصنع على اراضيهما وقدما طلبا لاستصدار رخصة قانونية ولم يبلغا باي امر هدم ولم يقدما الى المحاكمة بتهمة المخالفة .

النائب – بقية

رجعية في العالم ومع قوى الطغيان والدكتاتورية من اجل ان تستند عليها في تنفيذ سياسة الاحتلال والقمع ودوس حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

هذا وجرت هذه الزيارة في ظل انتشار الانباء حول قيام تعاون عسكري بين اسرائيل وجنوب افريقيا وتايوان لتطوير انتاج صاروخ بحري . وقد نفى نائب وزير الدفاع ، مردخاي تسيبوري ، هذه الانباء ، يوم الثلاثاء الماضي ، مدعيا انها « خيالية » !! كذلك تقرر في هذه الزيارة ان تمنح حكومة جنوب افريقيا حكومة اسرائيل قروضا يبلغ مجموعها ٢٠٠ مليون دولار لتعميق التعاون والتنسيق بين البلدين (« هارتس » ١١/١٢/٨٠) اللذين يعانيان اشد مظاهر العزلة الدولية !

تهنئة

نهنيء الاخ نادر جرايسي بافتتاحه « بوتيك نادر » لملابس الاولاد والشباب في بيت الصداقة – الناصرة .

« سابا » للدعاية والنشر
عكا بن عمي ٥٤

تهنئة

نهنيء الاخ نادر جرايسي بافتتاحه « بوتيك نادر » لملابس الاولاد والشباب في بيت الصداقة – الناصرة .

خالد ووليد جرايسي
(نظاراتي قانوني)

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
– حيفا –
شارع الوادي ٣٣
هاتف ٥٢١٤٥٧ – ٠٤